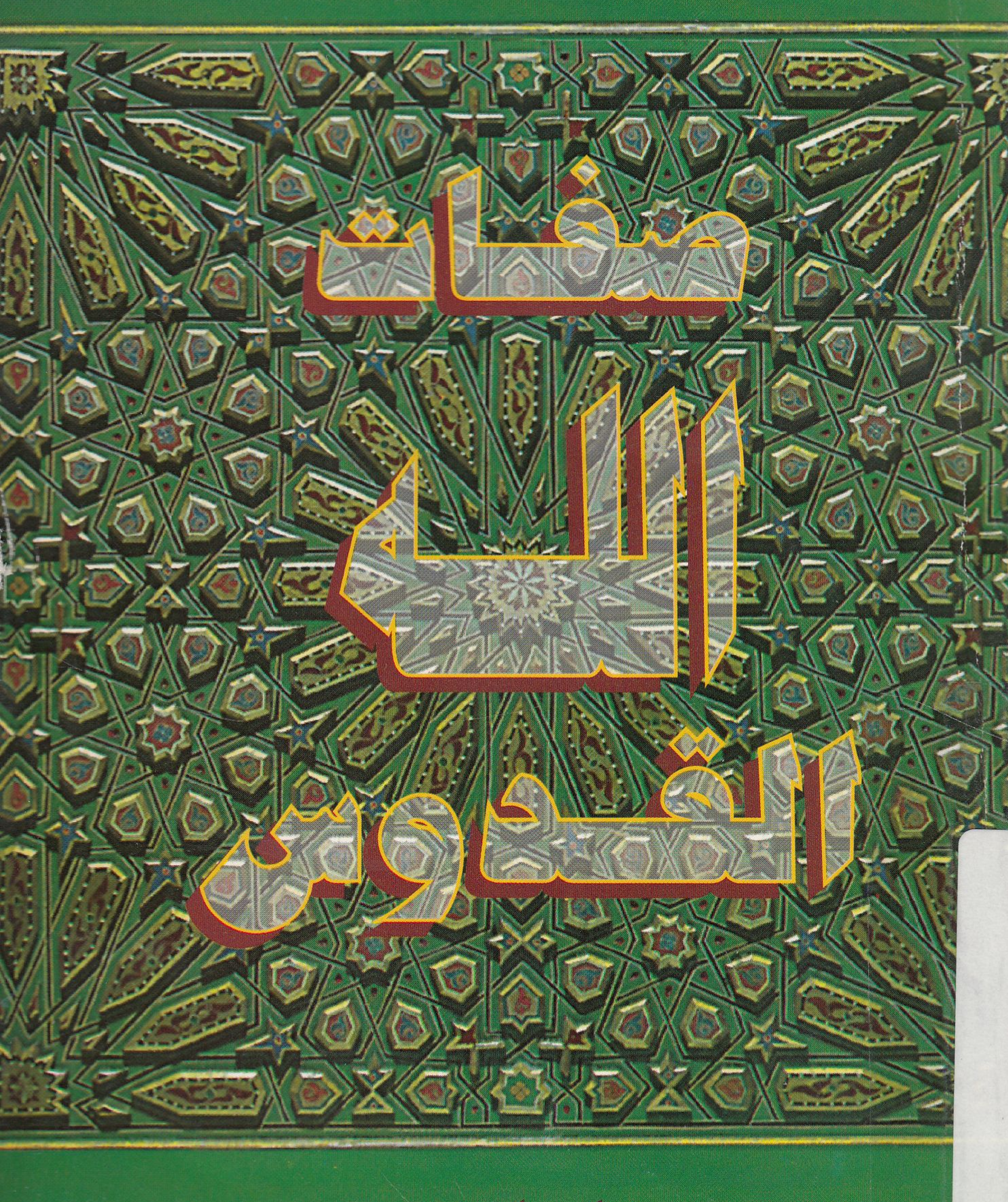
لوجوس



سارة إسكندر

صفات الله القدوس

سارة أسكندر

الكتاب : صفات الله القدوس

الكاتب: سارة أسكندر

رقم الإيداع : ٩٦/٥٨٨٩

الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-19- 0909-6

الجمع والأخراج الفنى
الطباعة

لوجوس سنتر

Design By Logos Center

تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١

ص. ب. ٢٤٥٥ الحرية

هليوبوليس - القاهرة

الجـزء الأول

الفهرس

مُقَدِّمَة

كيف نعرف الله ؟

للحياة المسيحية ثلاثة أركان هى:

١– قراءة الكتاب المقدس يومياً

وهذا هو حديث الله لنا وإرشاده لحياتنا.

٢– الصلاة يومياً

وهذا هو حديثنا نحن إلى الله فنشكره ونضع أمامه مطالبنا.

٣– الشهادة لله

وهذه هى حياتنا مع الآخرين، وليس حديثنا إلى الآخرين. إذ قال الرب يسوع في سفر أعمال الرسل ١ : ٨ بصراحة (لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً) هنا نجد أنه لم يقل أنكم ستشهدون لى بكلامكم بل تكونون لي شهوداً بحياتكم لكى يرى الناس فيكم حياة المسيح فيمجدوا أباكم الذى فى السموات. لكى تظهر فيكم رائحة المسيح الذكية.

ولكى نعرف الله هناك خطوات ثلاث:

نقرأ في يوحنا ١:١ «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله». نجد في هذه الآية أن المحور الرئيسى هو الكلمة «يسوع» .

الخطوة الأولى: قراءة الكلمة يومياً

نقرأ في تيموثاوس الثانية ٣:١٦ «كل الكتاب ﴿ ليس بعضه أو معظمه ﴾ هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر، لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح». تحضرنى فى هذه المناسبة قصة صغيرة عن راهب مبتدئ كان يتحدث إلى راهب عجوز فى أحد الأديرة، وقتها سأل الراهب الحديث زميله المحنك قائلاً: سيدى إننى أحاول أن أقرأ الكتاب يومياً ولكن أقل لك الحق، فى بعض الأحيان لا أخرج من القراءة بشيء مفيد على الإطلاق، وهذا يؤرقني فيؤنبنى ضميرى. ماذا أفعل؟ فشرد الراهب العجوز بفكره ثم نظر إلى زميله المبتدئ وقال له أنا آمرك أن تأخذ هذا الجردل القديم المخرّق وتملأه من البئر وتحضره لى. فاندهش الراهب الشاب، لكنه احتراماً لمبادئ الدير نفذ الأمر وقال في نفسه: ربما لم يسمع العجوز السؤال، أو إن سمعه فإنه لم يفهمه. وحين أحضر الراهب الشاب الجردل إلى زميله لم يكن به شئ من الماء. فأمره الراهب بأن يعيد الكرة ويحضر الجردل القديم مرة أخرى. وفعل كما أمر، ومرة أخرى عندما وصل إلى الراهب العجوز كان الجردل فارغاً. ثم أمره للمرة الثالثة بأن يملأ هذا الوعاء بالماء ففعل ذلك متضرراً للمرة الثالثة. وبعد ذلك قال الراهب العجوز لزميله الشاب أنظر إلى الجردل فماذا ترى؟ فنظر إلى الجردل وقال أرى جردلاً قديماً به ثقوب كثيرة فارغاً تماماً من الماء. وقال له الراهب العجوز: بالصواب أجبت، ولكن الجردل الآن أكثر نظافة منه حين أخذته لتملأه في المرة الأولى. هذا هو ردى على سؤالك. ربما تقرأ الكتاب المقدس يومياً، أنت تظن أن ذلك مضيعة للوقت لأنك لم تستفيد بشئ، ولكن ألا تعلم أن الكلمة تنظف الحياة والروح تماماً كما فعل الماء بالجردل القديم. فياصديقى إستمر فى قراءة الكتاب المقدس يومياً والكلمة قادرة على تغيير حياتك تدريجياً.

الخطوة الثانية: دراسة الكلمة والتعمق فيها والتفكير فى معانيها

نقرأ فى يشوع ١ :٨ «لايبرح سفر هذه الشريعة « الكلمة » من فمك. بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكى تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه. لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح. أما أمرتك تشدد وتشجع لا ترهب». قال يسوع: «اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم. تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم». وهكذا نجد أن دراسة الكلمة لا تعطيك فقط نجاحاً في الحياة بل راحة للنفس. فهل يدخل تحت هذه الخطوة دراسة أسماء الله ؟

فى الحقيقة إننا لا نحاول أن نحد الله لأن الله غير محدود، ولا يمكن لعقولنا المحدودة إدراكه، بل نحن نقدم تعاملات الله «الكلمة» مع شعبه خلال حقبة مهمة من الزمن. وكيف أن الله أظهر نفسه لشعبه بصور متعدّدة، وفى مواقف كثيرة بأسماء متنوعة لمواجهة ظروف معينة. ففى أوقات الهزيمة عندما رجعوا لله وصرخوا، أظهر لهم نفسه أنه يهوه نسى أو الله نصرنا «الرب رايتنا». وعندما أذلهم المديانيون وألقوا الرعب فى قلوبهم وصرخوا لله، أظهر الله نفسه أنه يهوه شالوم أو إله السلام الذى يستطيع أن يمنحهم السلام الذى يحتاجونه.

الخطوة الثالثة: معرفة الكلمة

نقرأ فى الرسالة إلى العبرانيين ١:١-٣ «الله بعدما كلّم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى إبنه الذى جعله وارثاً لكل شئ الذى به أيضاً عمل العالمين الذى هو بهاء مجد الله ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرتة».

لا مفر من الخطوة الثالثة إذا كنا جادين فى محاولتنا لإقامة علاقة شخصية معه. وهذا هو الفارق بين المسيحية وبين الديانات الأخرى. ففى الديانات الأخرى يحاول الناس الوصول إلى الله بطرق شتى. أما في المسيحية فإن الله يعمل على الوصول إلينا لأنه يعرف جبلتنا يعلم أننا تراب، ولا نستطيع بدونه أن نفعل شيئاً لأنه قال فى أفسس ٢ :٨ر٩ «لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان، وذلك ليس منكم هو عطيةِ الله ليس من أعمالِ كيلا يفتخر أحد». «قد محوت كغيمة ذنوبك وكسحابةِ خطاياك. إرجع إلى لأنى فديتك». إشعياء ٤٤ :٢٢. والطريقة الوحيدة لمعرفة الكلمة مدونة فى رومية ١٠ :٩ر١٠ «لأنك إن إعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص».

صلاتنا ودعواتنا أن يكون هذا الكتاب بركة لكل شخص يقرأه. كل من يدرس أسماء الله ويؤمن فعلاً أن كل إسم من أسمائه له معناه وله فاعليته فى حياته ﴿ يدعى صديق ﴾.

إن أعلى علم وأعمق تأمل وأعظم فلسفة يمكن أن تملأ عقل الإنسان هى إسم وطبيعة وشخصية وعمل إله عظيم يمكن أن ندعوه ﴿آبانا﴾.

وكل إسم من أسماء الله يوضح لنا بطريقة كتابية صفة من صفات الله العظيم وطبيعته. وبما أن أسماء الله تتكلم عن طبيعته، فلا يمكن لأى إنسان أن يرى أهميتها ما لم يشترك مع الله فى هذه الطبيعة ٢ بطرس ١ :٤.

الفصل الأول

رب الجنود: يهوه سباؤوث Jehovah Sabaoth

ورددت كلمة رب الجنود فى الكتاب المقدس ٢٨٢ مرة .

المراجع

* ١ صموئيل ١ :١١ قامت حنة «ونذرت نذراً وقالت يارب الجنود إن نظرت نظراً إلى مذلة أمتك وذكرتنى ولم تنس أمتك بل أعطيت أمتك زرع بشر فإنى أعطيه للرب كل أيام حياته ولا يعلو رأسه موسى» وسمع الرب لها وأعطاها ابناً هو صموئيل.
* ١ صموئيل ١٧ :٤٥ إذ بارز داود جليات قال له «أنت تأتى إلىّ بسيف وبرمح وبترس، وأنا أتى اليك باسم رب الجنود إله صفوف اسرائيل الذين عيّرتهم».
* إشعياء ٢ :١٢ «فإن لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع».
* إشعياء ٦ :٥ «فقلت ويل لى إنى هلكت لأني انسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عينى قد رأتا الملك رب الجنود».
* وفى إرميا ١١ :٢٠ نقرأ «فيارب الجنود القاضى العدل فاحص

الكلى والقلب دعنى أرى انتقامك منهم لأنى لك كشفت دعواى».

* وفى إرميا ٥٠ :٣٣ر٣٤ «هكذا قال رب الجنود إن بنى اسرائيل وبنى يهوذا معاً مظلومون وكل الذين سبوهم أمسكوهم. أبوا أن يطلقوهم. وليهّم قوى رب الجنود اسمه يقيم دعواهم لكى يريح الأرض».

* ونقرأ فى ملاخى ٣ :٥ر٦ «وأقترب اليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً على السحرة وعلى الفاسقين وعلى الحالفين زوراً وعلى السالبين أجرة الأجير، الأرملة واليتيم، ومن يصد الغريب ولا يخشانى قال رب الجنود. لأنى أنا الرب لاأتغير فأنتم يابنى يعقوب لم تفنوا».

* وجاء في رومية ٩ :٢٩ «وكما سبق أشعياء فقال لولا أن رب الجنود أبقى لنا نسلاً لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة».

* ويكتب يعقوب ٥ :١-٦ عن الاغنياء الذين عبدوا المال وأكلوا أجرة الفعله فيقول فى عدد ٤ «هوذا أجرة الفعله الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل إلى أذنى رب الجنود».

يوجد في السماء ثلاث رؤساء للملائكة يعملون تحت رئاسة الرب «رب الجنود».

١ – جبرائيل

الذى يحمل الرسائل من الله إلى البشر. إذ قد أُرسل إلى زكريا ليبشره بولادة يوحنا المعمدان (لوقا ١ :١٨). وقد أُرسل إلى مريم العذراء ليبشرها بولادة يسوع (لوقا ١ :٢٦). ومن قبل كان الرب قد أرسله إلى دانيال ليخبره بما سيكون فى آخر الأيام.

٢- ميخائيل

رئيس ملائكة وقد أرسله الله لإعانة جبرائيل فى توصيل الرسالة إلى دانيال (دانيال ١٠ :١٣).

٣- لوسيفر

وقد كان قبل سقوطه قائداً أو رئيساً لفريق التسبيح الملائكى، أشعياء ١٤ :١٢-١٥ «كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح. كيف قطعت إلى الأرض ياقاهر الأمم، وأنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسى فوق كواكب الله وأجلس على جبل الاجتماع فى أقاصى الشمال، أصعد فوق مرتفعات السحاب. أصير مثل العلى ولكنك انحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجب».

ونقرأ فى حزقيال ٢٨ :١٢-١٦ «هكذا قال السيد الرب. أنت خاتم الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال. كنت فى عدن جنة الله. كل حجر كريم ستارتك عقيق أحمر وياقوت أصفر وعقيق أبيض وزبرجد وجزع ويشب وياقوت أزرق وبهرمان وزمرد وذهب، أنشأوا فيك صنعة صيغة الفصوص وترصيعها يوم خلقت. أنت الكروب المنبسط المظلل. وأقمتك على جبل الله المقدس كنت. بين حجارة النار تمشيت. أنت كامل فى طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك إثم بكثرة تجارتك ملأوا جوفك ظلماً فأخطأت. فأطرحك من جبل الله وأبيدك أيها الكروب المظلل من بين حجارة النار».

ونقرأ فى سفر الرؤيا ١٢ :٧-٩ «وحدثت حرب فى السماء - ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء-فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله، طرح إلى

الأرض وطُرحت معه ملائكتـــــه» هكذا نـــــرى نهايـــــة إبليـــــس.

إن واحداً من أهم الأسباب لضعف الكنيسة فى هذه الأيام أن معظم الناس يظنون أنه عند الولادة الجديدة وقبول الرب يسوع مخلّصاً ورباً على حياتهم تنتهى المعركة ضد الخطية وإبليس. غير أن الحقيقة ليست هكذا، بل الحقيقة هى أن الولادة الجديدة تجندنا لنعمل فى جيش الرب، وتصبح محاربتنا ضد إبليس حقيقة واقعة يومياً. ويجب أن نعمل بكلام الرسول بولس الذى قال فى أفسس٦ :١٦ أن نلبس سلاح الله الكامل لكى نقدر أن نثبت ضد مكايد إبليس وأن مصارعتنا ليست مع دم ولحم. من هذا المنطلق نعرف أهمية هذا الإسم ﴿ رب الجنود ﴾ الذى يحارب عنا فى كل وقت، ونتذكر ما كتب فى سفر الرؤيا ١٩ :١١ «ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب».

يجب أن نكون مطمئنين دائماً رغم الحرب المستمرة لأننا نعلم علم اليقين أن ﴿ رب الجنود ﴾ يحارب عنا ونعلم كذلك أن النتيجة معروفة مسبقاً. وهكذا نردد القول مع داود مرنم اسرائيل الحلـــو «الرب نورى وخلاصى ممن أخاف. الرب حصن حياتى ممن أرتعب» وكذلك فى مزمور ٣ :٣ «أما أنت يارب ﴿ رب الجنود ﴾ فترس لى. مجدى ورافع رأسى». ولاتنس وعده القائل «إسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصى الأرض ملكاً لك» مزمور ٢ :٨. وكلمة ﴿ ملك ﴾ بضم الميم تعنى فى الأصل ليس للتملك فقط بل أن تصبح ملكاً عليها أولاً وثانياً فإن بعضاً من هذه الأقطـــار لا يزال يتبـــع النظـــام الملكى ولم يتحول إلى النظام الجمـــهورى بعد فيصبح ديمقراطياً.

ما أحلى وعودك يارب، تشتاق بل تتوق نفسى إلى الله إلهى وملكى.

ولرب الجنود « رئيس لجنده » كما جاء فى يشوع ٥ :١٣و١٤ . ولقد إكتشف علماء الآثار أن سور أريحا لم يسقط على آية ناحية بل سقط فى الوسط. نقرأ فى إشعياء ٤٤ :٦ «هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى».

ورب الجنود هذا هو ملك المجد كما هو مكتوب فى مزمور ٢٤ :١٠ «من هو هذا ملك المجد». وفى حربنا اليومية مع إبليس يجب أن نتكل على رب الجـــنود فى هذه الحرب كما هو مكتـــوب في يعقوب ٤ :٧ «فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم». وفى كولوسى ٢ :١٥ نعلم أن يسوع بموته على الصليب وقيامته ظافراً من الأموات قد جرد الرياسات والسلاطين وأشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه. هذا وأن الإعتماد عليه مهم جداً إذ أنه قال «لا بالقوة ولا بالقدرة بل بروحى قال رب الجنود». إن روحه فينا ونحن لايمكننا أن نعيش أو أن نبشر بغير روح الله الذى يعطينا القوة. مجـــــداً لـــلـــه.

الفصل الثانى

إلوهيم Elohim

هذا الاسم مشتق من الأصل العبرى « إيل » ومعناه القوة. أو هو مشتق من الأصل العبرى « إلاه » ويعنى الحلف أو المعاهدة، ثم أن إسم الجلالة « إلوهيم » هو جمع المفرد « إيل » وهذا دلالة على الثالوث الأقدس «الآب-الابن-الروح القدس».

ولقد ذكر هذا الاسم فى وصف الله فى الكتاب المقدس ٢٥٥٥ مرة وفى هذه المرات نجد أن الفعل الذى يأتى بعدها هو فعل يعنى المفرد.

ثم إن هذه الكلمة قد ذُكرت أيضاً فى وصف بعض الأصنام، غير أن ذكرها هنا قد بلغ ٢٤٥ مرة وتظهر فى كل مرة بدون استثناء يليها فعل فى صيغة الجمع لايدل على التثليث بل هى صيغة إجلال وتعظيم غير أن دراسة بسيطة للغة العبرية ترى أن هذا لم يكن موجوداً البتة.

وقال آخرون أن «الوهيم» بصيغة الجمع لاتدل على التثليث بل أنها هكذا لتقوية المعنى. فالماء والدم والحياة ترد جميعها بصيغة الجمع.

غير أن نظرة بسيطة توضح أننا كبشر لا يمكننا بأى حال من

الأحوال تقوية معنى «الله» غير المحدود.

وهكذا نرى أن فكرة التثليث واضحة جداً فى بعض عبارات الكتاب المقدس. ففى تكوين ١ :٢٦ «وقال الرب الاله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا». وفى مزمور ١١٠ :١ «وقال الرب لربى إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» وفى عبرانيين ٧ :٢١ «وأما هذا فبقسم من القائل له أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق. على قدر ذلك قد صار «يسوع» ضامناً لعهد أفضل».

أولاً: إيل الله الخالق القدير

نقرأ فى تكوين ١ :١ «فى البدء خلق الله «ألوهيم» السموات والأرض» وفى تثنية ١٠ :١٧ «لأن الرب إلهكم هو «ألوهيم» إله الآلهة ورب الأرباب. الاله العظيم الجبار المهيب».

وفى نحميا ٩ :٦ حين وقف اللاويون على الدرج صارخين بصوت عظيم «أنت هو الرب «ألوهيم». وحدك. أنت صنعت السموات وسماء السموات وكل جندها والأرض وكل ما عليها والبحار وكل مافيها وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد».

وفى أيوب ٢٦ :٧ر٨ قال الله «يمد الشمال على الخلاء ويعلق الأرض على لاشئ يصر المياه فى سحبه فلا يتمزق الغيم تحتها».

ونقرأ فى إشعياء ٩ :٦ر٧ «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلها قديراً «ألوهيم» أباً أبدياً رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام لا نهاية». وقال الرسول بولس فى أعمال ١٧ :٢٣ «لأننى بينما كنت أجتاز وأنظر إلى

معبوداتكم وجدت أيضاً مذبحاً مكتوباً عليه لإله مجهول فالذى تتقونه أنتم تجهلونه هذا أنا أنادى لكم به. الإله «ألوهيم» الذى خلق العالم وكل مافيه هذا إذ هو رب السماء والأرض لا يسكن فى هياكل مصنوعة بالأيادى» قال هذا للآثينيين فى وسط أريوس باغوس ثم أضاف قائلاً فى عدد ٢٨ «لأننا به نحيـا ونتحـرك ونوجـد».

ونقرأ فى كولوسي ١ :١٦, ١٧ «فإن فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق، الذى هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل».

هذا هو إلوهيم الإله الخالق القدير القادر على كل شئ.

ثانياً: ألوهيم إله العهد

قصة أخنوخ

نقرأ فى الأصحاح الخامس من سفر التكوين «وسار أخنوخ مع الله» وما أن بلغ سن الخامسة والستين حتى ولد له ابن دعاه «متوشالح» ومعناه سيحدث طوفان رهيب عند موت هذا الإنسان. وكان أخنوخ يعبد الله ويصدقه، وعاش بعد ولادة هذا الابن ٣٠٠ سنة. فى نهاية حياة أخنوخ نقل أخنوخ إلى الأبدية دون أن يرى الموت. وعاش متوشالح ٩٦٩ سنة وهو أطول عمر إنسان ذكر فى الكتاب المقدس وفى التاريخ. ولقد عاش كل هذا العمر دلالة أكيدة على رحمة الله وطول أناته لأنه لم يرد أن يفنى هذا العالم. غير أن شر الإنسان قد كثر فى الأرض فحزن الرب أ . عمل الإنسان (تكوين ٦ :٦)، ومتوشالح هذا هو جد نوح.

نرى فى هذه القصة عهدين لله، أحدهما مع أخنوخ الذى نقله للأبدية دون أن يرى الموت، وعهد ضمنى مع متوشالح فى ألا يحدث الطوفان فى حياته. بل بعد موته.

قصة نوح

قال الله عن نوح فى تكوين ٦ «كان نوح رجلاً باراً كاملاً فى أجياله وسار نوح مع الله» وفى عدد ٨ تقرأ «وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب وقال الله لنوح نهاية كل بشر قد أتت أمامي لأن الأرض امتلأت ظلماً منهم فها أنا مهلكهم مع الأرض. إصنع لنفسك فلكاً من خشب جفر. فها أنا آت بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حيوة من تحت السماء، كل ما فى الأرض يموت، ولكن أقيم عهدى معك فتدخل الفلك أنت وبنوك وامرأتك ونساء بنيك معك».

فآمن نوح بكل كلام الله رغم أن لم يحدث طوفان على الأرض قبل هذا الوقت. وابتدأ يبنى الفلك على الأرض بعيداً عن أى بحر أو بحيرة. وصدق نوح كلام الله رغم غرابته، ونجى نوح وعائلته من الطوفان. ولما خرج نوح من الفلك بنى مذبحاً للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح ونقرأ في تكوين ٨ :٢١ «فتنسم الرب رائحة الرضا وقال الرب فى قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان، لأن تصور قلب الإنسان شرير منذ حداثته، ولا أعود أيضاً أميت كل حي كما فعلت» وقال الله فى تكوين ٩ :١١ :١٧ «أقيم ميثاقى معكم فلا ينقرض كل ذى جسد أيضاً بمياه الطوفان. ولايكون طوفان ليخرب الأرض. وقال الله هذه علامة الميثاق الذى أنا أضعه بينى وبينكم، وبين كل ذوات الأنفس الحيّة التي معكم إلى أجيال الدهر. وضعت

قوسي فى السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض، فيكون متى أنشر سحاباً على الأرض وتظهر القوس فى السحاب أنى أذكر ميثاقى الذى بيني وبينكم بين كل نفس حيّة فى كل جسد فلا تكون أيضاً المياه طوفان لتهلك كل ذى جسد. وقال الله لنوح هذه علامة الميثاق الذى أنا أقمته بينى وبين كل ذى جسد على الأرض» هذا هو إلوهيم إله العهد الأمين رغم عدم أمانتنا.

قصة إبراهيم

تبدأ قصة إبراهيم فى تكوين ١٢ عندما قال الرب ﴿إلوهيم﴾ لأبرام «أخرج من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك. فأجعلك أمة عظيمة أباركك وأعظم إسمك، وتكون بركة وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض» . فخرج أبرام من أور الكلدانيين ومعه تارح أبوه ولوط ابن أخيه وذهب إلى حاران وبقي هناك سنتين حتى مات تارح أبوه. ومعنى اسم تارح فى العبرية تأخير.

وهكذا فقد خرج أبرام من أور الكلدانيين آخذاً معه أباه تارح الذى تسبب في تأخيره عن الذهاب إلى أرض الموعد. وأخذ أيضاً معه لوطاً ابن أخيه لأنه قال فى نفسه لقد صرت طاعناً فى السن وزوجتى تقدمت بها الأيام لذلك سيكون لوط هو وريثى الوحيد بعد أن ينتهى بى العمر وتنقضى الحياة.

نرى فى هذا أن أبرام لم يسمع كلام الله حرفياً وقد سبب له هذا العصيان مشاكل كثيرة فى حياتة.



التأخير الذى كان تارح أبوه سبباً فيا جعله يصل إلى

أرض الموعد فى زمن مجاعة فى الأرض. ثم أن أبرام أخطأ ثانية فى أنه لم يستشر الله فى الأمر بل إنحدر إلى مصر ليتغرب هناك وقد كان هذا بالنسبة له انحداراً حقيقياً.

ونحن نرى أنه قد حدث لإبرام حدثين فى مصر.

الأول: هو أن ساره قد أُعطيت فى مصرجارية جميلة إسمها هاجر وقد أخذتها معها فأصبحت شوكة فى جنب سارة.

الثانى: هو أن لوطاً وزوجته قد أُعجبا جداً بالحياة فى مصر إذ أنهما بعد خروجهما من أرض مصر لم تخرج مصر من قلبيهما. وكانت سبب شجار ومخاصمة بين لوط وإبرام. بعدها إختار لوط منطقة سدوم وعمورة إذ يقول الكتاب في تكوين ١٣: ١٠-١١ «فرفع لوط عينيه ورأى كل دائرة الأرض أن جميعها سقى قبلما أخرب الرب سدوم وعمورة كجنة الرب كأرض مصر». وهكذا نرى نتائج إنحدار أبرام إلى مصر كما ظهرت فى الكتاب المقدس.

ونحن نقرأ فى الاصحاح الخامس عشر بعد موت تارح، وبعد إنعزال لوط عن إبرام وذهابه إلى سدوم وعمورة أن صار كلام الرب إلى أبرام فى الرؤيا قائلاً: «لاتخف يا أبرام أنا ترس لك أجرك كثير جداً». وفي نهاية هذا الاصحاح قطع الرب مع أبرام ميثاق دم قائلاً: «لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات».

غير أننا نقرأ فى الاصحاح السادس عشر من سفر التكوين وبعد مرور السنين دون أن يكون لإبرام وساراى نسلاً أن حاول إبرام

وساراى أن يساعدا الله، فأعطت ساراى لإبرام هاجر المصرية جاريتها ليدخل عايها فحبلت الجارية وولدت اسماعيل وحدثت مشاجرة بين سارة وجاريتها.

مع جميع هذه لأخطاء التى اقترفها أبرام نجد أن الرب فى الأصحاح السابع عشر ظهر له مرة أخرى وقال له «أنا الله القدير سر أمامي وكن كاملاً فأجعل عهدى بينى وبينك وأكثرك كثيراً جداً» ثم غير الله الاسم أبرام إلى إبراهيم الذى يعنى «أب لجمهور كبير» من الأمم، وقد غير الله إسم ساراى إلى سارة. وقد كان اسمها أولاً يعنى «مشاجرة» وأما سارة فيعنى «أميرة».

ثم نقرأ فى الكتاب أن إبراهيم رفع عينيه إلى فوق ثلاث مرات، هذه العبارة لا تعنى نظرة جسدية فقط بل تعنى نظرة روحية أيضاً.

تجئ المرة الأولى فى تكوين ١٣ :١٤ عندماقال الرب لأبرام «إرفع عيينك وأنظر من الموضع الذى أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً لأن جميع الأرض التى أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد».

وترد المرة الثانية فى تكوين ٢٢ :٤ «وفى اليوم الثالث رفع إبراهيم عينيه وأبصر الموضع من بعيد». الذى كان مزمعاً أن يقدم فيه ابنه اسحق محرقة. نظر ألى جبل المريا روحياً عبر الأجيال ورأى يسوع المسيح يقدم ذبيحة نيابة عن العالم الشرير.

أما المرة الثالثة فتجئ فى تكوين ٢٢ :١٣ حين رفع إبراهيم عينيه فنظر كبشاً وراه ممسكاً فى الغابة بقرنيه. ولقد رأى فى هذا الكبش بعينه الروحية حمل الله الذى يرفع خطية العالم.

ولقد قال الرب يسوع فى العهد القديم «أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح».

ونجد فى عب ١١ :١٧ الإجابة على السؤال الذى يدور دائماً فى مخيلتنا عن إبراهيم وكيفية قدرته على اجتياز الامتحان الذى امتحنه الله به إذ نقرأ «بالإيمان إبراهيم قدم اسحق وهو مجرب. قدم الذى قبِل المواعيد وحيده. الذى قيل له أنه باسحق يدعى لك نسل إذ حسب أن الله قادر على الإقامة من الأموات أيضاً الذين منهم أخذه أيضاً فى مثال». بعبارة أخرى آمن إبراهيم بإلوهيم إله المواعيد ووثق أن الذى وعد صادق وأنه حتى إذا فقد اسحق فإن الله– إله المواعيد – قادر على إقامته من الأموات.

الفصل الثالث

يهوه Jehovah

معنى الاسم «يهوه الاله الذى يظهر ذاته».

ولقد ورد هذا الاسم فى الكتاب المقدس ٦٨٣٣ مرة وقد تُرجم هذا الاسم فى اللغة العربية إلى كلمة «الرب». وفى بعض الأحيان تختصر هذه الكلمة «يهوه» إلى «يا» كما فى كلمة «هللويا» وتعنى «سبحوا الرب».

وفى سفر الخروج تُرجمت إلى «آهيه الذى أهيه» وفى الامكان ترجمتها إلى «يهوه الذى يهوه».

وهذا الإسم هو إسم عَلم يتحدث لا عن صفة أو عمل من أعمال الله بل عن شخص الله نفسه وقد أضيفت إلى كثير من الأسماء الأخرى فمثلاً «يهوه رافا» الإله الذى يظهر ذاته كرب الشفاء.

«ويهوه نسي» الإله الذى يُظهر ذاته كرايتنا وهكذا..بهذا نرى أن هذا الاسم هو اسم الله الشخصى الذى يستخدمه مع أولاده.

وهو الحرف الخامس من الأبجدية العبرية. ثم إننا نجد أنه عندما قطع الله عهداً مع إبراهيم وسارة أُضيف هذا الحرف لإسميهما. فأصبح إبرام إبراهيم وصارت ساراي سارة وهذه ليست إضافة حرف فقط بل هى تغيير جذرى فى المعنى إبرام الذى يعنى ذو الأجنحة

إلى إبراهيم الذى معناه أب لجمهور من الأمم. ساراى وكانت تعنى مشاجرة أو خناقة إلى سارة ومعناها أميرة.

وتبدأ قصة هذا الاسم فى خروج ٣ حين تكلم الله مع موسى من العليقة المتقدة بالنار وكأنه يقول لموسى هذا هو اسمى الشخصى ياموسى. ويمكنك أن تستخدمه فى حياتك اليوميه منذ هذه الساعة وستعرفنى ياموسى بأسماء عدة عندما تحتاجنى. فإن كنت مريضاً فأنا يهوه رافا وإن كنت فى احتياج فأنا يهوه يرأه، الإله الذى يرى ويدبّر.

فى بداية هذه القصة قال الرب لموسى «إخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة» (كان هذا على جبل حوريب الذى يعنى فى العبرية مسحة جديدة). خروج ٣:٥. وهذا الجبل هو جزء من جبل سيناء وكأن الله يقول له إن وجودى فى هذه المنطقة جعلها مقدسة وأنا لا أريدك أن تدنس ما طهره الله.

كما أنى أريدك أن تكون على صلة بالأرض والتراب ولا تنسى مهما رفعت من أمرك أنك تراب وإلى تراب تعود. فلا تفتخر، ومن افتخر فليفتخر بالرب. والكبرياء ياموسى عقبة كبيرة يجب أن تتخلى عنها لأن الله يقاوم المستكبرين. أما المتواضعون فيعطيهم نعمة. قال الرب هذا فى هذه المرة عندما إستعد لإخراج بنى اسرائيل من مصر. وقال الرب ليشوع فى يشوع ٥ :١٥ «إخلع نعلك من رجلك لأن المكان الذى أنت واقف عليه هو مقدس».

كان هذا حين كان الله على وشك أن يَدخل بنى اسرائيل إلى أرض الموعد.

وقد حاول موسى التخلص من المسئولية. لكننا نجد فى خروج ٤ تحول العصا التى بيد موسى إلى حيّة. وقال الرب «يهوه» لموسى مد يدك وأمسك بذنبها فلما أمسك به صارت فى يده عصا مرة أخرى.

وكأن الرب يقول لموسى أنا أعرف كل شئ، أعرف أن المصريين يعبدون الحيّة (الكوبرا) ويضعونها على تيجان ملوكهم، ولكنك ستملك زمام الأمر فى مصر. هذا وإن الذين يعرفون الحيّات يعرفون أنه عندما تحاول إمساك حية تمسكها من عنقها وليس من ذنبها لأنك إن أمسكتها من ذنبها تتحول إليك برأسها وتفرغ سمها فيك.

وكأن الله يقول لموسى إننى سأكون معك رغم خطورة الموقف ولن أتركك.

فى كل ضربة من الضربات العشر كان الرب «يهوه» يُرى فرعون والمصريين ما قيمة الآلهه التى يعبدونها. فمثلاً كانت الضربة الأولى فى خروج ٧ :١٩ هى تحويل مياه نهر النيل إلى دم فمات السمك الذى فى النهر وأنتن النهر ولم يقدر المصريون أن يشربوا ماء من النهر وكأن الرب يقول للمصريين هذا هو إلهكم الذى تعبدونه قد أنتن. فأنتم لاتستطيعون العيش بدونه وأما الآن فأنتم لا تقدرون على الاعتماد عليه فى شربكم أو فى رى مزروعاتكم. وأما الأدهى والأمر من كل هذا فأنتم لا يمكنكم الاقتراب منه لأن رائحته كريهة.

وفى ضربة أخرى هزأ الرب الإله (يهوه) بالإله رع الذى يمثل الشمس وأعطاهم ظلاماً دامساً لمدة ثلاثة أيام. ويقول الكتاب المقدس فى خروج ١٠ :٢٣ «لم يبصر أحد أخاه ولا قام أحد من مكانه ثلاثة أيام ولكن جميع بنى اسرائيل كان لهم نور فى مساكنهم.»

وأخرج الرب «يهوه» بنى اسرائيل من مصر بيد قوية وبذراع ممدودة. وكانت بداية الضربات هى ضربة تحويل مياه نهر النيل إلى دم، وكانت أخر الضربات أن ضرب الرب كل بكر فى أرض مصر من الناس والبهائم. ونقرأ فى خروج ١٢ :١٣ «ويكون لكم الدم علامة على البيوت التى أنتم فيها، فأرى الدم وأعبر عنكم فلا يكون

عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر».

ونقرأ في خروج ١٢:٢٥ أن «طلب بنو اسرائيل من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم فسلبوا المصريين».

وما أن عبر بنو اسرائيل بحر سوف وغرق فرعون ومركباته وجيوشه حتى يقول الكتاب في خروج ١٤:١٣ «رأى اسرائيل الفعل العظيم الذى صنعه الرب بالمصريين فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى».

ولكن لم تمضى ثلاثة أيام حتى جاءوا إلى مارة ولم يقدروا أن يشربوا ماء من مارة لأنه مر فتذمّر الشعب على الرب وعلى موسى قائلين ماذا نشرب فصرخ موسى للرب (يهوه) فأراه الرب شجرة فطرحها في الماء فصار الماء عذباً وهذه القصة رمز جميل ليسوع المسيح الذى مات من أجل خطايانا على خشبة، تماماً كالخشبة التى رماها موسى فى مياه مارة، وقام بعد ثلاثة أيام ليكون للعالم كله الماء الحى الذى من يشربه لا يعطش أبداً.

ثم مرت الأيام وصعد موسى إلى جبل سيناء ليلتقى بالرب وتغيّب عن الشعب الصلب الرقبة مدة أربعين يوماً. ولما نزل من الجبل وجد أن هارون عملا عجلاً ذهبياً تماماً كالعجول الذهبية التى رآها فى مصر، وهتف الشعب «هذه آلهتك يا إسرائيل التى أصعدتك من أرض مصر». وقال الرب (يهوه) لموسى فى خروج ٣٢:١ . «فالآن أتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم فأصيرك شعباً عظيماً بدلاً منهم. فتضرع موسى أمام الرب إلهه» ونقرأ فى عدد ١٤ «فندم الرب على الشر الذى قال أنه يفعله بشعبه» وجاء فى أصحاح ٣٣ «قال الرب (يهوه) لموسى، إصعد من هنا إلى أرض

الموعد أنا أرسل أمامك ملاكاً فيهيئ طريقك فإنى لا أصعد فى وسطك لأنك شعب صلب الرقبة لئلا أفنيك فى الطريق».

فقال موسى فى خروج ٣٣: ١٥ «إن لم يسر وجهك فلا تصعدنا من ههنا. فقال الرب لموسى هذا الأمر أيضاً الذى تكلمت عنه أفعله. لأنك وجدت نعمة فى عينى وعرفتك باسمك».

ولكن موسى لم يسكت بل قال للرب: «أرنى مجدك»، فقال له الرب «أجيز كل جودتى قدامك وأتراءف على من أتراءف وأرحم من أرحم. ولكنك لا تقدر أن ترى وجهى وتعيش لأن الإنسان لا يرانى ويعيش هوذا عندى مكان فتقف على الصخرة ويكون متى إجتاز مجدى أنى أضعك فى نقرة من الصخرة وأسترك بيدى حتى أجتاز، ثم أرفع يدى فتنظر ورائى». هذا رمز ليسوع الذى يأتى إلى العالم ويتجسد ويراه كل إنسان وقد رأى موسى يسوع خلال نظرته الروحية عبر الأجيال.

هل نستطيع أن نردد مع موسى قوله فى خروج ٣٣: ١٣ «علمنى طريقك حتى أعرفك لكى أجد نعمة فى عينيك، أنظر أن هذه الأمة شعبك».

نريد أن نعرف يهوه معرفة شخصية حتى يصبح يسوع سيداً على حياتنا ونولد الولادة الروحية. الولادة الثانية التى بها نبدأ حياة جديدة مع يسوع!!.

الفصل الرابع

الله محبة

يهوه أجابوس Jehovah Agabos

وقد ذُكرت هذه العبارة مرتيـن في رسالة يوحنا الأولى ٤ :٨ر١٦ والتأكيد على أنها إسم وليست فعلاً هو أنها إن كانت فعلاً فهى صفة محددة لها وقت معين. ولكن إن كانت اسماً فلا يمكن الإنفصال عنه إذ كيف تكره المحبة ذاتها. هذا وقد استخدم اليونانيون فى العهد القديم كلمتين تدلان على المحبة:

١ـ فيليو Phileo

وهى المحبة الأخوية وتستعمل بين الأصدقاء وتعتمد اعتماداً كلياً على المعاملات بين الناس وهى متوازنة فى كميتها. فإن أحبك صديق تحبه بمقدار هذه المحبة.

٢ـ ايروتيكا Erotica

وهى الرغبة الشهوانية وتستخدم فى العلاقة بين الرجل والمرأة - وهى تستخدم أيضاً للأشياء فنقول مثلاً إن فلاناً إشتهى أن يأكل أرانب بالملوخيـــة. أو أنا أحـــب أن أمتلـــك سيارة مرسيـــدس بنز. وهذه رغبـــة جامحة من ناحية واحدة تريد أن تأخذ دائماً

وليس فيها عطاء. ومع ظهور المسيحية ظهر فى اللغة اليونانية معنى ثالث.

٣ـ اجابيه Agape

وهذه هى المحبة الإلهية التى تحب من طرف واحد دون الإعتماد على الطرف الآخر. وهى المحبة المعطية الباذلة والتى لاتنتظر جزاء أو رد فعل، وهذه هى المحبة التى احبنا بها الله. «وهكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحيوة الأبدية». وكما هو مكتوب فِي رومية ٥ :٨ «ولكن اللـــه بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطـــاة مات المسيح لأجلنا». وقد كتب الرسـول بولـس عن المحـــبة فى ١ كورنثوس ١٣ : «إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لى محبة فقد صرت نحاساً يطـــن أو صنجـــا يـــرن. إن كانت لى نبوة وأعلم جميع الأسرار وكل علم وإن كان لى كل الايمان حتى أنقـــل الجبال لكن ليـــس لى محبـــة فلســـت شيئاً. وإن أطعمت كل أموالى وإن سلمـــت جسدى حتى احترق لكن ليس لى محبة فلا أنتفع شيئاً. المحبة تتأنى وترفق المحبة لا تحسد. المحبة لاتتفاخر ولا تنتفخ ولا تقبّح ولا تطلب ما لنفسها ولاتحتـــد و لا تظن الســـوء» هذا يعنى أن المحبة تتأنى على الناس الذين يصعب التأنى عليهم وترفق بجميـــع الناس عندما يحتاجون إلى الرفق، المحبة لا تملك شيئاً، فكل ما لها هو للناس الذين يحتاجون إليه. المحبة لا تتصـــارع ولا تبغـــى التفوق فى أى مجال على حساب الآخرين ولكنها تفسح المجال للجميع بل تمهـــد الطريـــق. المحبة لا تنتفخ ولا تتفاخر ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها. المحبة لاتحتـــد ولا تظن الســوء ولاتفـــرح بالإثـــم بل تفرح بالحق حتى ولو حـــدث الإثـــم لإناسٍ يستحقـــونه. المحبة تحتمل كل شئ

وتصبر على كل شئ وترجو كل شئ. المحبة لا تسقط أبداً–النبوات ستبطل والألسنة ستنتهـــى والعلم سيبطل لأن كل هذه المواهب وقتية.

لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفكر لكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل، الآن ننظر فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجها لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت. أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة.

فالإيمان ينتهى برؤية الله والرجاء ينتهى حينما نصل إلى الأبديه السعيدة ونعيش فى حضرة الرب. أما المحبة فلا تموت أبداً. نحن نحتاج اليها هنا، ونحتاج اليها بعد أن نخلع ثياب هذه الدنيا وننتقل إلى حيث تكون المحبة بجملتها. إنها الصفة الوحيدة التى لم ولن تموت وبمكننا أن نقسم هذه المحبة الإلهية إلى ثلاثة أقسام:

المحبة المنعمة – المحبة المضحية – المحبة الغامرة

١ـ المحبة المُنعمة

إن الله قد أحبنا فضلاً علينا بهذا الحب لا لخير فينا ولا لصلاح عملناه، إذ نقرأ فى أفسس ٢ :٨ «بالنعمة أنتم مخلصون بالايمان وذلك ليس منكم، هو عطية الله ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد. لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها».

خلق الله آدم بنعمته. أما آدم فسقط فى الخطية فقرر الله أن ينقذه من بين مخالب إبليس عن طريق إرسال ابنه الوحيد يسوع

«الذى صار جسداً وحل بيننا». وجرب فى كل شئ مثلنا لكى يقدر أن يعين المجربين. لا نستطيع فى بعض الأحيان بعقولنا البشرية المحدودة أن نتصور عمق هذه المحبه هذه النعمة، ولكن لنتمتع بها دون أن ندرى مداها، ولنقبل إليه لأنه قال «من يقبل إلىّ لا أخرجه خارجاً».

وبالنعمة إختار الله إبراهيم وبنى إسرائيل ولنسمع الروح القدس فى تثنية ٧:٧و٨ يقول «ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب. بل من محبة الرب (المنعمة) إياكم وحفظه القسم الذى أقسم لأبائكم».

ونقرأ فى رومية ٥:٨ و ١١ «ولكن الله بين محبته لنا (النعمة) لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه، فبالأولى كثيراً ونحن مصالحون نخلص بحياته». وحتى عدد ٢٠ يقل «لكن حيث كثرت الخطية (كان من المفروض أن يكون حكم الله شديداً عليها). ازدادت النعمة جداً.

فماذا نقول أنبقى فى الخطية لكى تكثر النعمة، حاشا. نحن الذين متنا عن الخطية (بيسوع) كيف نعيش بعد فيها». ولذلك يقول الرب «محبة أبدية أحببتك لأجل ذلك أدمت لك الرحمة». انها تزيد على محبة الأم لطفلها إذ أنه يقول «هل تنسى الأم رضيعها فلاترحم ابن بطنها. حتى هؤلاء ينسين وأنا لاأنساك. هوذا على كفى نقشتك أسوارك أمامى دائماً. هذه هى محبة الله التى ينعم بها علينا دون أن نستحقها.

كالريح التى تدفع القارب على صفحة النيل دون أن تنتظر من صاحب القارب أجراً وكالشمس التى تشرق على الأشرار

والصالحين.

كلم الرب موسى من العليقة لكى يكلفه بقيادة شعبه وابتدأ موسى يعتذر قائلاً: «ها هم لا يصدقوننى» فما هو اسمك حتى أخرجهم – أنا ثقيل الفم واللسان – أرسل بيد من ترسل. لكن الرب أجاب على كل اعتراض أثاره موسى بصبر وبحب وكلفه بالقيادة رغم عدم استحقاقه.

ولقد أخطأ بنو اسرائيل وعملوا الشر فى عينى الرب فدفعهم ليد مديان سبع سنوات. وكان المديانيون يتلفون غلة الأرض ولا يتركون لإسرائيل حتى قوت الحياة. وصرخ بنو اسرائيل للرب، وسمع الرب صراخم، وظهر ملاك الرب لجدعون بن يوآش الأبيعرزى وكان يخبط الحنطة فى المعصرة خوفاً من المديانيين. وقال له «الرب معك يا جبار البأس». فقال جدعون «إن كان الله معنا فلماذا أصابتنا كل هذه «البلايا». فقال ملاك الرب«إذهب بقوتك هذه وخلص إسرائيل من كف مديان–أما أرسلتك» واعتذر جدعون بأن عشيرته هى التى فى منسى، وأنه هو الأصغر فى بيت أبيه. وابتدأ جدعون يمتحن الرب مرة بعد الآخرى؛ لكن الرب بمحبتة المنعمة الغنية لم يغضب عليه لأنه يعرف جبلتنا أننا تراب نحن.

٢ـ إله المحبة المضحية

هناك فارق كبير بين النعمة والتضحية. فالنعمة هى إعطاؤنا مالا نستحقه مما عند الرب من بركات وخيرات، أما التضحية فهى خطوة أبعد، ومحبة أعمق. فهى ليست إعطائنا أشياء لا نستحقها فقط، بل هى بذل ابنه الوحيد الحبيب لكى يموت على الصليب من أجلنا «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى يسوع المسيح» رومية ٣ :٢٤.

نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً. وهو الذى إختارنا. كيف يمكننا أن نرد هذا الجميل وهذه المحبة إلا بأن نردد مع الرسول بولس ماجاء فى رومية ١٢ :١ر٢ «فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حيّة مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ماهى إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة».

٣ـ إله المحبة الغافرة

نقرأ فى رسالة يوحنا الأولى ١ :٩ «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم». الأمانة هى طبيعة الله إذ أنه لايقدر أن ينكر نفسه أو وعوده لنا بالمغفرة. والعدل أيضاً هام جداً. ذلك لأن كل خطأ لابد أن يجازى. لذلك فقد إستوفى الله عدله فى الصليب، كما هو مكتوب فى إشعياء ٥٣ :٤ر٥ «لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا. مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا».

فالأمانة مهمة لغفران الخطايا حسب وعوده، والعدل مهم لتطهيرنا من كل إثم عن طريق دم المسيح. ولقد قال «تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم». تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم». وهكذا نرى أن الله لم يعطنا النعمة فقط، مع إنها غنية جداً، ولم يضح بإبنه بسبب هذا الحب، مع أن هذه التضحية عجيبة فى أعيننا، لكنه منحنا الغفران التام لأنه قد غسّلنا من خطايانا بدم المسيح الذى طهرنا تطهيراً تاماً، وصار يسوع برنا كما هو مكتوب في إشعياء ٦١ :١٠ «فرحاً أفرح بالرب. تبتهج نفسى بإلهى لأنه قد ألبسنى ثياب الخلاص كسانى

رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة وعروس تتزين بحليها» لكن هذه المحبة الغافرة مشروطة بأن نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا. هذا شرط يبدو لأول وهلة أنه بسيط، ولكن في بعض الأحيان نجده صعب جداً من الناحية الإنسانية. فنحن نرفض أن نغفر للآخرين. لأسباب كثيرة يضعها إبليس فى أفكارنا. ولكن لنصرخ قائلين: «أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى». «فلنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمّله يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهيناً بالخزى فجلس فى يمين عرش الله». إنه يشفع فى المذنبين من المؤمنين. إننى أحس بالقوة عندما أعلم أن ربى وحبيبى لا يزال يشفع فىّ إلى هذا اليوم. يا له من حب عجيب من إله الحب «يهوه أجابوس».

الفصل الخامس

يهوه أدوناى Jehovah Adoni

هذا الإسم هو جمع «أدون» ومعناه سيدى. وقد ذُكر أول مرة فى الكتاب المقدس فى تكوين ١٥ :١ر٢ عندما قال الرب لأبرام فى رؤيا «لا تخف يا إبرام أنا ترس لك. أجرك كثير جداً. فقال إبرام أيها السيد الرب (أدوناى) ماذا تعطينى وأنا ماض عقيماً ومالك بيتى هو اليعازر الدمشقى» . ولكلمة أدوناى استعمالان.

عندما تعنى السيد البشرى فهى تستخدم بصيغة المفرد. لكنها عندما تعنى السيد الرب فتأتى فى صيغة الجمع وقد ذكرت ٣٤٠ مرة فى العهد القديم، منها ٢١٥ تعنى السيد البشرى أو الإنسان. ولكلمة أدوناى ثلاثة معانٍ ضمنية.

١ــ الإله صاحب السلطان والسيادة (من الناحية الإلهية). فحين ظهر ملاك الرب لجدعون فى قضاة ٦ :١٣ ، قال له جدعون «أسالك ياسيدى (أدوناى) إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه، وأين كل عجائبه التى أخبرنا بها آباؤنا». وفى قضاة ١٦ :٢٨ فى نهاية حياة شمشون القاضى «فدعا شمشون الرب وقال ياسيدى الرب (أدوناى) أذكرنى وشددنى يا الله هذه المرة فأنتقم نقمة واحدة عن عينىّ من الفلسطينيين». وقد وردت هذه الكلمة أدوناى أربعة مرات فى صموئيل الثانى ٧ :٨-٢٠ . «فدخل الملك داود وجلس

أمام الرب وقال. من أنا ياسيدى الرب (أدوناى) وما هو بيتى حتى أوصلتنى إلى ههنا. وقلّ هذا أيضاً فى عينيك ياسيدى الرب (أدوناى) فتكلمت أيضاً من جهة بيت عبدك إلى زمن طويل.

وهذه عادة الإنسان يا سيدى الرب (أدوناى).فلماذا يعود داود يكلمك وأنت قد عرفت عبدك ياسيدى الرب (أدوناى)». قد قيل فى أيوب ٢٨:١٨ «هوذا مخافة الرب (أدوناى) هى الحكمة والحيدان عن الشر هو الفهم». ونقرأ فى مزمور ٨:١ «أيها الرب سيدنا (أدوناى) ما أمجد إسمك فى كل الأرض حيث جعلت جلالك فوق السموات». وجاء في مزمور ٩٧ :٥ «ذابت الجبال مثل الشمع قدام الرب قدام سيد الأرض (أدوناى) كلها». نلاحظ فى مزمور ١٠٩ :٢١ «وأما أنت يارب السيد (أدوناى) فإصنع معى من أجل اسمك لأن رحمتك طيبة نجنى». وفى مزمور ١٤١ :٨ نقرأ «لأنه إليك ياسيد (أدوناى) يارب عيناى. بك إحتميت. لا تفرغ نفسى».

٢ـ السيد المطاع (من الناحية الإنسانية). فقد جاء فى إشعياء ٦ :٨ بعد وفاة عزيا الملك «ثم سمعت صوت السيد (أدوناى) قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا. فقلت (أدوناى) هأنذا أرسلنى».

وجاء فى إرميا ١ :٥-١٠ «قبلما صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبياً للشعوب. فقلت آه يا سيدى الرب (أدوناى) إني لا أعرف أن أتكلم لأنى ولد. فقال الرب لى لا تقل أنى ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما آمرك به. لا تخف من وجوههم لأنى أنا معك لأنقذك يقول الرب. ومد الرب يده ولمس فمى وقال الرب لى ها قد جعلت كلامى فى فمك. أنظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقطع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس». (إذا

أطعت قول الرب - أعطاك كل ماتحتاج إليه للخدمة وللشهادة الناجحة الفعالة).

وقد وردت هذه التسمية في العهد الجديد في أعمال ٢٠ :٢٤ حين قال الرسول بولس «ولكنني لست أحتسب لشئ ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعيّ والخدمة التى أخذتها من الرب (أدوناى) يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله». نرى كلام الرسول بولس فى رومية ٦ :١٦ يحمل معنى الطاعة الكاملة للرب «ألستم تعلمون أن الذى تقدمون ذاتكـــم له عبيداً للطاعة. أنتم عبيد الذى تطيعونه إما للخطية للمـــوت أو للطاعة (أدونـــاى) للبر». وجـــاء فى غلاطية ١ :٥ :١٧ «ولكن لما سر الله (أدوناى) الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته أن يعلن ابنه فىّ لأبشر له بين الأمم، للوقت لم أستشر لحماً ودماً ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلى بل إنطلقت إلى العربية ثم رجعت أيضاً إلى دمشق».

٣ــ أدوناى الإله المثلث الأقانيم. جاء فى مزمور ١١٠ :١ «قال الرب (يهوه) لربى (أدوناى) إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك». هذا ولقد أشار المسيح إلى هذا المزمور فى متى ٢٢ :٤١-٤٦ «وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلاً ماذا تظنوا فى المسيح. ابن من هو. قالوا له ابن داود قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً قال الرب لربى إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه. فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة».

قد علق بطرس على هذا القول فى أعمال ٢ :٣٤-٣٦ «لأن داود لم يصعد إلى السموات وهو نفسه يقول: قال الرب لربى إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك. فليعلم جميع بيت اسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً.

فهل إتخذت من يسوع سيداً على حياتك كى تضمن سلاماً فى هذه الحياة المضطربة وفى الحياة الأبدية معه بعد الموت. ليتك تستمع إلى الصوت «تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم».

متى ١١ :٢٨ «إحملوا نيرى عليكم وتعلموا متى لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم». متى ١١ :٢٩. «هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص. ٢ كورنثوس ٦ :٢ لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد وخاصة وأنت لاتعرف ما يأتى به الغد لك. غير أنى أثق بمن بيده الغد والمستقبل كله». إنى عالم بمن آمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم». تيموثاوس الثانية ١ :١٢ لننسى ما هو وراء ونمتد إلى ماهو قدام، رافعين راية المسيح عالية فوق كل راية.

الفصل السادس

يهوه يرأه Jehovah Jireh

يعني هذا الاسم الرب يرى ويدبر. وقد ورد مرتين في الكتاب المقدس. جاءت المرة الأولى فى تكوين ١٦ :١٣ حين هربت هاجر الجارية المصرية من قسوة سيدتها سارة وكانت عند البئر إذ ظهر لها الرب وقال لها «إرجعى إلى مولاتك واخضعى تحت يديها فإننى تكثيراً أكثر نسلك فلا يعّد من الكثرة» . وهذا يعنى أن الرب قد قال لها أنا الرب وأنا أرى حاجتك وسأدبر كل شئ. وفي عدد ١٣ نقرأ «فدعت اسم الرب الذى تكلم معها أنت إيل رئى. لأنها قالت أههنا أيضاً رأيت بعد رؤية» . أما المرة الثانية فقد وردت فى تكوين ٢٢ حين كان إبراهيم يقدم ابنه إسحق محرقة للرب، لكن الله فداه بكبش لإصعاده محرقة عوضاً عن إسحق. ونقرأ فى عدد ١٤ «فدعا ابراهيم اسم ذلك الموضع يهوه يرأه» . وفى الحالتين نجد أن الطاعة هى أساس الرؤية الكاملة. فتكوين ٢٢ هو إصحاح الطاعة فى الكتاب، إذ قد طلب الله إلى إبراهيم أن يقوم بثلاثة أمور:

١ـ أن يقدم ابنه وحيده الذى يحبه إسحق. لم يطلب الله إليه أن يقدم نفسه أو يقدم سارة زوجته أو أن يقدم عبداً من عبيده أو حتى بهيمة من بهائمه.

٢ـ أن يقدمه محرقة وهى ذبيحة يجملتها للرب. وليست الذبيحة فقط، بل حتى الدم كان يرش على المذبح وتقطع بعض

الأجزاء الداخلية وترتب القطع مع الرأس والشحم فوق الحطب. أما أحشاؤه وأكارعه فيغسلها بماء ثم يوقد الكاهن الجميع على المذبح وقود رائحة سرور للرب. وهكذا تحرق الذبيحة كلها كما هو واضح من الإصحاح الأول من سفر لاويين.

٣ـ أن تُقدم هذه المحرقة فى مكان معين من جبل المريا. وكان هذا الجبل على بعد ثلاثة أيام (هذه المسافة مرهقة لإبراهيم الذى بلغ عمره الـ ١٢٠ سنه وأن زمن الثلاثة أيام تعطيه فرصة للتفكير فى إبنه مما قد يقوده إلى التراجع عن تقديم ابنه) وكان هذا الجبل جزءاً من جبال تحيط بأورشليم وأحدها هو الجلجثة الذى صلب عليه يسوع.

وقام إبراهيم بعمل ثلاثة أمور:

١ـ نراه فى عدد ٣ «بكر صباحاً وشد على حماره».

٢ـ أعد كل شيء—فلم يترك شيئاً للصدفة—فقد أعد الحطب والنار والسكين والحمار وأخذ إثنين من غلمانه لمساعدته.

٣ـ لم يخبر إمرأته سارة بأى شيء. تصوروا معى لو أنه كان قد أخبر زوجته قائلاً «لقد قررت يا سارة يا زوجتى العزيزة أن أقدم إسحق ابنى الذى ولدته وأنت فى سن التسعين من عمرك محرقة لله» فماذا يكون رد فعل سارة.

ولقد نطق ابراهيم بالنبوة مرتين

١ـ فى عدد خمسة حين قال للغلامين «إجلسا أنتما ههنا مع الحمار وأما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد (تقديم ابنه اسحق محرقة هو عملية سجود وعبادة) ثم نرجع إليكما» بهذا يظهر أنه واثق أنه لن يرجع وحده.

٢ـ عندما سأله اسحق «يا أبى هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف للمحرقة» قال له ابراهيم فى عدد ٨ بحسب الأصل العبرى «الله حتما سيقدم نفسه ذبيحة»

ثم بنى إبراهيم المذبح ورتب الحطب وربط اسحق ابنه. لكن تصوروا معى أن شخصاً يبلغ من العمر ١٢٠ سنة يربط شاباً فى الـ٢٠ من عمره – هذا يصبح من المستحيل ما لم تكن هناك طاعة كاملة من جانب الشاب. وعندها تدخل ملاك الرب فى الأمر.

توجد صلاة يرددها اليهود فى احتفالهم بعيد رأس السنة العبرية يقولون فيها:

«أذكرنا أيها الرب إلهنا وأذكر القسم الذى حلفت فيه لإبراهيم أبينا فوق جبل المريا واذكر ربطه ابنه إسحق فوق المذبح–يوم صمت صوت حِبه الأبوى ليفعل مشيئتك يارب بقلب خالص – ليت محبتك تسكت صوت غضبك عنا، وليت صلاحك يحوّل غضب قلبك عن شعبك وميراثك». وقال الرب في عددى ١٦ «بذاتى أقسمت يقول الرب (الوهيم) إني من أجل أنك فعلت هذا الأمر، ولم تمسك ابنك وحيدك، أباركك وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر ويرث نسلك باب أعدائه» وجاء في عدد ٨ أجمل قول يذكر «ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض (بشارة بيسوع». ومع أن قصة يسوع وفداء العالم هى فى فكر الأب من الأزل غير أنه هنا يؤكد لإبراهيم أنه على إستعداد لأن يضحى بإبنه لفداء البشرية. دعونا نتقدم لنتابع هذا الموضع الذى دعاه إبراهيم «يهوه يرأه» وقد مرت الأيام إذ نجد فى سفر أخبار الأيام الأولى والأصحاح الحادى والعشرين، أن الشيطان أغرى داود ليقوم باحصاء الشعب، شعب اسرائيل، وهذه كانت خطية كبرياء فى داود الملك. غير أننا نقرأ فى صموئيل الثانى ٢٤ :١٠–١٣ «وضرب داود قلبه بعد ما عد الشعب. فقال داود للرب قد أخطأت جداً فى ما فعلت والآن يا رب أزل إثم عبدك لأنى انحمقت جداً. ولما قام داود

صباحاً كان كلام الرب إلى جاد النبى قائلاً أذهب وقل لداود ثلاثة أنا عارض عليك، فإختر لنفسك واحداً منها فأفعله بك... تأتى عليك سبع سني جوع فى أرضك أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتبعونك أم يكون ثلاثة أيام وباء فى أرضك». فقال داود لجاد قد ضاق بى الأمر جداً. فلنسقط فى يد الرب لأن مراحمه كثيرة ولا أسقط فى يد انسان. فجعل الرب وباء فى اسرائيل من الصباح إلى الميعاد فمات من الشعب من دان إلى بئر سبع سبعون ألف رجل. وبسط الملاك يده على أورشليم ليهلكها فندم الرب عن الشر وقال للملاك المهلك الشعب: كفي. الآن كف يدك. وكان ملاك الرب عند بيدر أرونه اليبوسى». هذا المكان هو نفس المكان الذى دعاه ابراهيم يهوه يراه. وعنده أقام عهداً مع الرب أقام مذبحاً فندم الرب عن الشر وقال للملاك المهلك كفى. وهكذا رفع داود عينيه فرأى ملاك الرب واقفاً بين الأرض والسماء وسيفه مسلول بيده وممدود على أورشليم فسقط داود والشيوخ على وجوههم لابسين مسوحاً «فكلم داود الرب عندما رأى الملاك الضارب الشعب وقال ها أنا أخطأت وأنا أذنبت أما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا. فلتكن يدك علىّ وعلى بيت أبى».

وعندها كلم ملاك الرب جاد لأن يذهب ويقول لداود «إصعد وأقم للرب مذبحاً فى بيدر أرونه اليبوسى».

ولقد حاول أرونه أن يقدم المكان هدية للملك داود لكن هذا الأخير قال «لا أصعد للرب إلهى محرقات مجانية». فإشترى داود البيدر.

ثم أن داود حاول فيما بعد أن يبنى هيكلاً للرب فى نفس المكان غير أن الرب قال له «قد سفكت دماء كثيرة» وقمت بحروب عظيمة فلا تبنى أنت بيتاً لإسمى، ولكن الذى يخرج من صلبك

يكن ملكه ملك سلام وأريحه من جميع اعدائه. هو «سليمان» يبنى بيتاً لإسمي وهو يكون لى إبناً.

ثم نجد فى الأصحاح الثالث من سفر أخبار الأيام الثانى أن بنى سليمان هيكلاً للرب فى نفس المكان على قمة جبل المريا حيث توجد هذه الصخرة المرتفعة التى تسمى «يهوه يرأه» الله يرى ويدبر وخرب هذا الهيكل فيما بعد.

يلى ذلك أن نجد زربابل بن شألتئيل فى سفر عزرا ومعه الراجعون من السبى من شعب اسرائيل وقد أعادوا بناء الهيكل بأمر من كورش الملك الفارسي. وهكذا بنى الهيكل الثانى هيكل زربابل وخرب هذا الهيكل أيضاً بمرور الأيام بسبب أعداء الشعب.

ثم إنه في عهد الملك هيرودس العظيم وإذ أراد أن يرضى يهود فلسطين إبتدأ فى إعادة بناء الهيكل الثانى حول نفس هذه الصخرة «يهوه يرأه». ولم يكن هذا الهيكل فى فخامة الهيكل الأول بل قد كان فى الدار الخارجية حائطاً (سياجاً) ارتفاعه ستة أقدام يفصل بين اليهود وبين المتهودين من الأمم. وهذا هو الهيكل الذى كان موجوداً أيام أن كان الرب يسوع بجسده على الأرض. وقد حدث في سنة سبعين ميلادية أن تحققت نبوة يسوع المسيح فى خراب الهيكل الذى قال بأنه سيهدم، فقد هدمه الرومان ونجسوه بخيلهم، غير أن هذه الصخرة ما زالت قائمة ولم يمسها أحد.

وحدث فى القرن الرابع الميلادى حين أعلن الرومان أن المسيحية هى دين الدولة الرسمى أن اجتمع المسيحيون فى فلسطين وبنوا كنيسة كبيرة على قمة جبل المريا وكانت تلك الصخرة فى وسطها.

هذا وقد إحتل المسلمون فى القرن السابع الميلادى هذه الأرض وقاموا بهدم الكنيسة وبنوا بدلها مسجداً كبيراً يسمى

«قبة الصخرة» أو المسجد الأقصى وهو من أهم معالم الإسلام، ويعد ثالث أقدس مكان بعد الكعبة، لا يزال فى وسط هذا المسجد تحت قبته توجد هذه الصخرة «يهوه يرأه».

الله يرى ويدبر سواء كان هذا المكان فى قلب هيكل يهودى أو كنيسة مسيحية أو مسجد إسلامى.

الله يرى ويدبر سواء كانت الحياة سهلة أو كانت صعبة.

فلا تيأس مهما كانت الظروف المحيطة بك، فعندما يزداد ظلام الليل نعلم علم اليقين أن الفجر قادم لا ريب فيه.

يقول الرب يسوع فى رؤيا ٣:٢٠ «ها أنا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل اليه وأتعشى معه وهو معى».

إن صوته يقول لنا «أنا يهوه يرأه». أنا أرى جميع إحتياجاتك المادية والصحية والروحية. وأنا هو الذى يملأ كل الأعواز لأن عندى البر والخلاص من قبضة إبليس. والخلاص من الموت.

ألست أنا الربِ وليس إله آخر غيرى، إله بار مخلّص وليس سواى. «التفتوا إلىّ واخلصوا ياجميع أقاصى الأرض لأنى أنا الله وليس آخر».

الفصل السابع

يهوه رافا Jehovah Rappha

قال الرب لموسى فى خروج ١٥ :٢٦ «إن كنت تسمع لصوت الرب إلهك وتصنع الحق فى عينيه وتصغى إلى وصاياه وتحفظ جميع فرائضه فمرضاً ما مما وضعته على المصريين لاأضع عليك فإنى أنا الرب شافيك».

لقد وضع الرب هنا أربعة شروط لكى تكون صحيحاً سليماً معافى:

١ـ السمع: أن تسمع الكلمة فهذا معناه أن «الايمان بالخبر والخبر بكلمة الله» وهكذا يكون جهازك السمعى سليماً. ولضمان ذلك وضع الله نظاماً سمعياً فى كل خلية من خلايا جسمك. فإن إيمانك ينمو ويزيد عن طريق السمع وليس عن طريق القراءة فقط. لذلك ليس بكاف أن تقرأ الكتاب المقدس بل أن تسمع أيضاً الكلمة.

٢ـ تصنع الحق: وكيف تصنع الحق؟ أن تعيش مسيحيتك كما هى مدونة في الموعظة على الجبل. «من له ثوبان فليعط من ليس له، من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً، من أخذ ثوبك فأعطية أيضاً الرداء، من سألك فأعطه من أخذ الذى لك فلا تطالبه به، أحبوا أعداءكم باركوا لاعينكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، لاتدينوا لكى لا تدانوا، لاتقضوا على

أحد فلا يقضى عليكم، إغفروا يغفر لكم، إعطوا تعطوا، كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون فى أحضانكم».

٣ـ الإصغاء: من المهم جداً أن نحلل الكلمات التى نسمعها ونتفكر بها فى قلوبنا لكى نفهمها؛ ذلك لأن مجرد السمع لايفيد شيئاً لأن نفهم ما نسمع. ذلك لأن كثيرين من المسيحيين يذهبون إلى الكنيسة كل أحد وهناك ينامون فى سبات عميق!! وقد حدث هذا فى عهد الكنيسة فى أيامها الأولى أيضاً وفى سفر أعمال الرسل والإصحاح العشرين ومن العدد التاسع حتى الثانى عشر، «وكان شاب اسمه أفتيخوس جالساً فى الطاقة متثقلاً بنوم عميق. إذ كان بولس يخاطب خطاباً طويلاً غلب علية النوم فسقط من الطبقة الثالثة إلى أسفل وحمل ميتاً. فنزل بولس ووقع عليه واعتنقه قائلاً لاتضطربوا لأن نفسه فيه. ثم صعد وكسر خبزاً وأكل وتكلم كثيراً إلى الفجر. وهكذا خرج. وأتوا بالفتى حياً وتعزوا تعزية ليست بقليلة».

٤ـ الحفظ: ليس أن نسمع فقط، ولا أن نعيش ما سمعناه، ولا أن نصغى بعقولنا وقلوبنا. بل أن نحفظ كلمة الله. ذلك لأننا نقرأ فى يشوع ١ :٧و٨ «إنما كن متشدداً وتشجع جداً لكى تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التى أمرك بها موسى عبدى. لا تمل عنها يميناً ولا شمالاً لكى تفلح حيثما تذهب. لايبرح سفر هذه الشريعة عن فمك. بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكى تتحفظ للعمل حسب كل ماهو مكتوب فيه لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح». هذا هو الطريق الوحيد للنجاح فى هذه الحياة وفى هذه الدنيا. «أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم».

ثم أن المعنى الفعلى للاسم «يهوه رافا» ليس هو »أنا هو الرب شافيك» بل «أنا هوالرب صحتك» وهذا لايعنى أننى شافيك عندما تمرض، بل إن المرض لن يقرب إليك لأننى أحيطك برحمتى وأسيج حولك بسياج من عندى، فلا يمكن للمرض أن يقترب منك كما

فى مزمور ٩١ :٧ر٨ «يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك. إليك لايقرب إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار».

هذا هو الإسم العجيب، وهو فعلاً إسم عجيب كما هو مكتوب فى أشعياء ٩ :٦ «ويدعى إسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لانهاية على كرسى داود».

يتحير كثير من الناس وخاصة فى الشرق الأوسط فى هذا الإسم فيتساءلون، لماذا مات أبى؟ لماذا مات إبنى؟ لماذا لم أُشف أنا؟ وهناك الكثير من الأسئلة المحيّرة والتى ليست لها أجابات مرضية شافية فى هذه الحياة الدنيا، لكن نظرة واحدة لا إلى الأحداث المحيطة بنا بل إلى حياتنا بجملتها، وإلى الشروط التى يجب أن نتبعها لكى نحصل على الوعد الإلهى نجد أننا فى حقيقة الأمر بعيدين كل البعد عن حياة البساطة والعفة والطهارة التى رسمها الله لنا لكى نحيا بها.

فعندما يأتى أحد مندوبى شركات التأمين على الحياة لكى يبيع لك وثيقة تأمين فإنه يبدأ فى أن يعدد لك المزايا التى ستحصل عليها، وفي غالب الأحيان لايذكر أية شروط لإتباعها، بل يترك لك ذلك لتقرأه فى وثيقة التأمين. وهكذا فعل بنو اسرائيل نظروا إلى الفوائد والمزايا التى يمكن الحصول عليها من يهوه رافا، لكنهم تجنبوا النظر إلى الوصايا التى يجب حفظها، وهكذا نفعل نحن فى حياتنا فنريد أن نعيش بالطول وبالعرض وبالعمق الذى نرغبه فنأكل مانحب ونفعل مانريد وإذا جاء المرض صرخنا إلى الله لينقذنا. فى الوقت الذى إن سلكنا العيش السليم لا نصل إلى هذه النقطة. فالله يريدنا أن نكون أصحاء فى كل أوقات الحياة.

لقد كان آدم وحواء فى صحة جيدة وهما فى الجنة ومع ذلك فقد سقطا فى الخطية ورغم هذا كان الله رحيما بهما إذ صنع

لهما أقمصة من جلد وألبسهما لكى يستر عورتهما.

لقد عانت جونى إريسكون الكثير عقب حادث تركها مشلولة اليدين والرجلين، غير أنها عاشت عيشة الطهارة والعفة رغم ذلك وكانت تمجد الله بحياتها.

لقد تكلم بنو إسرائيل على الله وعلى موسى فى سفر العدد ٢١ :٥ قائلين «لماذا أصعدتمانا من مصر لنموت فى البرية لأنه لاخبز ولاماء، وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف»، فأنزل الرب على الشعب الحيّات المحرقة فمات منهم قوم كثيرون. فأتى الشعب إلى موسى وقالوا قد أخطانا إذ تكلمنا على الرب وعليك فصلّ إلى الرب ليرفع عنا الحيّات. فقال الرب لموسى. إصنع لك حية محرقة من نحاس وضعها على راية، فكل من لدغ ونظر إليها يحيا. والحية تمثل الخطية والنحاس يمثل حكم الله على الناس وفى الحقيقة كان هذا المشهد يمثل صورة يسوع المصلوب والذى لم يعرف خطية وقد صار خطية. وقد قال يسوع فى يوحنا ٣ :١٤و١٥ «وكما رفع موسى الحيّة فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الانسان لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية».

ثم أن الرب يسوع قد قال فى يوحنا ٢ :٣٢ «وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إلىّ الجميع». ويقول النبى بروح النبوة فى إشعياء ٥٣ :٥ «وهو مجروح من أجل معاصينا. مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامتنا عليه وبحبره شفينا».

يقول بعض المسيحيين أن الله هو الذى يسبب المرض لكى يعلّمنا بعض الدروس القيّمة. إن كان هذا صحيحاً فلماذا نذهب إلى الأطباء طلباً للشفاء. أما كان الأجدر بنا أن نبقى فى مرضنا حتى نتعلم الدرس كاملاً ولماذا نصلى طالبين الشفاء إن كانت هذه هى

إرادة الله فهل نريد أن نكون معارضين لإرادته؟ الأجدر بنا أن نسكت وأن نتحمل حتى لانعارض إرادة الله فى حياتنا!!

صدقونى إنى لا أفرح إذ أنى أعلم أن المرض والألم صعب جداً، ولكن من فضلك لاتأخذ بكلامى أنا بل صدق كلام الكتاب المقدس، ووعود الرب لأنه قال: «أرسل كلمته فشفاهم». ونقرأ فى يعقوب ١ :١٧ «كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هى من فوق نازلة من عند أبى الأنوار الذى ليس عنده تغيير ولاظل دوران».

ويقول الرب يسوع فى يوحنا ١٠ :١٠ «السارق لايأتى إلا ليسرق ويذبح ويهلك وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» وفى لوقا ١١ :١١-١٣ : «فمن منكم وهو أب يسأله ابنه خبزاً أفيعطيه حجراً أو سمكة أفيعطيه حيّة بدل السمكة، أو إذا سأله بيضة أفيعطيه عقرباً، فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى الآب الذى من السماء يعطى الروح القدس للذين يسألونه».

هناك معركة يومية بيننا وبين إبليس، فهل نصدق الله والكتاب المقدس والوعود المكتوبة فيه، أم نصدق الأحداث التى تحيط بنا. يقول الكتاب المقدس فى ٢ كورنثوس١٠ :٤ ،٥ «إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون. هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح». وقيل فى ١ كورنثوس ١٠ :١٠-١٤ «لاتتذمروا كما تذمر أيضاً أناس منهم (بنى اسرائيل) فأهلكهم المهلك. فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً، وكتبت لإنذارنا نحن الذين إنتهت إلينا أواخر الدهور. إذا من يظن أنه قائم فلينظر أن يسقط. لم تصبكم تجربة إلا بشرية ولكن الله أمين الذى لايدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا. لذلك يا

أحبائي إهربوا من عبادة الأوثان (وهذه ليست عبادة التماثيل بل وضع أشياء بينك وبين الله مهما يكن هذا الشيء)، إن الله يهمه أمرنا لأننا أولاده وهو لايزال على العرش ويجب علينا أن نؤمن بما قاله الرب يسوع في لوقا ٤ :١٨ «روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية».

إن اسم يهوه رافا إسم جميل ويحمل معان جميلة. دعه يلمس اليوم حياتك وجسدك وعقلك وروحك. تمسكً به لأنه قال «إلى أن تزول السماء والأرض لا تسقط كلمة واحده من كلامي». ويقول في أمثال ٤ :٢٠-٢٤ «يا ابني إصغ إلى كلامي. أمل أذنك إلى أقوالي-لاتبرح عينيك إحفظها في وسط قلبك. لأنها هي حياة للذين يجدونها ودواء لكل الجسد. فوق كل تحفظ إحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة». وفي مزمور ١٠٣ «باركي يانفس الرب، وكل ما في باطني ليبارك إسمه القدوس. باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته. الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك. الذي يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك». وهنا يقول كل أمراضك وليس بعض أمرضك. فلنتمسك بهذه الوعود الجميلة ونعلم أن الذي وعد هو أمين لندخل قليلاً إلى العمق ونبعد عن الشاطئ.

قال أحد الرعاة «ليس الصمود أن تتحمل بعض الألم في حياتك مهما طالت مدته بل أن تحول هذه الآلام لمجد الله». وهذا ماقاله الرسول يعقوب في الأصحاح الأول والعدد الثاني من رسالته «احسبوه كل فرح يا أخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة». ما أجمل الصمود حين نكون مع الرب لأن فرح الرب هو قوتنا. قد تقول كيف نفرح في الألم؟ أقدم لكم هذه القصة الحقيقية أن فتاة

ولدت وعندها تليف حويصلي بالرئتين، وكان المفروض أن تموت وهى صغيرة كما قال كل الأطباء الذين فحصوها، ولكنها عاشت تصارع المرض وقضت أكثر من نصف عمرها فى المستشفيات. ولكنها لم تشكو أبداً والتحقت بالجامعة ونجحت بتفوق وفى سن الثالثة العشرين جاءت النهاية بطيئة مؤلمة. وفى أيامها الأخيرة بينما كانت الأجهزة تقوم لها بعملية التنفس، كانت لا تستطيع الكلام. لكنها عاشت بهذا الشعار الصمود رغم الألم، الشكر رغم عظم التجربة وحينما كانوا يسألونها كيف الحال؟ فكانت تشير إلى هذا الشعار الذى عاشت به، ولم يستطع الألم أن يزيل الإبتسامة عن وجهها. ولقد تعجب الكثيرون من صمودها وآمن الكثيرين بسبب هذه التجربة. لماذا لم تشف رغم الصلوات التى كانت ترفع يومياً لمدة ثلاث وعشرين سنة؟ لست أدرى سوى قول الكتاب «لم تصبكم تجربة إلا بشرى،ة ولكن الله أمين الذى لايدعكم تجربون فوق ماتستطيعون». لقد أعطاها الله قوة الصمود، وعن طريق حياتها، وحتى فى مماتها رأينا يسوع. لقد قالت والدتها «إننى أشكر الله الذى أعارنى إياها لثلاثة وعشرين عاماً. كانت النور الذى يضئ حياتنا والأمل الذى صلينا من أجله، والضحكة التى لاتزال ترن فى أرجاء منزلنا. سبحانك يارب، يا أبونا الطيب يا إله الشفاء.

الفصل الثامن

الرب (يهوه) برنا Jehovah Tsidkano

ومرجع هذه التسمية موجود فى إرميا ٢٣ :٥ر٦ «ها أيام تأتى يقول الرب: وأقيم لداود غصن بر (يسوع) فيملك ملك وينجح ويجرى حقاً وعدلاً فى الأرض. فى أيامه يخلص يهوذا ويسكن اسرائيل آمناً وهذا هو اسمه الذى يدعونه به الرب برنا».

تاريخ حياة بنى اسرائيل وإرميا النبى

بدأت الأمة الاسرائيلية عهدها قوية جداً خصوصاً فى عصر الملك داود والملك سليمان. ولكن بعد سليمان ملك عليهم ابنه رحبعام الذى لم يأخذ بمشورة رجال أبيه الحكماء، بل قرر زيادة الضرائب على الشعب فثار عليه بنو اسرائيل تحت قيادة يربعام بن نباط. وانقسمت المملكة إلى إثنين، المملكة الشمالية وهى تتكون من عشرة أسباط وتسمى اسرائيل، والمملكة الجنوبية وتتكون من سبطين هما يهوذا وبنامين مع بعض عائلات من سبط لاوى تسمى مملكة يهوذا. وكانت المملكة الشمالية شريرة وجميع ملوكها التسعة عشر كانوا أشراراً وقد استمرت ٢٥٣ سنة. وكان أول ملوكها هو يربعام بن نباط الذى صنع عجلاً من الذهب ووضعه فى بيت إيل وقال للشعب «هوذا آلهتك يا إسرائيل الذى أصعدك من أرض مصر». ثم

جاء آخاب الملك وامرأته ايزابل التى أدخلت عبادة البعل فى المملكة الشمالية وكان أنبياء البعل وعددهم ٤٠٠ يزاولون نشاطهم حتى ذبحهم إيليا النبى. فى النهاية سبى الأشوريون المملكة الشمالية إلى أرض أخرى، وقد جاء من هذا تسميتهم «العشرة أسباط الضالة».

أما المملكة الجنوبية فقد إستمرت أكثر من ٤٠٠ سنة وكان بعض ملوكها مؤمنين. آخر ملك صالح هو عزيا الملك (يوشيا فى بعض الترجمات) وقد عصى الله فى أخر أيامه ودخل فى حرب مع الملك نخو ملك مصر ضد إرادة الله وقتل فى المعركة.

وتولى بعده إبنه يهويا آحاز لمدة ثلاثة شهور، ثم نفى إلى مصر وتولى بعده أخه يهوياقيم (ابن عزيا الملك) وكان شريراً للغاية وملك إحدى عشرة سنة ثم نفى إلى بابل.

تولى بعد ذلك يهوياكين إبنه وكان عمره ثمانى سنوات وملك لمدة ثلاثة شهر ثم نفى إلى بابل مع يهوياقيم أبيه.

ثم ملك بعده متنيا أخوه (الذى معنى إسمه هدية من الله) وغيّر إسمه إلى صدقيا (الذى معناه (بر الله). كان هذا الملك هو آخر ملوك المملكة الجنوبية وكان ملكاً شريراً إذ صنع الشر فى عينى الرب، وهزمه نبوخذنصر ونفاه إلى مدينة بابل حيث قتل كل أبنائه أمام عينيه ثم فقأ عينيه.

وقد عامل الملك صدقيا إرمياء بقسوة وجلده عدة مرات ثم ألقى به فى بئر حتى كاد أن يموت، غير أن نبوخذنصر أفرج عن إرميا النبى ومنحه حرية العمل والإقامة. بعد إنكسار المملكة الجنوبية قرر الشعب الباقي فيها الهجرة إلى مصر وقد حذرهم إرميا النبى فلم يسمعوا له لأنه كان يحبهم جداً. هاجر معهم إلى مصر ومات بها وكتب إرميا فى مراثية (مراثى ٣:٢١ـ٢٥). «أردد هذا فى قلبى.

من أجل ذلك أرجوه. إنه من إحسانات الرب أننا لم نفن لأن مراحمه لاتزول. هى جديدة فى كل صباح. كثيرة أمانتك. نصيبى هو الرب قالت نفسي من أجل ذلك أرجوه. طيب هو الرب للذين يترجونه للنفس التى تطلبه» ولقد أنهى إرميا مراثيه بهذا السؤال «هل كل الرفض رفضتنا. هل غضبت علينا جداً».

أليس هذا جميلاً أن يكون آخر ملوك المملكة الجنوبية إسمه «الله برنا».

إن الله لم ينسى شعبه رغم شرهم. إنها صيحة الأب المحب الذى قال فى ٢ أخبار ١٤:٧ «إذا تواضع شعبى الذى دعى إسمى عليهم وطلبوا وجهى ورجعوا عن طرقهم الردية فإنى أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم».

يوجد فارق بين البراءة والتبرير. فالبراءة تعنى أن الانسان برئ من كل ماينسب إليه. أما التبريـــــر فهو أن الانسان يشرح موقفه من الأمر. وإذا كان التبرير من الله فإن الله يبرر الإنسان من كل خطأ. وهو عالم بكل شئ وقادر على كل شئ.

ولكى نفهم معنى التبرير فى المسيحية سأحكى لكم قصة جرت حوادثها فى شمال الجزر البريطانية حيث توجد مزارع كبيرة للخراف. فلقد كان أحد أصدقائى يزور إحدى المزارع حيث حدثت هذه الحادثة، وهى أن نعجة كانت تلد خروفاً صغيراً، فماتت وهى تلد تاركة صغيرها بدون لبن. حاول صديقى أن يحضر هذا الحمل الصغير لإحدى النعاج التى ولدت حديثاً والتى بها لبن كثير، لكن الحمل الصغير الذى ولدته قد مات، ولم يعرف أحد ماذا يفعل باللبن. فقال صاحب المزرعة إن هذا لن ينفع، لكن صديقى أصر على ذلك بأن مايراه هو الحل السليم. ولكنه ما أن أحضر الحمل

الصغير للنعجة الحلوب حتى اشتمت النعجة رائحته ثم رفسته برجلها رفسة كادت أن تودى بحياته. فقال صاحب المزرعة «إنها تعلم وليدها ولا تعطى لبنها لآخرٍ غيره». ثم ذهب صاحب المزرعة للحمل الصغير الذى ، ات وأخذ فروته الخارجية وربطها على الحمل اليتيم وجاء به مرة ثا ية للنعجة الحلوب. فما كان منها إلا أن إشتمت رائحته، وبعد إنتهاء عملية الشم، عرفت أنه وليدها فأخذته وأرضعته.

كذلك نحن لايمكننا أن ندخل إلى ملكوت الله مهما عملنا من أعمال صالحة، لكن يجب أن يشتم الأب رائحة المسيح الذكية فينا وحينئذ يدخلنا إلى الملكوت. ويقول الكتاب المقدس «كسانى رداء البر» بهذا نستطيع أن نصبح من العائلة المقدسة ونتمتع بكل مزايا الملكوت.

بهذا نعرف معنى «الله برنا» إذ يقول الرسول بولس فى أفسس ١٩:٢ «فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله». كان البر هو من عند الله الذى يكسونا، «ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد» بل «بالنعمة أنتم مخلصون بالايمان ذلك ليس منكم هو عطية الله» فالبر هو عطية الله وعلينا أن نقبله ونعيش به» لاتستهين بغنى لطف الله وإمهاله وطول أناته»، بل إعلم أن «لطف الله إنما ليقتادك إلى التوبة»، وبهذا يرى الآخرون أعمالنا الصالحة فيمجدوا أبانا الذى فى السموات. «متبررين مجاناً بنعمتة بالفداء الذى بيسوع المسيح». «بر الله بالايمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون لأنه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله» رومية ٢١:٣.

لكى تختبر غنى لطفه وإمهاله وطول أناته عليك أن تتوب وتترك خطاياك وتقبل بر الله المعلن فى المسيح.

الفصل التاسع

الله القوى: يهوه شداى Jehovah El-Shaddi

الله القوى الذى يعلن بأنه يُكثّرنا ويباركنا. وهنا نجد شفقة الله علينا كالأم المرضعة. وربما هذه الكلمة «شداى» مأخوذة من الكلمة العبرية «ثدى» التى تعنى التغذية والشبع حتى الإمتلاء وقد وردت هذه الكلمة ٤٨ مرة فى العهـــد القديـــم وتكتب حروفها كبيرة LORD والجدير بالذكر أنها جاءت لأول مرة في تكوين ٢٨: ٣، «والله القدير (إيل شداى) يباركك ويجعلك مثمراً فتكون جمهوراً من الشعوب» وفي تكوين ٣٥: ١١ «وقال له الله أنا الله القدير (إيل شداى) أثمر وأكثر أمة وجماعة أمم تكون منك وملوك سيخرجون من صلبك». وفى تكوين ٤٨: ٣و٤ «وقال يعقوب ليوسف الله القادر على كل شئ (إيل شداى) ظهر لى فى لوز فى أرض كنعان وباركنى وقال لى ها أنا أجعلك مثمراً وأكثرك وأجعلك جمهوراً من الأمم».

نقرأ فى قصة بلعام بن بعور فى سفر العدد ٢٤: ٤ـ٦ «وحى الذى يسمع أقوال الله (إيل شداى) الذى يرى رؤى القدير مطروحاً وهو مكشوف العينين. ما أحسن خيامك يا يعقوب مساكنك يا إسرائيل كأودية ممتدة، كجنات على نهر، كشجرات عود غرسها الرب، كأرزات على مياه». نقرأ فى عدد ٩ «جثم كأسد. ربض كلبوه. من يقيمه. مباركك ولاعنك ملعون». وجاء فى أيوب

٤٢ :١٠ «وردّ الرب سبى أيوب لما صلى لأجل أصحابه وزاد الرب على كل ما كان لأيوب ضعفاً» ذلك لأنه إيل شداى.

نجد في سفر راعوث أن نعمي قد فقدت كل شئ، غير أننا نجد في إصحاح ٤ :١٤ «فقالت النساء لنعمى مبارك الرب (إيل شداى) الذى لم يعدملك ولياً اليوم لكى يدعى اسمه فى اسرائيل، «ودعت النسوة إسمه عوبيد وهو أبو يسى أبى داود الذى جاء يسوع من ذريته.

ما أروع الإنتصار فى النهاية، فبعد أن تكون جميع الأحداث ضدك لاتصبح أنت مباركاً فقط بل تكون بركة لكل الأجيال.

هذا وأن كلمـــــة (إيل شــداى) مكونة من قطعـين هـــما (إيل و شداى).

١ — إيل: الله القوى. الذى جاء لإبرام فى تكوين ١٥ :١ وقال له فى رؤيا «لاتخف يا إبرام أنا ترس لك أجرك كثيراً جداً» وكان عمر إبرام ٧٥ سنة. ثم أنه فى تكوين ١٧ :١ جاء ثانية لإبرام كان قد بلغ من العمر تسعة وتسعين عاماً وقال له «أنا الله (إيل) القدير سر أمامى وكن كاملاً».

هذا والجدير بالذكر أن مضت أربع وعشرون سنة منذ اللقاء الأول بين الله القدير وإبرام، ووعد الله له قائلاً: «لايرثك أليعازر الدمشقى بل الذى يخرج من أحشائك هو يرثك». ثم أنه فى عدد ٥ أخرجه إلى خارج وقال الشداى «أنظر إلى السماء وعدّ النجوم إن استطعت أن تعدها وقال له هكذا يكون نسلك وفى عدد ٦ «فآمن بالرب فحسبه له براً».

ثم أنه بمرور الأيام نسى إبراهيم الوعد ورغب هو وساراى زوجته

أن يساعدا القدير فدخل إبرام على هاجر وولدت له ابناً دعا إسمه إسماعيل وقال سمع الله لى وأعطانى نسلاً.

لكن فى تكوين ١٧ وبعد مرور ٢٤ سنة جاءه القدير ثانية وقال له فى عدد ١٩ أن سارة إمرأتك ستلد إبناً وتدعو إسمه «اسحق» (الضحك)، أقيم عهدى معه عهداً أبدياً لنسله من بعده.

ولأن إبراهيم لم ينتظر الرب حتى يفى بوعده بل إستعجل الأمور خرجت من أحشائه أمتان أمة إسماعيل وأمة إسحق. وهما لاتزالان فى نزاع مستمر منذ ذلك الحين وحتى اليوم.

ونجد فى دانيال ٦ :٢٢ أن دانيال قد خالف أمر الملك ولم يسجد لتمثال الذهب فألقى فى جب الأسود ولكنه أجاب الملك قائلاً: «عش إلى الأبد أيها الملك، الهى (ايل) أرسل ملائكة وسد أفواه الأسود فلم تضرنى لأنى وجدت برئياً قدامه وقدامك أيضاً أيها الملك، لم أفعل ذنباً».

٢ــ شداى: ومعناه البركة المشبعة. لم تكن هذه التسمية غريبة على القدماء الذين عبدوا الأصنام ودعوها «شديم» وهى جمع لكلمة «شداى». واعتبروا هذه الآلهه رمزاً للمطر الذى يروى الأرض فتعطى ثمرها للإنسان والحيوان، وقد كان جسد الإلهة ديانا (أرطاميس الأفسيين) مغطى بالثدى الكثيرة رمز الرخاء الذى تجلبه لعابديها. وقد جاء تحت رسم الإلهة ديانا فى أحد الكتابات القديمة «أم كل شئ».

هذا ويطلق على الحقل الأخضر كلمة (ساده) وهى مأخوذة عن الأصل «شداى». والحقل الأخضر المتوج بالثمر يغذى الإنسان ويشبعه. وفى مزمور ١٠٣ :٥ نقرأ «الذى يشبع بالخير عمرك». ثم أنه فى تكوين ١٧ :٥ر٦ نجد أن الرب غيّر إسم إبرام إلى إبراهيم الذى

يعنى «أب لجمهور من الأمم»، وقال له «أُكثرك كثيراً جداً وأجعلك أمماً وملوك منك يخرجون».

٣ــ ويوجد فى هذا الإسم معنى هام جداً، فإلى جانب القوة والبركة، ألا وهو إله التأديب. وهذا الموضوع حساس جداً. لكن لابد من طرحه الآن. فالتأديب جزء لايتجزأ من صفات الله الكاملة. ولذا فنحن نقرأ فى أمثال ١٣ :١ «الإبن الحكيم يقبل تأديب أبيه، والمستهزئ لايسمع انتهاراً. وفى أمثال ١٣ :٨ «فقر وهوان لمن يرفض التأديب» (عكس البركة). وفى أمثال ٢٤ :٢٥ «وأما الذين يؤدبون فينعمون بركة وخير تأتى عليهم». فى أمثال ٢٩ :١٧ «أدب إبنك فيريحك ويعطى نفسك لذاتك». وبما أن الأب الأرضى هو صورة للأب السماوى فنحن نجد هذه الصفة موجودة بوضوح فى الرب شداى.

وهذا جلى مما ورد فى يوحنا ١٥ :١ر٢ «انا الكرمة الحقيقية وأبى الكرام. كل غصن لا يأتى بثمر ينزعه وكل ما يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر». ونقرأ فى عبرانيين ١٢ :٥–٧ «وقد نسيتم الوعظ الذى يخاطبكم كبنين يا إبنى لاتحتقر تأديب الرب ولاتخر إذا وبخك. لأن الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل إبن يقبله. إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين».

فى الختام سيأتى الرب كما هو مكتوب فى رؤيا ١٩ :١٥ «من فمه يخرج سيف ماض لكى يضرب به الأمم، وهو سيرعاهم بعصاً من حديد». غير أن هذا التأديب هو فى الحقيقة رحمة، ذلك «لأن الله يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون».

«كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر لكى يكون انسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح».

الفصل العاشر

الله سلامى : يهوه شالوم Jehovah Shalom

يمكن اعتبار قضاة ٦ :٢٣ مرجعاً لهذه التسمية. «فقال له الرب السلام لك. لاتخف لاتموت» . والقصة تبدأ حينما أخطأ بنو إسرائيل للرب فأرسل لهم نبياً يحدثهم أن الرب إلههم يشجعهم ألا يخافوا آلهة الأموريين الذين هم بينهم ساكنون. ثم ظهر ملاك الرب لجدعون حين كان يخبط حنطة فى المعصرة خوفاً من المديانيين، «قال له الرب معك ياجبار البأس» . فقال جدعون «إن كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه، وأين كل عجائبه التى أخبرنا بها آباؤنا قائلين ألم يصعدنا الرب من مصر. فقال له ملاك الرب إذهب بقوتك هذه وخلّص اسرائيل من كف مديان. أما أرسلتك» عندها تردد جدعون قائلاً «أسالك ياسيدى بماذا أخلص إسرائيل، ها عشيرتى هى الذلى فى منسى، وأنا الأصغر فى بيت أبى، فقال له الرب إنى اكون معك وستضرب المديانيين كرجل واحد. فبنى جدعون هناك مذبحاً للرب ودعاه يهوه شالوم» كيف دعا جدعون هذا المذبح يهوه شالوم، فى الوقت الذى كان فيه إسرائيل تحت حكم المديانيين؟. غير أن الله القادر الذى قال «سلاماً أترك لكم سلامى أعطيكم» هو الذى يقتدر فى الأمر.

ثم إنه متى قرأت بقية القصة تجد أن جدعون قد هزم المديانيين

بجيش قوامه ٣٠٠ جندى ونقرأ فى قضاة ٨ :٢٨ «وذل مديان أمام بني اسرائيل ولم يعودوا يرفعون رؤوسهم واستراحت الأرض أربعين سنة في أيام جدعون» إن العالم في يومنا يحتاج إلى هذا السلام ويحتاج أكثر إلى إله السلام.

اليوم. لقد أصبح شعار المجتمع «الغاية تبرر الوسيلة». هذا أن الحدود بين الصواب والخطأ أصبحت غير واضحة المعالم، وأصبح الشعور هو المسيطر الوحيد على العلاقات العامة، فإذا أحسست أن شيئاً ما يعجبك فافعله حتى ترضى نفسك. ولقد أصبح الإنسان هو مركز التفكير وإله الإنتاج. فالطمع والشهوة والكبرياء طرق تظهر للإنسان أنها مستقيمة لكن عاقبتها طرق الموت. يا إخوتى يجب علينا أن نعيش مسيحيتنا كل يوم كما قال الرسول بولس فى ١ كورنثوس ١٥ :٥٧,٥٨ «لكن شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح. إذا يا إخوتى كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً فى الرب». «أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم».

لم يعدنا الله بأن تكون حياتنا سهلة بل قال صراحة «فى العالم سيكون لكن ضيق لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم». «كثيرة هى بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب». إذا سقط لاينطرح لأن الرب مسند يده». «أيضاً كنت فتى وقد شخت فلم أر صديقاً تخلى عنه ولاذرية له تلتمس خبزاً، اليوم كله يتراءف ويقرض ونسله للبركة». يقول فى إشعياء ٩ :٦ «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لانهاية على كرسى داود وعلى مملكته ليثبتها». وفى أعمال ١٠ :٣٦ «الكلمة التى أرسلها االله إلى بنى اسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح هذا هو رب الكل». وفى أفسس

٢ :١٧ «فجاء وبشركم بسلام أنتم البعيدين والقريبين». من كل هذا ندرك أن يسوع هو سلامنا.

ثم إننا نقرأ فى رومية ٥ :١ «فإذا قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح». وفى كولوسى ٣ :١٥ «وليملك فى قلوبكم سلام الله الذى إليه دعيتم فى جسد واحد وكونوا شاكرين».

ربما نجد شخصاً يجلس فى منطقة هادئة على شاطئ بحر، ولكننا إذا أمعنا النظر نجده يدخن سيجارة تلو الأخرى إنه يشرب كأساً من الخمر بعد الأخرى. ومن الجائز أن نجد شخصاً آخر يسير فى إحدى الأسواق حيث تكثر الضوضاء غير أننا نجد على وجهه ابتسامة عريضة. ماهو الفارق بين هذين الشخصين؟

إنه السلام الداخلى الذى يميز حياة الانسان رغم مايحيط به من ظروف. فإذا أردت التمتع بسلام يفوق كل عقل فما عليك إلا أن تنظر ليسوع رسول السلام.

حينما جاء يسوع إلى عالمنا هذا، نجده نام على وسادة سفينة بينما كانت هناك عاصفة هوجاء كادت تغرق السفينة. لقد تحنن مرة على الجموع التى كانت تتبعه وأمر تلاميذه بأن يعطوهم ليأكلوا. وعندما دخل بيت يايرس أخبر كل المعزيين بأن يكفوا عن البكاء وقال «لم تمت الصبية لكنها نائمة». حتى ضحكوا عليه. وعندما التقى بمجنون كورة الجدريين لم يخف منه مع أنه أزعج المدينة، لم يقدر أن يضبطه أى انسان. وحتى قرب نهاية حياة يسوع على الأرض لم يرض بأن يقطع بطرس أذن عبد رئيس الكهنة فلمسها وبالحال برأت.

ولقد صرخ على الصليب «يا أبتاه إغفر لهم لأنهم لايعلمون ماذا يفعلون». ورفض أن يشرب خلاً ممزوجاً بمرارة. الذى كان

يعطى لتخفيف الآلام لكى يكون على صلة بأبيه فى كل لحظة عاش فيها ولقد جاء فى إشعياء ٣٢:١٧ «ويكون صنع العدل سلاماً وعمل العدل سكوناً وطمأنينة إلى الأبد». هذا هو يسوع الذى قال لتلاميذه في يوحنا ٤:٣٤ «طعامي أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله». لم يقل يسوع فى أى وقت كان «السلام بأى ثمن» ذلك لأنه لابد أن يكون مع السلام بر، كما هو مكتوب فى إرميا ٦:١٤ «ويشفون كسر بنت شعبى على عثم ، قائلين سلام سلام ولا سلام». فى إشعياء ٥٧:٢١ «ليس سلام قال إلهى للأشرار». وفي غلاطية ٥:٢٢ «نرى أن السلام جزء من ثمر الروح، اذ يقول «وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان...». السلام يعتمد على السلوك فى فرائض الله، كما هو مكتوب فى لاويين ٢٦:٦، «إذا سلكتم فى فرائضى وحفظتم وصاياى وعملتم بها أجعل سلاماً فى الأرض فتنامون وليس من يزعجكم». إن أرضت طرق إنسان الرب جعل أعداءه يسالمونه». وفى بركة هارون الواردة فى عدد ٦:٢٢، قال الرب لهرون بأن يبارك بنى اسرائيل قائلاً «يباركك الرب ويحرسك ويضئ الرب بوجهه عليك ويرحمك. يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً». وجاء فى مزمور ٣٤:١٤ «حد عن الشر وافعل الخير. أطلب السلامة واسع ورائها». وفى مزمور ٨٥:٨ «انى أسمع ما يتكلم به الرب لأنه يتكلم بالسلام لشعبه ولأتقيائه فلايرجعن إلى الحماقة». ويقول فى مزمور ١٢٠:٧ «أنا سلام» I am Jahovah Shalom وفى جامعة ٣:٨ «للحرب وقت، وللصلح (السلام) وقت» وهو يشير هنا لا إلى هدنة مؤقته بل إلى سلام كامل شامل. وجاء فى إشعياء ٢٦:٣ «ذو الرأى الممكن تحفظه سالماً سالماً لأنه عليك يتوكل You will keep in perfect Peace whose mind is stayed on thee

ومكتـــوب عن الأشرار فى إشعياء ٥٩:٨ «طريق السلام لم يعرفوه

وليس فى مساكنهم عدل». ويقول الأشرار فى أنفسهم فى إرميا ٨ :١٥ «انتظرنا السلام ولم يكن خير وزمان الشفاء وإذا رعب» وفى متى ١٠ :١٢ر١٣ «وحين تدخلون البيت سلموا عليه، فإن كان البيت مستحقاً فليرجع سلامكم إليكم» وفى متى ١٠ :٣٤ «لاتظنوا أنى جئت لألقى سلاماً على الأرض ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً»، ويضيف قائلاً فى عدد ٣٧ «من أحب أباً أو أماً أكثر منى فلا يستحقنى» علينا أن نعترف بأننا أحببنا العالم والوطن والأهل والأقارب والعقيدة أكثر منه. وقد ظهرت الملائكة عند ولادة يسوع المسيح فى لوقا ٢ :١٤ مسبحة الله وقائلة «المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة». وفى لوقا ١٩ :٤٢ نجد يسوع وقد بكى على أورشليم قائلاً «إنك لو علمت أنت أيضاً فى يومك هذا ماهو لسلامك، لكن الآن قد أخفى عن عينيك». وفى يوحنا ١٤ :٢٧ «سلاماً أترك لكم سلامى أعطيكم ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا، لاتضطرب قلوبكم ولاترهب».

وهذا بمعنى أن العالم لم يعطكم هذا السلام، ولن يستطيع أن ينزعه منكم لأن يسوع نفسه ووحده هو رئيس السلام. وفى يوحنا ١٦ :٢٣ قبل أن يقبض الحراس على يسوع، قال لتلاميذه «قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فىّ سلام. فى العالم سيكون لكم ضيق لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم».

وفى معظم رسائل بولس الرسول كان يبدأ الرسالة كما فى رومية ١ :٧ «نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح».

وفى رومية ٥ :١ «فإذا قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح». وفى نهاية رسائله كان بولس فى معظم الحالات يكتب كما فى كورنثوس الثانية ١٣ :١١ «أخيراً يا إخوتى إفرحوا أكملوا تعزوا إهتموا اهتماماً واحداً عيشوا بالسلام وإله المحبة والسلام

سيكون معكم».

وفى أفسس ٢ :١٤ لأنه هو (يسوع) سلامنا الذى جعل الإثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط». وفى فيلبى ٤ :٧ «وسلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم فى المسيح يسوع». وفى كولوسى ٣ :١٥ «وليملك فى قلوبكم سلام الله الذى إليه دعيتم فى جسد واحد وكونوا شاكرين». وفى ١ تسالونيكى ٥ :١٣ «سالموا بعضكم بعضاً. وفى ٢ تيموثاوس ٢ :٢٢ «أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي». وفى عبرانيين ٧ :١ر٢ «لأن ملكى صادق هذا هو ملك السلام كاهن الله العلى الذى استقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركه». وفى يعقوب ٣ :١٨ «ثمر البر يزرع فى السلام من الذين يفعلون السلام». فى النهاية اكرر ماورد فى أفسس ٢ :١٤ لأنه هو (يسوع) سلامنا. «ما أجمل يهوه شالوم «الرب سلامنا».

الفصل الحادى عشر

الرب هناك (أى موجود)

يهوه شمه Jehovah Shamah

نجد أصل هذه التسمية فى سفر حزقيال النبى، حزقيال ١٠ :١٨، حين رأى حزقيال مجد الرب فقال «وخرج مجد الرب من على عتبة البيت وقف على الكروبيم». ثم نجد فى حزقيال ٤٨ :٣٥ أن رجع مجد الرب إلى المدينة إذ يقول «واسم المدينة من ذلك اليوم يهوه شمه». فى تكوين ٢٨ :١٣ و ١٦ـ١٩ عندما نام يعقوب بين بئر سبع وحاران ووضع حجراً تحت رأسه، نقرأ «ورأى حلماً وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء، وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهوذا الرب واقف، فقال أنا الرب إله ابراهيم أبيك وإله إسحق الأرض التى أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك. فإستيقظ يعقوب من نومه وقال حقاً إن الرب فى هذا المكان (يهوه شمه) وأنا لم أعلم. وخاف وقال ما أرهب هذا المكان ماهذا إلا بيت الله وهذا باب السماء وبكر يعقوب فى الصباح وأخذ الحجر الذى وضعه تحت رأسه وأقامه عموداً وصب زيتاً على رأسه ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل ولكن إسم المدينة أولاً كان لوز.

١ـ الله معنا فى الظلام كما هو مكتوب فى مزمور ١٨ :١١ «جعل الظلمة ستره حوله مظلته ضباب المياه وظلام الغمام».

٢ـ الله معـــنا فى الـنـــار، كما نقرأ فى دانيال ٣ :٢٥ حين قال نبوخذنصر الملك «ها أنا ناظر أربعة رجال محلولين يتمشون فى وسط النار مابهم ضرر، ومنظر الرابع شبيه بإبن الآلهة».

٣- الله معنا فى جب الأسود، كما فى دانيال ٦ :٢٠ـ٢٢ فلما اقترب الملك إلى الجب نادى دانيال بصوت أسيف «أجاب الملك وقال لدانيال، يا دانيال عبد الله الحى هل إلهك الذى تعبده دائماً قدر على أن ينجيك من الأسود» . فتكلم دانيال إلى الملك «عش إلى الأبد أيها الملك إلهي (يهوه شمه) أرسل ملاكه وسد أفواه الأسود فلم تضرني، لأنى وجدت بريئاً قدامه وقدامك أيضاً أيها الملك فلم أفعل ذنباً» .

٤ـ الله معنا فى الأزمات كما قال فى عبرانيين ١٣ :٥ «كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال لا أهملك ولا أتركك» .

٥ـ الله معنا فى كل ظروف الحياة كما جاء فى مزمور ٢٣ :٤ «أيضاً إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى (يهوه شمه) . عصاك وعكازك هم يعزياننى» .

٦ـ الله معنا نعبر إلى العمق كما جاء فى إشعياء ٤٣ :٢ «إذا اجتزت فى المياه فأنا معك فى الأنهار فلا تغمرك. إذا مشيت فى النار فلا تلذع واللهيب لايحرقك» . «لأنى أنا الرب قدوس إسرائيل مخلصك» .

وهكذا فى كل الظروف يمكننا أن نقول مع بولس الرسول فى عبرانيين ١٣ :٦ «الرب معين لى فلا أخاف ماذا يصنع بى إنسان» . ولقد قال لحزقيا النبى أن اسم المدينة يدعى «يهوه شمه» وهذه المدينة هى أورشليم. فقد أحب المديـنة جداً، هناك بنى سليمـــان الهيـــكل الأول وعلى أبوابها بكى يســوع وقـــال فى متى ٢٣ :٣٧ «يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها. كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها

تحت جناحيها ولم تريدوا هوذا بينكم يترك لكم خراباً لأنى أقول لكم أنكم لاتروننى من الأن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب».

وإذا قرب يسوع من أورشليم فى يوم أحد الشعانين (السعف)، جاء إليه تلاميذه بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم فى الطريق وآخرون قطعوا أغصانا من الشجر وفرشوها فى الطريق والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود مبارك الملك الآتى باسم الرب. أوصنا فى الأعالى. ولما دخل أورشليم إرتجت المدينة كلها قائلة من هذا، فقالت الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل».

وفى أحد ضواحى أورشليم صُلب يسوع على خشبة العار بين الأرض والسماء. ولكن الله سيكون موجوداً أيضاً فى نهاية الأيام فى أورشليم الجديدة كما هو مكتوب فى رؤيا ٢١: ١-٣ «ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لايوجد فيما بعد، وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هو ذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم (يهوه شمه) إلهاً لهم».

يعيش الكثير من الناس حياة مزدوجة أسميها أنا الشيزوفرينيا المسيحية أو كما يقول المثل الشائع « اختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون... أما أنا وبيتى فنعبد الرب». ورد هذا فى يشوع ٢٤: ١٥. ولقد قال الرب فى تثنية ٣٠: ١٩ «أشهد عليكم السماء والأرض. قد جعلت قدامك الحياة والموت. البركة واللعنة. فإختر الحياة لكى تحيا أنت ونسلك».

إن أردنا أن «يهوه شمه» يعيش معنا طوال الأيام فيجب ألا نعرج بين الفرقتين ولا نكون ذوى رأيين كما قال الرسول يعقوب «رجل ذو رأيين هو متقلقل في جميع طرقه»، ولا نكون مرتابين في شئ «لأن المرتاب يشبه موجاً الريح وتدفعه فلايظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرب». بل يمكننا دائماً أن نقول مع داود فى مزمور ٤٦ «الله لنا ملجأ وقوة، عوناً فى الضيقات وجد شديداً، لذلك لانخشى ولو تزحزت الأرض ولو إنقلبت الجبال إلىّ قلب البحار».

وفى عدد ٥ «الله فى وسطها فلن تتزعزع. رب الجنود معنا ملجأنا إله يعقوب». وفى مزمور ٢٧ :٥ «لأنه يخبئنى فى مظلته فى يوم الشر يسترنى بستر خيمته».

ويقول فى مزموز ٩١ :٥ «يدعونى فأستجيب له. معه أنه فى الضيق أنقذه وأمجده. من طول الأيام أشبعه وأريه خلاصى». ويخاطب إرميا الرب قائلاً فى إرميا ١٤ :٩ «لماذا تكون كانسان قد تحيرّ كجبار لايستطيع أن يخلص وأنت وسطنا يارب (يهوه شمه) وقد دعينا باسمك-لاتتركنا».

٧ـ الله معنا فى الأحزان – جاء فى نحميا ٨ :١٠ «لأن فرح الرب هو قوتنا». وفى مزمور ٤٢ :٥ «لماذا أنت منحنية يا نفسى ولماذا تئنين فىّ إرتجى الله لأنى بعد أحمده لأجل خلاص وجهى». وفى ١ تسالونيكى ٤ :١٣و ١٤ «ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة الراقدين لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدين بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه». وفى نهاية الأمر فى رؤيا ٢١ :٣ر٤ «وهم سيكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لايكون فيما بعد ولايكون حزن ولاصراخ ولاوجع فى ما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت».

٨ـ الله معنا فى الوحدة. قال فى عب ١٣ :٥ «لأنه قال لا أهملك ولا أتركك» وفى رومية ١٠ :٨ «ولكن ماذا يقول الكلمة قريبة منك من فمك وفى قلبك أى كلمة الإيمان التى نكرز بها». ويمكننا أن نرنم مع المرنم. هل صديق كيسوع قادر بر أمين». وفى أشعياء ٥٥ :٦ يقول «أطلبوا الرب مادام يوجد إدعوه وهو قريب». وقد قال المسيح «تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم».

٩ـ الله معنا فى الإضطهاد. قال الرب يســوع فى يوحنا ١٥ :١٨ـ٢٠ «إن العالم يبغضكم فإعلموا أنه قد أبغضنى قبلكم، لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا أخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم. أذكروا الكلام الذى قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده إن كانوا قد إضطهدونى فسيضطهدونكم». وقال فى يوحنا ١٦ :١ ,٢ «قد كلمتكم بهذا لكى لاتعثروا سيخرجونكم من المجامع بل تأتى ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله وسيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب ولايعرفونى».

توجد عبارة جميلة تعلق على حوائط بعض المنازل تقول: «يسوع هو رئيس هذا البيت وهو الضيف غير المرئى على مائدة الطعام وهو المستمع الصامت لكل حديث يجرى تحت سقف هذا البيت».

يجب أن يكون الله معنا فى كل وقت، فى كل كلمة نقولها وفى كل مكان نذهب إليه وفى كل برنامج تليفزيونى نستمع إليه. إننى أثق أن «يهوه شمه» فى كل كلمة كتبت إليكم فى هذا الكتاب.

الفصل الثانى عشر

الله علمى ورايتى

يهوه نسى Jehovah Nissi

تجئ هذه التسمية فى خروج ١٧ :١: ٢ وصل شعب إسرائيل موضع يدعى رفيديم ولم يجدوا ماءً للشرب فابتدأوا يتذمرون فقال لهم موسى لماذا تخاصموننى. ولماذا تجربون الرب». خروج ١٧ :٣ فقالوا له «لماذا أصعدتنا من مصر لتميتنا وأولادنا ومواشينا بالعطش». فصرخ إلى الرب فأمره الرب أن يضرب الصخرة التى فى حوريب فيخرج منها ماءً يكفى لشرب هذا الشعب. وكان عدده يزيد على المليون ففعل موسى كما أمره الرب وسمى هذا المكان مسه (تجربة) ومريبة (منازعة). ثم إنه بعد هذه الحادثة مباشرة جاء عماليق لمحاربة بنى اسرائيل فأعطى موسى الأمر ليشوع قائد جيشه، قال له: غداً أقف أنا على رأس التلة وعصا الله فى يدى. وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب وإذا خفض يده أن عماليق يغلب، فلما صارت يدا موسى ثقيلتين أخذ هرون وحور حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه ودعم هرون وحور يديه الواحد من هنا والآخر من هناك فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس فهزم يشوع عماليق. وبنى موسى فى هذا المكان مذبحاً للرب ودعا اسمه «يهوه نسى» الله نصرنا ورايتنا. والله هكذا لنا فى أنواع عديدة من المعارك والحروب.

١ـ الله نصرنا على الخطية. ففى يوحنا ١ :٧ «ولكن إن سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية»، وكلمة «كل» هنا شاملة إذ أنه لم يقل بعض الخطايا أو معظم الخطايا. لا نقترب إلى الله في بعض الأحيان متصورين أن خطيتنا أكبر من أن تغتفر، ولكن ألا تعلم أنه في هذه الحالات إن تصورنا لكبّر خطايانا يعنى صغّر إلهنا، وماهذا التصور إلا لعبة إبليسية. ذلك لأننا نقرأ فى ١ يوحنا ٥ :٤ «لأن كل من ولد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التى تغلب العالم إيماننا. من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله».

٢ـ الله نصرنا على العادات الرديئة. (الخمر، التدخين...) يقول الرب يسوع في يوحنا ٨ :٣٣ «إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً». وأساس الإنتصار على أى شئ هو عدم اليأس. إنى اؤمن أنك بعد أن تغلب ابليس فى معركة ما. لابد أن تضع رجلك على رأسه فلايقوم ثانية. ويجب أن تعلم أنه «لابالقدرة ولابالقوة بل بروحي قال رب الجنود». لابد أن يكون الله معك فى كل حرب تخوضها وأن تكون مستعداً، وأن تلبس كل أسلحة الحرب حتى تستطيع أن تثبت ضد مكايد إبليس «لأن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية فى السماويات». ويقول أيضاً «بعد أن تتمموا كل شئ أن تثبتوا» وقال فى رومية ٨ :٣٧ «ولكننا فى هذه جميعها يعظم إنتصارنا بالذى أحبنا».

٣ـ الله نصرنا على الجسد. نقرأ فى رومية ٧ :١٤ـ٢٥ «فإننا نعلم أن الناموس روحى وأما أنا فجسدى مبيع تحت الخطية، لأنى لست أعرف ما أنا أفعله، إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل. فإن كنت أفعل ما لست أريده فإنى أصادق الناموس أنه حسن. فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة

فيّ. فإني أعلم إنه ليس ساكن فيّ أي في جسدي شئ صالح، لأن الإرادة حاضرة عندى وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد، لأنى لست أفعل الصالح الذي أريده إياه أفعل، فلست بعد أفعله أنا بل الخطية الساكنة فيّ. ويحى أنا الإنسان الشقى من ينقذنى من جسد هذا الموت. أشكر الله بيسوع المسيح ربنا إذا أنا نفسى بذهني أخدم ناموس الله ولكن بالجسد ناموس الخطية». نجد أيضاً فى رومية ٨ :١ القول «إذاً لاشئ من الدينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الـــــروح». وجـــاء فى غلاطية ٢ :٢٠ «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ، فما أحياه الآن فى الجسد فإنما أحياه فى الإيمان إيمان إبن الله الذى أحبنى وأسلم نفسه لأجلي». وفى ١ كورنثوس ٣ :١٦ يقول «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم، إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذى أنتم هو». وفي ١ كورنثوس ٦ :١٥ـ٢٠ «ألستـــم تعلمـــون أن أجسادكم هي أعضـــــاء المسيـــح أفآخذ أعضـــاء المسيح وأجعلها أعضـــاء زانية، حاشـــــا، أم لستم تعلمون أن من إلتصق بزانية هو جسد واحد، لأنه يقول: يكون الإثنان جسداً واحداً. إهربوا من الزنا. كل خطية يفعلها الانسان هي خارجـــة عن الجسد لكن الذى يزنى يخطئ إلى جسده لأنكم قد إشتريتم بثمن فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله».

٤ـ الله نصرنا على الأحزان. وهذا الميدان هو واسع جداً وخاصة فى الشرق الأوسط. حتى أصبح الحزن من أهم مميزاتنا. ونحن لانحزن لوقت محدود لمدة اسبوع أو شهر أو سنة بل نحزن على موتانا بقية العمر فى أغلب الأحيان. انها معركة يكسب فيها إبليس دائماً لأننا نصرّ على أن الحزن ليس خطية حتى ولو زاد عن حده.

أذكر أنه عندما كان يموت أحد الأشخاص، أن كل أهل الميت يؤجرون بعض النسوة المعّددات. ولكن شكراً لله لأن هذا العمل قد إنتهى تقريباً فى مصر. ويوضح لنا سفر أيوب كله معركة الانسان مع الحزن. فقد حدثت لأيوب مشاكل عديدة لم يفهمها، وما يدعو للحيّرة أنها حدثت له فى الوقت الذى كان فيه أميناً لله، والذى قال عنه الله فى أيوب ١ :٨ «هل جعلت قلبك على عبدى أيوب لأنه ليس مثله فى الأرض، رجل كامل ومستقيم يتقى الله ويحيد عن الشر». عندما مات والدى كنت فى الرابعة من عمرى وقد أخبرنى الجميع أن الله آخذه. فابتدأت معركة عنيفة بينى كطفل وبين الله القاسى الذى أخذ أبي دون أن أتمتع به واستمرت المعركة عدة سنوات حتى إستطعت أن انتصر فى معركة الحـزن.

لم تكن هذه هى المعارك الفريدة التى نخوضها، لكنها أمثلة فقط، دعونا فى الختام نردد قول الرسول بولس فى ٢ كو ٢ :١٤ «ولكن شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان، لأننا رائحة المسيح الذكية لله فى الذين يخلصون والذين يهلكون».

الجـزء الثـانى

الفهرس

مُقَدِّمَة

نعود الى أحبائنا فى الشعب العربى الكريم بعد سنة ونصف من إصدار الجزء الأول لنصدر الجزء الثانى .

نحن نقول رغم العقبات والأحداث التى حدثت فى حياتنا إننا الآن أقوى مما كنا فى المسيح .

نعود ونكرر القول أن معرفة أسماء الله مهمة جداً ليس من جهة حشو عقولنا بأسماء وتعبيرات من لغة غريبة على مسامعنا ولكن هى تقربنا من الله، ففى يعقوب ٤ : ٨ يقول الكاتب «إقتربوا الى الله فيقترب اليكم» .

ويقول داود فى المزمور الثامن عدد ١ «أيها الرب سيدنا ما أمجد إسمك فى كل الأرض حيث جعلت جلالك فوق السموات ، من أفواه الأطفال والرضع أسست حمداً» وفى عدد ٩ يردد نفس الآية «أيها الرب سيدنا ما أمجد أسمك فى كل الأرض » .

وفى مزمور ٩ : ١٠ «وسيتكل عليك العارفون إسمك لأنك لم تترك طالبيك يارب » .

وفى مزمور ٧٢ : ١٩ «مبارك إسم مجده الى الدهر ولتمتلئ الأرض كلها من مجده آمين» .

وفى مزمور ١١٥ : ١ «ليس لنا يارب ليس لنا لكن لإسمك أعط مجداً من أجل رحمتك من أجل أمانتك ».

وفى مزمور ١٣٨ : ٢ «أسجد فى هيكل قدسك وأحمد إسمك على رحمتك وحقك لأنك قد عظمت كلمتك على كل إسمك».

والمعنى هنا ان الكلمة هى «يسوع المسيح الإبن» قد وُضع له الأولوية فى كل شئ .

ويقول فى أمثال ١٨ : ١٠ «إسم الرب برج حصين يركض اليه الصديق ويتمنع» .

وفى امثال : ٢٢ :١ «الصيت (الاسم المشهور) أفضل من الغنى العظيم ».

وفى إشعياء ٤٢ : ٨ يقول الرب «أنا الرب هذا إسمى ومجدى لا أعطيه لآخر ولا تسبيحى للمنحوتات ».

وفى إشعياء ٦٣ : ١٦ يقول النبى «فإنك أنت أبونا وإن لم يعرفنا إبراهيم إن لم يضرنا إسرائيل . أنت يارب أبونا وليّنا منذ الآن إسمك» وفى ملاخى ١ : ١١ يقول الرب «لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لأسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود».

وفى ملاخى ٤ : ٢ «ولكم أيها المتقون إسمى تُشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة».

وفى أعمال ٤ : ١٢ قال بطرس «وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس إسم آخر تحت السماء وقد أُعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص.

وتبتدى القصة فى تكوين ٤ : ١٢ «وذلك حوالى مائتى سنة بعد

السقوط حيث قال : ولشيث أيضا وُلد إبن فدعا إسمه أنوش حينئذ إبتدىء أن يدعى بإسم الرب.

كان فى هذا الوقت سلالتان تملآن الأرض: سلالة قايين وسلالة شيث، وهذه السلالة الأخيرة هى التى عرفت الرب الإله ومن نسل شيث جاء يسوع المخلص.

ففى عبرانيين ١ : ١ ، ٢ الله بعد ما كلم الأباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى إبنه الذى جعله وارثاً لكل شئ الذى به أيضاً عمل العالمين».

وفى مزمور ١١٩ : ١٠٥ «سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى».

وفى مزمور ١١٩ : ١٠٣ « ما أحلى قولك لحنكى، أحلى من العسل لفمى » .

فى مزمور ١٩ : ٧ ، ١٠ «ناموس الرب كامل يرد النفس أشهى من الذهب والإبريز الكثير وأحلى من العسل وقطر الشهاد » .

ولذلك فأنا أدعوك أيها القارئ أن تتمتع بهذه المائدة الشهية التى يقدمها لك الرب من خلال كلمته .

وفى روح الصلاة أطلب من ربى وربكم وإلهى وإلهكم أن يفتح عيونكم وينير أذهانكم حتى تكونون كلمة الله المقروءة من جميع الناس .

لكى أقول مع الرسول بولس فى رومية ١ : ١٦ «لأنى لا أستحى بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن» .

وأيضا كما ورد فى تيموثاوس الثانية ٤ : ٢ «أكرز بالكلمة أعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب، وبخ إنتهرعظ

بكل أناة وتعليم لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكسة مسامعهم .

الحروف الاستهلالية في أسماء الله

يجب أن نعلم بأن اللغة العبرية ليس بها مكان للحروف الإستهلالية، وقد أدخل هذا النظام عالم لغوى يدعى سباثيان مونستر من بازل سويسرا فى عام ١٥٣٤ فى النسخة اللاتينية التى كتبها ثم إستعملت فى ترجمة الملك جيمس عام ١٦١١ .

فمثلاً إتفقنا على الآتى :

الحرف الأول فقط إستهلالى كبير معناه Elohin أو الخـــالق – God .

الحرف الأول إستهلالي كبير ثم الحرفين بعد ذلك استهلالى صغير كان معناها Adoni أو المهيمن God .

الحروف الثلاثة إستهلالية كبير كان معناه آل God .

أو الله ذو القدرة غير المحدودة.

الباقى أو الدائـــم

The Everlasting Jehovah Eloheno OLAM

يهوه أولام

مزمور ٤٨ : ١٤ «لأن الله هذا هو إلهنا إلى الدهر والآن هو يهدينا حتى إلى الموت».

وفى مزمور ٩٠ : ٢ «من قبل أن تولد الجبال أو أُبدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله» .

هناك تعبير عربى «الدوام لله وحده».

إن الله ليس له بداية وليس له نهاية، إنه الدائم أبداً. والإنسان له بداية ولكن ليس له نهاية لأن الروح لا تموت أبداً، إما أن تقضى الأبديه سعيداً مع الله فى السماء، أو تقضيها تعيساً فى نارٍ أبدية .

لقد خُلقنا للأبدية، ففى جامعة ٣ :١١ يقول «صنع الكل حسناً فى وقته، وأيضاً جعل الأبدية فى قلبهم التى بلاها لا يدرك الإنسان العمل الذى يعمله الله من البداية إلى النهاية» .

وبسبب أننا خُلقنا للأبدية، فإننا نحس دائما بعدم إكتفاء بالحياة السطحية فى هذا العالم، ونحنّ دائما للأشياء الأبدية .

كما يقول بولس الرسول فى ٢ كو ٤ : ١٨ «ونحن غير ناظرين

إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا ترى، لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية». لأنه من غير المعقول أن يخلقنا الله ونجوز خلال سبعين سنة تقريباً من التجارب، وبعد أن نكتسب كل هذه الخبرة تكون نهايتنا القبر.

طبعاً نحن نعيش في العالم محدودين بالوقت، فكان لابد للأبدية أن تتحد مع الزمنية لكي نرى بوضوح ما هو الغرض من هذه الحياة. وجاء يسوع كما قال يوحنا في إنجيله: الذي كان منذ البدء وكان عند الله وكان هو الله والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الأب مملؤ نعمة وحقاً.

إن تجسد يسوع لم تكن هي بداية يسوع، لأنه كان منذ البدء، وكانت كلماته حياة كما قال سمعان بطرس في يوحنا ٦: ٦٨ «يا رب إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك».

جاء ليعطينا الحياة، كما جاء في يوحنا ٣: ١٦ «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية».

والتقت أبدية يسوع بزمنية هذا العالم في صورة طفل في بيت لحم لأول مرة. ومرة أخرى التقت الأبدية مع الزمنية في صليب الجلجثه حيث دفع ثمن الخطية، كما قال بطرس في ١ بط ١: ١٨–٢٠ «عالمين أنكم أفتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو بذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم ولكن قد أظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم».

وكما قال بولس في رسالة أفسس ٣: ١١ «حسب قصد الدهور الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا».

معظم الديانات الأخرى لا تجابه الخطية أبداً، أو بقول آخر يقولون: «الحسنه تذهب السيئه»، فتكون هذه كعقلية «روبن هود» الذى حارب وقتل وسرق من الأغنياء ليعطى الفقراء. ولكننا فى حاجة الى مخلص قادر على وضع الأبدية فى قلوبنا كما قال وفى رسالة العبرانيين ٥:٨-٩ مع كونه إبناً تعلم الطاعة مما تألم به، وإذ كمل صار لجميع الذى يطيعونه سبب خلاص أبدى. وفى عبرانيين ٩:١٢ «وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءاً أبدياً».

وفى عدد ١٥ من نفس الإصحاح «ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد لكى يكون المدعوون إذ صار موت لفداء التعديات التى فى العهد الأول ينالون وعد الميراث الأبدى».

وفى يوحنا ١٠:٢٧-٢٨ يقول يسوع «خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد».

كثير من الناس يتواجدون فى هذا العالم ولكن لا يعيشون قد أتوا الى هذا العالم دون أخذ رأيهم، وسيتركون العالم كما جاءوا ولذلك فهم دائماً متبرمون بالحياة ليس لهم هدف، ولذلك فالوقت هو عدوهم الأول.

أما من يتبع يسوع المسيح فإنهم لا يضيعون وقتهم. حياتهم ليست ملكهم ولكن ملك يسوع ولذلك فالزمن بالنسبة لهم هو صديق، لأنه مع مرور الوقت يقترب اللقـــاء الحبيب مع يســـوع كما قال بولس الرسول فى فيلبى ١:٢١، «لأن لى الحيوة هى المسيح والموت هو ربح، لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً».

عندما عاش يسوع فى الجسد لم يهمه الوقت، ففى يوحنا ٧:٦

قال لهم يسوع «إن وقتى لم يحضر بعد» .

وفى يوحنا ١٠ :٣١ أراد اليهود أن يرجموا يسوع فخرج من أيديهم لأنه لم يكن وقته قد حان بعد.

وفى متى ٢٦ :٤٥ ، ٤٦ بعد أن صلى يسوع ثلاث مرات فى جثسيمانى قال «هوذا الساعة قد إقتربت، وإبن الإنسان يسلّم إلى أيدى الخطاة، قوموا ننطلق» .

فنجد أن يسوع فى خلال خدمته على الأرض كان يتبع جدولاً أبدياً وليس زمنياً. فعندما خاف تلاميذه عندما أراد أن يذهب إلى أورشليم حيث كان اليهود يطلبون قتله كان هو مهتماً بتحقيق إرادة أبيه دون أى إعتبار للتهديدات .

وعندما حاول بطرس الدفاع عنه عندما ألقوا القبض عليه قال له يسوع: «رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون، أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من إثنى عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب إنه هكذا ينبغى أن يكون» ، وفى لوقا ٢٢ :٥٢ «قال يسوع لرؤساء الكهنه وقواد الجند والشيوخ المقبلين عليه: «كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى، أنا كنت معكم كل يوم فى الهيكل لم تمدوا على الأيادى ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة» .

إن سلاح الزمن الوحيد الذى لم يُهزم بعد هو الموت. ولكن بولس الرسول فى اكو ١٥ :٥٥ يقول «أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية، أما شوكة الموت فهى الخطية وقوه الخطية هى الناموس، ولكن شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح. إذا يا اخوتى الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين، مكثرين فى عمل الرب كل حين، عالمين أن تعبكم ليس باطلاً فى الرب» وعندما

نسمع يسوع فى رؤيا ٢١ :٦ يقول «أنا هو الألف والياء البداية والنهاية – أنا أعطى العطشان من ينبوع ماء الحيوة مجاناً، من يغلب يرث كل شيء وأكون له إلهاً وهو يكون لى إبنا» نعلم أننا نستطيع أن نغلب حتى الموت. وفى رسالة يوحنا الأولى ٢ :١٧ يقول: «والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت الى الأبد».

ما أحلى وعودك أيها الإله الدائم

أنت معي فى كل حين لأنك عن يمينى فلا أتزعزع. وقولك «لا تخف لأنى فديتك دعوتك بإسمك أنت لى إذا إجتزت فى المياه فأنا معك وفى الأنهار فلا تغمرك إذا مشيت فى النـــــار فلا تلذع واللهيـــب لا يحـــرقك، إذ صرت عزيزاً فى عينيّ مكرماً وأنا قد أحببتك، أعطى أناساً عوضك وشعوباً عوض نفسك، لا تخف فإنى معك».

«الرب نورى وخلاصى ممن أخاف الرب حصن حياتى ممن أرتعب، أيضاً إذا سرت في وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى». وفى مزمور ١٠٣ :١٧ «أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفية».

مزمور ١٤٥ :١٣ ملكك ملك كل الدهور وسلطانك فى كل دور ودور. وفى إشعياء ٦٠ :١٩ لا تكون لك بعد الشمس نوراً فى النهار ولا القمر ينير لك مضيئاً، بل الرب يكون لك نوراً أبدياً والهك زينتك، لا تغيب بعد شمسك وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نوراً أبدياً »

وفى يوحنا ٦ :٤٠ لأن هذه هى مشيئة الذى أرسلنى أن كل من

يرى الإبن ويؤمن به تكون له حيوة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير
وفى يوحنا ٦ :٤٧ يقول يسوع «الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى
فله حياة أبدية» .

وفى غلاطية ٦ :٨ ،، يقول «لأن من يزرع لجسده فمن الجسد
يحصد فساداً ومن يزرع من الروح فمن الروح يحصد حيوة
أبدية فلا نفشل فى عمل الخير لأننا سنحصد فى وقته إن كنا لا
نمل» .

يهوه أولام   أنا أحبك .

الله العلى

يهوه إليون Jehovah Elyon

المرجع: تكوين ١٤ :١٩–٢٠

عندما بارك ملكى صادق ملك شاليم ابرام وكان كاهناً لله العلى «وباركه وقال مبارك إبرام من الله العلى مالك السموات والأرض ومبارك الله العلى الذى أسلم أعداءك فى يدك».

نصر ساحق

هل يمكنك أن تتصور إبراهيم ورجاله ٣١٨ أكثرهم خدم لم يحاربوا من قبل، يطارد أربعة ملوك بجيوشهم، وليس ذلك فقط فإن المسافة بين بلوطات ممرا حيث كان إبراهيم موجوداً الى دان بالقرب من دمشق تقرب من ٧٥ ميلاً. ولكنه قطع هذه المسافة وقابل الجيوش المحاربة وهزمهم، وعند رجوعهم قابلهم ملك سدوم وقال لإبرام أعطنى النفوس وأما الأملاك فخذها لنفسك فقال إبرام رفعت يدى الى الرب الإله العلى (يهوه إليون) مالك السماء والأرض — لا آخذ لا خيطاً ولا شراك نعل من كل ما هو لك، فلا تقول أنا أغنيت إبرام — ليس لى غير الذى أكله الغلمان وأما نصيب الرجال

الذين ذهبوا معى فهم يأخذون نصيبهم .

لقد أعطى إبرام المجد كله لله إليون وهو قد جعل إبرام من أغنى أغنياء هذه المنطقة فى ذلك الوقت ليتبارك إسمه .

رجل مكافح صنع نفسه بنفسه

أما قصة لوط فهى عكس قصة إبراهيم لأنه عندما أعطاه إبرام حق إختيار الأرض رفع نظره فى تكوين ١٣ :١٠ ورأى كل دائرة الأردن أن جميعها قبلما أخرب الرب سدوم وعمورة كجنة الرب كأرض مصر ويقول الكتاب فى عدد ١٣ : كان أهل سدوم أشراراً وخطاة لدى الرب جداً وعندما سقطت سدوم وعمورة فى يد أعدائهم أخذوا لوطاً واملاكه ومضوا وسارع إبرام لإنقاذه وإسترجع لوطاً أخاه وكل أملاكه والنساء أيضاً. وكان المفروض على لوط فى هذا الوقت أن يعود إلى صوابه ويعلم أنه إذا بقى مع إبرام فإنه يبقى مع المجموعة المنتصرة، وتحل عليهم بركات الله، ولكنه لم يعتبر ورجع الى سدوم وحاول أن يعمل إسماً لنفسه .

وقرر الرب أن يُهلك سدوم وعمورة لأن خطيتهم قد عظمت جداً ولكن لأجل إبرام قرر أن ينقذ لوط وعائلته وأخرجهم فى اللحظات الأخيرة وحذّرهم من أن ينظروا للوراء فلم تعتبر إمرأته ونظرت للوراء فأصبحت عموداً من الملح .

وأصاب لوط إنقباض نفسي وقرر أن يعيش فى مغارة فى جبل مع إبنته وقد أصبحت القيم الأخلاقية فى هذه العائلة منحطة للغاية بسبب السكنى فى وسط الأشرار وشرب خمراً وإضطجع مع إبنتيه فحبلتا من لوط وولدت البكر إبناً ودعت إسمه موآب والصغيره أيضاً

ولدت إبناً ودعت إسمه بن عمى هذه هى نهاية إنسان حاول أن يصنع نفسه بنفسه فسقط وكان سقوطه شديداً.

يهوه إليون المنقذ

الجزء الثانى من الآية يقول: مبارك الله العلى الذى أسلم أعداءك في يدك، هل أنت متأكد أن العلى قادر أن ينصرك على كل الأعداء سواء كانوا أناساً أم عادات سيئة .

لا يكفى أن تقرأ فى الكتاب المقدس عن الله الذى أنقذ الكثير من الناس، ولا يكفى أن تصلى من أجل مشكلتك بل يجب أن :

١- تتكلم إلى المشكله حتى تزول .

٢- تسبح وتشكر الرب على قدرته العجيبه فى إزالة هذه المشكلة.

٣- أن تتصرف كما لو أن المشكلة قد إختفت من حياتك.

قبل أن يصبح إبراهيم أبا لإسحق ولمدة أربعة عشر عاماً تغير إسمه ليصبح «أباً لجمهور من الأمم».

وكان كل أحبائه ومعارفه وأصدقائه ينادونه بهذا الإسم رغم علمهم إنه عجوز وأن إمكانية حدوث هذا قريبة من المستحيل ففى رومية ٤ :١٨ يقول: «فهو على خلاف الرجاء آمن على الرجاء لكى يصير أباً لأمم كثيرة كما قيل هكذا يكون نسلك وإذ لم يكن ضعيفاً فى الإيمان لم يعتبر جسده وهو قد صار مماتاً إذ كان إبن نحو مئة سنة ولا مماتية مستودع سارة ولا بعدم إيمان إرتـــاب فى وعـــد الله بل تقـــوى فى الايمان معطيا مجداً لله وتيقن أن ما وعد به اللـه (يهوه إليـــون) هو قـــادر أن يفعله أيضاً لذلك حسب له

بـــراً ».

إن يهوه إليون قادر الآن أيضاً على أن يُغيّر حياتك إن أتيت إليه كما انت – لا تقل عندما أنتهى من هذا العمل، أو أن حياتى بعيدة عنه كل البعد، أو أنه لا يستطيع أن يغيرنى. فقط إركع الآن وردد معى «ربى آت إليك كما أنا أريدك أن تكون سيـــداً على حيـاتى. يا رب ساعدنى على أن أتوب عن كل الذنوب العالقة بى، إنى أؤمن بأنك أرسلت يسوع إبنك لكى يموت على الصليب من أجلى فجاء وصلب ومات وقام وهو الآن عن يمين عرش الله .

الله الحكم والقاضى

يهوه كرينوس (يونانى) - يهوه شوفاتس (عبرى)

إن الله يحب الإنسان رغم الظروف: ونجد الله القاضى الحكَم العدل فى تكوين ٣ عندما سقط الإنسان لم يهلكه وإنما أصدر بعض الأحكام ففى ٣:١٤ «قال الله للحيّة لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك».

وهذا الجزء الأخير من اللعنة هل تلاحظ تراباً تأكلين (الإنسان مصنوع من تراب) معناه أن هناك عداوة بين الإنسان والحيّة. فقد قال فى عدد ١٥ وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه. هذه هى البشارة الأولى عن عملية الفداء ومجيء يسوع . فى اللغة الأصلية العبرية ممكن أن تترجم بين بذرتك وبذرتها، وأنت تعلم أن البذرة التى معناها الحيوان المنوى تأتى من الرجل لأنه ليس للمرأه بذرة فى ذاتها كذلك البذرة تحدد نوع وفصيلة الدم، وهى فى أغلب الأحيان مختلفة فى الجنين عن فصيلة الدم للأم ولذلك فإن دم يسوع لم يأتى من بشر، هذا الدم الطاهر القادر على محو آثام البشرية كلها . إن هذه النقطة حيوية فى فهم الديانة المسيحية. لم يأت هذا الدم من زرع بشرى أو من آدم الاول بل من الله. ولذلك عاش يسوع طاهراً ومات طاهراً

وسفك هذا الدم الكريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم، ولكن أظهر فى الازمنة الأخيرة من أجلكم ١ بط ١ :١٨–٢٠ .

ولذلك فأنت ترى الله الديّان العادل مع أنه لعن الحيّة ولكنه فى وسط هذا اللعن تجد شعاعاً من نور من مخلّص آت ليفدى الإنسان الساقط .

الله الديان يكلم قايين

فى تكوين ٤ :٦ قال الرب لقايين لماذا سقط وجهك إن أحسنت أفلا رفع، وإن لم تحسن فعند الباب خطية رابضة واليك إشتياقها (هى تشتاق إليك) وانت تسود عليها .

فمع وجود الخطية رابضة حولنا إلا أن الله أراه الطريق الصواب، وأعطاه سلطانا على الخطية، ولكن الخطية إنتصرت على قايين الذى قتل أخاه وعاد الرب الديان يكلم قايين أين هابيل أخوك؟ فقال: لا أعلم، أحارس أنا لأخى؟ قتل ثم كذب، وكان يمكن لله الديان أن يمحوه من على ظهر الأرض ولكنه بحزن قال الرب ماذا فعلت يا قايين ألم أحذرك، إنى لا زلت أحبك، صوت أخيك صارخ إلىّ من الأرض. فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها، تائهاً وهارباً تكون فى الأرض. ومع ذلك لم يطلب قايين المغفرة بل طلب طريقة ليعيش بها حياته كما يريد. نجد أن الله الديان جعل لقايين علامة لكى لا يقتله كل من وجده .

وكثر شر الإنسان فى الأرض كما هو مكتوب فى تكوين ٦ فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض، وتأسف فى قلبه. وقال

الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذى خلقته مع بهائم ودبابات وطيور السماء لأني حزنت أني عملتهم. وفي تكوين ٧ :٢٣ يقول محا الله كل قائم كان على وجه الأرض، وأنقذ الله ثمانية أشخاص نوح وعائلته. وقال لهم في تكوين ٩ :٩، ها أنا أقيم ميثاقى معكم ومع نسلكم من بعدكم، أقيم ميثاقى معكم فلا ينقرض كل ذى جسد أيضاً بمياه الطوفان، وضعت قوس فى السحاب فتكون علامة ميثاقى بينى وبين الأرض فلا تكون أيضاً المياه طوفاناً لتهلك كل ذى جسد .

الديان العدل فى غضبه على قورح بن يصهار

فى سفر العدد ١٦ إبتدأ بعض الإسرائيليين يقاومون موسى وهرون برئاسة قورح بن يصهار وناثان وإبيرام، وغضب الرب غضباً شديداً وفى عدد ١٦ :٣١ إنشقت الأرض التى تحتهم وفتحت الأرض فاها وإبتلعتهم وبيوتهم فنزلوا هم وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية . وإنطبقت الأرض عليهم فبادوا من بين الجماعة .

هذا هو الله الديان فى غضبه، ومع ذلك ففى مز ٣٠ :٥ يقول «لأن للحظة غضبه. حياة فى رضاه. عند المساء يبيت البكاء وفى الصباح ترنم» ألا تريد أن تعيش فى رضاه وتتجنب غضبه ولو للحظة، إذا قبلت يسوع مخلّص وفادى لحياتك، وآمنت إنه جاء إلى العالم ليخلصك ومات على الصليب وقام فى اليوم الثالث، خلصت.

الديان العادل فى حكمه على إبنه داود بن يسى

فى ٢صم١١ قصة سقوط الملك داود فى الخطية مع بشثبع إمرأة أوريا الحثى، ثم قتل زوجها فى إصحاح ١٢ . أرسل الرب ناثان

إلى الملك داود وفى عدد ٩ قال النبي لداود لماذا إحتقرت كلام الرب لتعمل الشر فى عينيه، قد قتلت أوريا الحثى بالسيف وأخذت إمرأته لك إمرأة وإياه قتلت بسيف بنى عمون. والآن الحكم: «لا يفارق السيف بيتك الى الأبد» .

هكذا قال الرب هأنذا أقيم عليك الشر من بيتك وآخذ من نساءك أمام عينيك وأعطيهم لقريبك، فيضطجع مع نسائك فى عينى هذه الشمس (هذه النبوه تحققت فى ٢صم ١٦ :٢٣ فنصبوا لأبشالوم الخيمة على السطح ودخل أبشالوم الى سرارى أبيه أمام جميع إسرائيل) . وقام عليه ابنه أبشالوم فأخذ الحكم منه. وفى قصة أخرى قتل أبشالوم أمنون أخيه الأكبر تحقيقا لنبوة أن السيف لن يترك بيت داود. وندم داود وكتب مزمور ٥١ يقول «إرحمنى يا الله حسب رحمتك حسب كثرة رأفتك إمح معاصى إغسلنى كثيراً من إثمى ومن خطيئتى طهرنى. قلباً نقياً إخلــق فىّ يا الله وروحاً مستقيماً جدده فى داخلى. لا تطرحنى من قدام وجهك؛ وروحك القدوس لا تنزعه منى. ردّ لى بهجة خلاصك وبروح منتدبة اعضدنى» .

وقال الله عن داود فى أعمال ١٣ :٢٢ «وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبى الذى سيصنع كل مشيئتى» فمع إنه أخطأ لكنه إعترف بسرعة بخطأه وغفر الله له ذنبه فوراً، هذا هو يهوه شوفاتس .

الله القاضى فى محبته

يقول الوحى فى رومية ٥ :٨ «ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بار، ربما لأجل الصالح يجسر أحد أيضاً أن يموت». وفى عب ١ :١ يقول الله، «بعدما كلم الله الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق

كثيرة، كلمنا فى هذه الأيام الأخيره فى إبنه الذى جعله وارثاً لكل شيء الذى به أيضاً عمل العالمين ».

وفى فيلبى ٢ :٩ يقول عن يسوع: «الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه آخذ صورة عبد صائراً فى شبه الناس، وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب». كيف لا يهبنا كل شيء نطلبه. وفى رومية ٨:٣٢ «الذى لم يشفق على إبنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء» .

ما أعظم يهوه شوفاتس الإله العادل، ما أعظم حبه ونعمته والحياة معه قال الكتاب: «تلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك» .

الله الراعى

يهوه روهــى JAH Rohi

هذا هو إسم مركب لله يدل على مدى الأشياء التى يوفرها الله الراعى لكل من أولاده من خلال نعمته .

١) الله الهادى The Guide

وهذه هى واحده من صفات الله الذى يقودنا فى موكب نصرته، ونجدها فى مزمور ٢٣ الذى كتبه الملك داود بعد أن أصبح ملكا، وربما فى آخر أيام حياته. كانت هناك بالقصر غرفة صغيرة فيها يجمع الملك كل ذكرياته وممتلكاته عندما كان راعياً العصا والعكاز والجراب وربما بعض الأحجار الملساء التى بقيت بعد أن قتل جليات والمقلاع الذى إستعمله ضد هذا العملاق. وكان يذهب إلى هذه الغرفة بين حين وآخر ليستعيد تلك الذكريات التى كتبها الوحى لنا وربما كان يفتكر بعض المزامير الذى كان يرنمها وهو فى البريه مع غنيماته .

قال: «إن الرب راعىّ فلا يعوزنى أى شىء فى هذه الحياة، يعطينى المأكل والمشرب، يرد نفسى حينما أكون متضايقاً، ويزيل الخوف من حياتى حينما أسير فى هذه الحياة (وادى ظل الموت). إننى واثق إنه فقط ظل وكما أن ظل، السكين لا يقطع فظل الموت

لا يخيفنى لأن الله موجود معى فى كل وقت. بعصاك تهدينى وتمنعنى من الوقوع فى فخاخ الشيطان، وبعكازك تنقذنى إذا أخطأت الطريق وسقطت. لا أخشى من أعدائى لأن الذى معى أقوى من الذى فى العالم لقد مسحت رأسى بالدهن وجعلتنى ملكاً وكاهناً، وملأت كأسى فأنا لا أحتاج للعالم لأن كأسى قد فاض لأنك تسر بغنى عبدك، خير ورحمة يلاحقانى كل أيام حياتى، وأسكن فى بيت الرب إلى مدى الأيام .

٢) الله الحافظ – الحفيظ – الحامى:

وخير مرجع لهذا فى مزمور ٩١ :

* الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت – أقول للرب أنت ملجأى وحصنى فأتكل عليك – لأنه ينجيك من فخ الصياد ومن الوبأ الخطر، بخوافيه يظللك وتحت أجنحته تحتمى كالدجاجة التى تجمع أفراخها تحت جناحيها، كأنها تقول للمهاجم لابد أن تقتلنى قبل أن تلمس أولادى، ومع ذلك فالدجاجة ضعيفة ولكنها تعطى فراخها حماية وقوة لا يمكن للشيطان أن يصل إليكم، من يمسكم يمس حدقة عينى، ترس ومجن حقه. لا تخشى من خوف الليل إن الله لا يزيل فقط المصائب ولكن يعطينا سلاماً لأنه يقول: سلامى أعطيكم، سلامى أترك لكـم، ليس كما يعطيكم العالم أعطيكم أنا، فهو يعطينا روح المحبة والنصح والقوة بدلا من روح الخوف، لأن الخوف له عذاب، ولذلك فهو يحمينا حتى من الخوف. يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك، وإليك لا يقرب. أعظم تأمين لحياة فضلى محمية هى يد الله، وهى لا تكلفك شيئا لأنك قلت للرب أنت ملجأى جعلت العلى مسكنك .

عندما تلفظ لفظ الجلالة وتقول له يهوه روهى، وسكنت فى حماه لا يلاقيك شر، ولا حتى يحاول أن يدنو من خيمتك، لأنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظونك فى كل طرقك – عندما تسير. يحملونك على الأيدى لئلا تصدم بحجر رجلك. ما أجمل مواعيده وما أعظم حمايته ثم ينتقل الوحى إلى الله نفسه متكلما بالمواعيد فى عدد ١٤ لأنه تعلق بى أنجيه – ارفعه على صخرة عالية لأنه عرف أن إسمي يهوه روهى، يدعونى فأستجب له وأكثر من ذلك إذ كان لابد له أن يجوز فى بعض الضيق، معه أنا فى الضيق أنقذه وأمجده وأطيل أيامه على الأرض حتى يؤدى المهمه التى عهدتٍ بها إليه، وعندما تنتهى أيامه هنا سيكون معى فى مجد لا تراه عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب إنسان .

٣) الله الولى أو الصديق أو المسئول The Patron

وفى الحقيقة إن المعنى هنا هو The Sponsor أو الشخص المسئول عنك مسئوليه تامة من جميع النواحى وخصوصاً الناحية الإقتصادية ومن الناحية الإجتماعية ومن الناحية الروحية .

أ) الناحية الاقتصادية :

يقول الكتاب فى مزمور ٣٧ :١٦ «القليل الذى للصديق خير من ثروة أشرار كثيرين لأن سواعد الأشرار تنكسر وعاضد الصديقين الرب» .

مزمور ٣٧ :٢٥ «أيضاً كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقاً تُخلى عنه ولاذرية له تلتمس خبزاً » .

مزمور ٣٤ :١٠ «الأشبال إحتاجت وجاعت أما طالبوا الرب فلا

يعوزهم شيء من الخير» .

• وفى مزمور ٣٥: ٢٧ «ليهتف ويفرح المبتغون حقى وليقولوا دائماً ليتعظم الرب المسرور (بسلامة) عبده. فى الحقيقة إن الكلمة المترجمة هنا (سلامة) فى اللغة اليونانية معناها (غنى مادى) فالترجمة الصحيحة المسرور بغنى عبده وفى الرسالة الثالثة للرسول يوحنا عدد ٢ يقول أيها الحبيب فى كل شيء أروم أن تكون ناجحاً (غنياً) كما أن نفسك ناجحة وهناك كثيراً من الآيات الكتابية عن هذا الموضوع.

دعِونا ننظر الآن فى بعض رجال الله المذكورين فى الكتاب لنرى ماذا عمِل ؟

الله لهم من الناحية الاقتصادية

يقول الوحى فى تكوين ١٣: ٢ عن إبراهيم وكان إبرام غنياً جداً فى المواشى والفضه والذهب، وعن أيوب يقول الكتاب فى أيوب ١: ٣ بعد سرد كل ممتلكاته فكان هذا الرجل أعظم (المعنى هنا أغنى) كل بنى المشرق .

وفى تكوين ٢٦: ١٢ يتكلم الوحى عن إسحاق ويقول وزرع إسحق فى تلك الأرض (وكان هناك جوع فى كل الأرض) فأصاب فى تلك السنه مئه ضعف وباركه الرب فتعاظم الرجل وكان يتزايد فى التعاظم (الغنى) حتى صار عظيماً جداً.

أما عن داود الملك فيقول الكتاب فى ٢صم ٥: ١٠ وكان داود يتزايد متعظماً والرب إله الجنود معه. أما عن الملك سليمان فتقرأ فى ملوك الأول ٣: ١١-١٣ ، «فقال له الله من أجل أنك قد سألت هذا الأمر ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة ولا سألت عن نفسك غنى ...

هوذا قد فعلت حسب كلامك، هوذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى إنه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظيرك، وقد أعطيتك أيضاً ما لم تسأله غنى وكرامة حتى أنه لا يكون رجل مثلك فى الملوك كل أيامك .

ب) من الناحية الإجتماعية :

فى المجتمع الشرقى أن يكون الله صديقاً لك هى فكرة غريبة على الأسماع، ولكن يقول الكتاب فى أخبار الأيام الثانى ٢٠ :٧ عن الأرض «أعطيتها لنسل إبراهيم خليلك إلى الأبد» وفى خروج ٣٣ :١١ بقول الوحى عن موسى «كان يكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه» وقال الرب عن إبراهيم في تكوين ١٨ :١٧ «فقال الرب هل أخفى عن إبراهيم (صديقى) ما أنا أفعله، عندما أراد أن يهلك سدوم وعمورة، وكان لوط إبن أخى إبراهيم يعيش هناك» .

وفى مزمور ٢٣ :٥ ترتب قدامى مائدة تجاه مضايقىّ، ومعناها أنك الصديق الأول والأخير. وفى أمثال ١٨ :٢٤ المكثر الأصحاب يخرب نفسه ولكن يوجد محب ألزق من الأخ (هذا هو يسوع المسيح) .

إن هذا الصديق يقول لك فى إشعياء ٤٣ :١-٢ لا تخف لأنى فديتك - دعوتك بإسمك أنت لى، وإذا إجتزت فى المياه فأنا معك وفى الأنهار فلا تغمرك، إذا مشيت فى النار فلا تلذع واللهيب لا يحرقك - عينى عليك .

وفى إشعياء ٤٠ :٢٩-٣١ «يعطى المعىّ قدرة ولعديم القوة يُكثر شدة، الغلمان يعيون ويتعبون، يتعثرون تعثراً، وأما منتظروا الرب فيجددون قوة يرفعون أجنحه كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيـــون» .

ج) من الناحية الروحية :

يجب أن نعتمد كلية على الرب وليس على أنفسنا كما قال في أمثال ٣ :٥-٨ «توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد، في كل طرقك إعرفه وهو يقوّم سبلك. لا تكن حكيماً في عيني نفسك إتق الرب وإبعد عن الشر فيكون شفاء لسرتك وسقاء لعظامك» وفي زكريا ٤ :٦ يقول «لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود» .

إن العالم الروحاني هو الذي يتحكم في العالم الموجود، لأن الله روح. ففي خروج ١٧ :١٠-١٣ عندما حارب إسرائيل عماليق في رفيديم وقف موسى على رأس التل وعصا الله في يده وكان معه هرون وحور وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب، وإذا خفض يده أن عماليق يغلب فلما صارت يدا موسى ثقيلتين أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه موسى ودعم هرون وحور يديه الواحد من هنا والآخر من هناك فكانت يداه ثابتين إلى غروب الشمس، فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف. من هذه القصة ندرك أن هناك حرب روحية خلف الكواليس، ففي أخبار الأيام الثاني ٢٠ :١٥ «هكذا قال الرب لكم لا تخافوا ولا ترتاعوا بسبب هذا الجمهور الكثير لأن الحرب ليست لكم بل لله» هذه هي كلمات الرب ليهوشافاط ملك يهوذا «غداً إنزلوا عليهم ليس عليكم أن تحاربوا قفوا وإثبتوا وانظروا خلاص الرب» . لأننا نعيش بالأيمان وليس بالعيان .

ان كان الله معنا فمن علينا، الرب نوري وخلاصي ممن أخاف الرب حصن حياتي ممن أرتعب عندما أقتـــرب إليّ الأشرار ليأكلوا لحمي، مضايقي وأعدائي عثروا وسقطوا، إن نزل على جيش لا يخاف قلبي، إن قامت على حرب ففي ذلك أنا مطمئن (رغم الحرب ورغم الأحداث).

ما أعظمك أيها الإله الراعي والولي إني أحبك من كل قلبي

الله الجبار

يهوه جبور Jehovah Jibbor

ومع أن هذا الاسم يحمل معاني كثيرة إلا أن المعنى الاصلي له «الحمايه التامه». في إشعياء ٩ :٦ كتبت هذه النبذة عن المسيح في الوقت الذى كانت فيه إسرائيل خائفة من الهزيمة وأعدائها يحيطون بها من كل جانب، «لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى إسمه عجيباً مشيراً إلها قديراً (يهوه جبور) أبا أبدياً رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسى داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن وإلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا».

اوجستوس توبالدى كان يسير فى منطقة جبلية حينما بدأت عاصفة شديدة من الأمطار والرياح والرعود والبروق كادت تؤدى بحياته ولكن على ضوء أحد البروق إستطاع أن يرى صخرة كبيرة كانت أحد الصواعق قد شقت فيها شقاً كبيراً فدخل توبالدى فى هذا الشق الذى حماه حتى نهاية العاصفة وبعد خروجه من هذا الشق كتب ترنيمته الشهيره «ياصخرة الأجيال فى شقك أختبئ دعنى أخبئ نفسى فيك».

Rock of ages cleft for me

Let me hide myself in thee

وفى تكوين ٤٩: ٢٤ عندما بارك يعقوب يوسف إبنه يقول «يوسف غصن شجرة مثمرة، غصن شجرة مثمرة على عين، أغصان قد إرتفعت فوق حائط، فمررته ورمته واضطهدته أرباب السهام، ولكن ثبتت بمتانة قوسه وتشددت سواعد يديه من يدى عزيز يعقوب من هناك من الراعى صخر اسرائيل (يهوه جبور).

إن الأمريكان لم يدركوا أهميه الصخرة حتى كانت حرب الخليج وذهب شبابهم ليعيشوا فى صحراء الحجاز مده عام، وهناك ادركوا أهميه الصخرة فى صحراء تزيد درجة حرارتها عن ١٢٠ فهرنهايت ففي بعض الأحيان تكون الصخرة هي الفرق بين الحياة والموت. ومن أجمل المزاميز مزمور ٦١: ٢ «من أقصى الأرض أدعوك إذا غشى علىّ قلبى، إلى صخرة (يهوه جبور) أرفع منى تهدينى لأنك كنت ملجأ لى، برج قوة من وجه العدو.

الدروس التى نتعلمها من هذا الاسم هى:

١ـ تسليم أى مشكلة متعبة للرب

كإبن عاق أو شريك حياه متعب– فى بعض الأوقات تحصل لنا مشاكل شخصية، والله واقف ينظر ما يحدث دون التدخل، لأنه فى أغلب الاحيان نريد حل كل اشكالاتنا بأنفسنا ونحن لانحتاج أن نتعب المعلم، ولكن هذه خدعة شيطانية فقد قال مودى الواعظ الشهير إننى أستشير الله فى كل ظروف حياتى الصغيرة قبل الكبيرة، فإن ذهبت لشراء حذاء طلبت منه أن يساعدنى على شراء الحذاء المناسب. ولنتذكر قول يسوع فى يوحنا ١٥: ٥ «لأنكم بدونى لاتقدرون أن تفعلوا شيئاً».

ولأننا باستشارته فى كل أمورنا اليوميه تزيد الصداقه بيننا وبينه

ونستمتع بالحماية الكاملة فقد قال: «إن ثبتم فيّ وثبت كلامى فيكم تطلبون ما تريدون (لاما تحتاجون فقط) فيكون لكم». دعونا نعيش بالقرب منه لأن الشيطان كأسد زائر يلتمس من يبتلعه هو. ولنعلم أن الله هو ملجأنا كما قال مرنم إسرائيل الحلوفى مزمور ٩١:٩ ، «لإنك قلت أنت يارب ملجأى جعلت العلى مسكنك، لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك».

٢ـ ربما نطيع الله عن خوف من آخرة مُرة

كما كان بنى إسرائيل يطيعون الله لأنهم كانوا يخافونه، ولكن عندما ينتهى هذا الخوف، كان بنو إسرائيل سريعى الجريان إلى الخطيئة. فكم من مرة صنعوا عجلاً لكى يعبدوه، وتذمروا على الرب وعلى موسى. تذكرنى هذه النقطة بقصة إنسان وقع فى بئر عميق وفى أثناء وقوعه وجد جذع شجرة فى حائط البئر وتمكن من الإمساك به ثم نظر إلى أعلى وصرخ بصوت عال «هل هناك من مخلوق يساعدنى» فجاءه صوت من أعلى البئر «أنا هو الله» فقال الرجل «شكراً لك يارب على وجودك فى الأزمات، قل كلمة وأنقذنى لأنى متعب وجريح وهذا الجذع مكسور وعلى وشك الإنهيار»، فقال الرب له «سأنقذك ولكن عندى شرط واحد أن تترك جذع الشجرة التى تمسك به». فنظر الرجل تحته فوجد البئر عميق جداً وعلم أنه لا يمكنه أن يثق بالله ويترك هذا الجذع، فنظر إلى أعلى وصرخ مرة ثانية «هل هناك أى مخلوق آخر يمكنه مساعدتى» إننا دائما نريد الله أن يبارك ما نفعل لأننا دائما ننظر للأحداث ونادراً ما ننظر لله.

٣ـ حياة تكريس كاملة

لانطلب الله فقط فى مشاكلنا، ولا نطيعه خوفاً من جحيم فى حياة أخرى. ولكن نسلم له الحياة بجملتها ونحبه لأنه أحبنا أولاً، وبذل إبنه على عمود الصليب من أجلنا، كيف لايهبنا كل شئ إن التسليم الكامل شرط للحماية الكاملة قال الشيطان للرب عن أيوب فى أيوب ١ :٩ «أليس إنك سيجت حوله وحول بيته وحول كل ماله من كل ناحية». وفى مزمور ٩١ :١ ,٢ الساكن فى ستر العلىّ فى ظل القدير يبيت، أقول للرب ملجأى حصنى إلهى فأتكل عليه، لأنه ينجيك من فخ الصياد، من الوباء الخطر، بخوافيه يظللك، وتحت أجنحته تحتمى، ترس ومجن حقه. لاتخشى من خوف الليل ولا من سهم يطير فى النهار، ولامن وباء يسلك فى الدجى، ولا من هلاك يفسد فى الظهيره، يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك، إليك لا يقرب إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار.

الرب مقدسكم

يهوه مكادش Jehovah M'Kaddish

ومعناها الرب الذى يفرزكم ويختاركم للعمل معه. فى قضاه ١٣ :٥ «قال يهوه مكادش لإمرأة منوح من عشيرة الدانيين، فها إنك تحبلين وتلدين ابنا ولايعل موسى رأسه لأن الصبى يكون نذيراً لله من البطن (شمشمون). وكان النذير يتبع ثلاث أمور:

١ـ لايلمس ميتا.

٢ـ لايشرب خمراً ولا مسكراً.

٣ـ لايحلق شعره.

لكن شمشون لم يتبع شروط نذره للرب، ففى قضاة ١٤ :٨ر٩ لما رجع شمشون بعد أيام لكى يأخذ إمرأته مال لكى يرى دم الأسد الذى قتله، فإذ دبر من النحل فى جوف الأسد مع عسل، فإشتار منه على كفيه، كان يمشى ويأكل وهكذا فقد لمس ميتاً.

فى قضاة ١٦ :١ شرب خمراً ودخل بإمرأه عاهرة، ثم بعد ذلك أخبر دليله بسر قوته فحلقت له شعر رأسه وفارقه روح الله. فأخذه الفلسطينيون وفقأوا عينيه وقد رجع للرب فى نهايه حياته وذكر اسمه فى عبرانيين ١١ كأحد رجال الإيمان.

نجد فى قضاة ١٦ :٢٨ فدعا شمشون الرب وقال: يا سيدى الرب

أذكرني وشددني يالله هذه المرة فقط فأنتقم نقمة واحدة عن عينيّ من الفلسطينيين وقال الكتاب: فكان الموتى الذين أماتهم في موته أكثر من الذين أماتهم في حياته. وفي ٢ كورنثوس ٥: ٢١ «لأنه جعل الذى لم يعرف خطية (يسوع) خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه».

وفي ١ صم ١٥: ١ «قال صموئيل لشاول إياى أرسل الرب (يهوه مكادش) لمسحك ملكا على شعبه اسرائيل». وأخطأ شاول أمام الرب وفي صموئيل الأول ١٦: ٧ «فقال الرب لصموئيل لاتنظر إلى منظره وطول قامته لإني قد رفضته. لأنه ليس كما ينظر الإنسان، لأن الإنسان ينظر إلى العينين أما الرب (يهوه مكادش) فإنه ينظر إلى القلب وفي عدد ١٢ أرسل يسى وأتى بداود وكان أشقر مع حلاوة العينين وحسن المنظر، فقال الرب (يهوه مكادش) قم إمسحه لأنه هذا هو . فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط إخوته، وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعداً. ونرى أن هناك فرقاً مهما بين مسح شاول في ١ صم ١٠ إذ إستعمل صموئيل قنينة الدهن ومسح داود. والقنينه ترمز إلى ملك وقتى، أما القرن فيرمز إلى ملك أبدى...

وفي إشعياء ٦: ٨، ٩ ثم سمعت صوت السيد قائلاً «من أُرسل من يذهب من أجلنا، فقلت هأنذا أرسلنى».

فقال (يهوه مكادش–ضمنيه) إذهب وقل لهذا الشعب إسمعوا سمعاً ولاتفهموا وإبصروا إبصاراً ولاتعرفوا. فقد إختار الرب إشعياء نبياً له.

وفي إرميا ١: ٤ «فكانت كلمة الرب (يهوه مكادش) إليّ قائلاً قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم

قدستك، جعلتك نبياً للشعوب، فقلت آه ياسيد الرب إني لا أعرف أن أتكلم لأني ولد– فقال الرب (يهوه مكادش) لي لا تقل أني ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما آمرك به لاتخف من وجوههم لإني أنا معك يقول الرب».

وفي العهد الجديد في مرقس ١ :١٧ عندما رأى يسوع بطرس واندراوس أخيه يلقيان شبكه فى البحر فإنهما كانا صيادين فقال له يسوع (يهوه مكادش) هلم ورائى فأجعلكما تصيران صيادى الناس.

وفى رسالة ١ بط ١ :١٥ـ١٦ «بل نظير القدوس (يهوه مكادش) الذى دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين فى كل سيرة لأنه مكتوب «كونوا قديسين لأنى أنا قدوس».

وفى أعمال الرسل ٩ :١٥ كان الرب يكلم حنانيا عن بولس الرسول «فقال له الرب (يهوه مكادش) إذهب لأن هذا (بولس) لى إناء مختار ليحمل إسمي أمام أمم وملوك وبنى اسرائيل، لأنى سأريه كم ينبغى أن يتألم من أجل إسمى».

وهكذا نجد مع الدعوه بعض الألم، ونجد بولس الرسول يشير إلى ذلك فى ٢ كورنثوس ١١ :٢٢–٣٠ «أهم عبرانيون فأنا أيضاً، أهم اسرائيليون فأنا أيضاً، أهم نسل ابراهيم فأنا أيضاً، أهم خدام المسيح أقول كمختل العقل فأنا أفضل، فى الأتعاب أكثر، فى الضربات أوفر فى السجون أكثر فى الميتات مراراً كثيره– من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة إلا واحدة – ثلاث مرات ضربت بالعصى. مرة رجمت، ثلاث مرات إنكسرت بى السفينه ليلاً ونهاراً قضيت فى العمق، بأسفار مراراً كثيرة بأخطار سيول. بأخطار لصوص بأخطار من جنسى بأخطار من الأمم، بأخطار من المدينة، بأخطار فى البرية، بأخطار فى البحر، بأخطار من إخوة كذبة، فى تعب وكد، فى أسهار

مراراً كثيرة– فى جوع وعطش، فى أصوام مراراً كثيرة، فى برد وعرى، عدا ما هو دون ذلك المتراكم عليّ كل يوم الاهتمام بجميع الكنائس. من يضعف وأنا لا أضعف مع يعثر وأنا لا أعثر. إن كان يجب الإفتخار فسأفتخر بأمور ضعفى».

وهكذا ترى أن (يهوه مكادش) يريد أن يغريك للعمل معه فهو يقول تقدسوا لأنى غداً سأصنع بكم عجائب، ربما تقول أنا لا أستحق أن أعمل معه لكننا جميعا أوانى خزفيه ليكن فضل القوه لله لامنّا.

ولنردد مع الرسول بولس قوله فى ١ كورنثوس ٩ :١٦ «لأنه إن كنت أبشر فليس لى فخر، إذ الضرورة موضوعة عليّ، فويل لى إن كنت لا أبشر، فإنه إن كنت أفعل هذا طوعاً فلي أجر، ولكن إن كان كرهاً فقد استؤمنت على وكالة، فإنى إذ كنت حراً من الجميع إستعبدت نفسى للجميع لأربح الأكثرين، فصرت لليهودى كيهودى لأربح اليهود، وللذين تحت الناموس كأنى تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس، وللذين بلا ناموس كأنى بلا ناموس مع أنى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح لأربح الذين بلا ناموس– صرت للضعفاء ضعيفاً لأربح الضعفاء صرت للكل كل شئ لأخلص على كل حال قوماً.

ولنسمع قول يسوع فى يوحنا ٤ :٣٥ «ها أنا أقول لكم إرفعوا أعينكم وأنظروا الحقول إنها قد ابيضت للحصاد والحاصد يأخذ أجره ويجمع ثمراً للحياة الأبدية لكى يفرح الزارع والحاصد معاً». فأطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعله لحصاده.

الله المقتدر

جاهوثا برازيم (فراصيم) Jehova Perozim

الله المخترق لحصون العدو «الناصر»

نجد قصة هذا الإسم في صموئيل الثانى إصحاح خمسة من ١٧ : الآخر. وسمع الفلسطينون أنهم قد مسحوا داود ملكاً على إسرائيل، فصعد جميع الفلسطينون وانتشروا فى وادى الرّفائيين حول أورشليم، وسأل داود من الرب قائلاً أأصعد الي الفلسطينين؟ أتدفعهم ليدىّ ، فقال الرب لداود إصعد لأنى دفعاً أدفع الفلسطينيين ليدك «وكانت هذه المعركة الأولى لداود كملك على كل اسرائيل» فجاء داود الى بعل فراصيم وضربهم داود هناك وقال قد اقتحم الرب اعدائى امامى كإقتحام الماء، لذلك دعى اسم ذلك الموضع بعل فراصيم، وتركوا هناك أصنامهم «محاولة من الشيطان لإغراء بنى إسرائيل» فنزعها داود ورجاله. ثم عاد الفلسطينيون فصعدوا أيضاً وإنتشروا فى وادى الرفائىين فسأل داود الرب فقال: لا تصعد، بل در من ورائهم وهلّم عليهم مقابل أشجار البكاء، وعندما تسمع صوت خطوات فى رؤوس أشجار البكا، حينئذ إحترص لأنه إذ ذاك يخرج الرب أمامك لضرب محلة الفلسطينيّن ففعل داوود كذلك كما أمره الرب، وضرب الفلسطينيين من جبع الى مدخل جازر، ولم يعودوا يهاجمون الملك داود الى حين.

هذا هو الله المقتحم لحصون العدو مهما كان العدو قوياً فإن الذى فينا أقوى من الذى فى العالم .

كانت هذه هى البشارة التى أعلنها الملاك ليوسف النجار «هوذا العذراء تحبل وتلد إبنا ويدعون إسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا». وفى رومية ٨ : ٣١ يقول الرسول بولس «فماذا نقول لهذا، إن كان الله معنا فمن علينا» . وفى مزامير ٤٧ : ٢ ، ٣ «لأن الرب عليّ مخوف، ملك كبير على كل الأرض يخضع الشعوب تحتنا والأمم تحت اقدامنا » .

وفى إشعياء ٤٠ : ٢٩ ، ٣١ «يعطى المعىّ قدرة ولعديم القوة يُكثر شدّة. الغلمان يعيون ويتعبون والفتيان يتعثرون تعثراً وأما منتظروا الرب فيجددون قوة، يرفعون أجنحه كالنسور، يركضون ولا يتعبون، يمشون ولا يعيون» وفى إشعياء ٤٣ : ١ - ٢ «لا تخف لأنى فديتك دعوتك بإسمك أنت لى، إذا إجتزت فى المياه فأنا معك وفى الأنهار فلا تغمـــرك، إذا مشيت فى النار فلا تلذع، واللهيب لا يحرقك» .

يجب أن لا نستهين بالبدايات الصغيرة ونعلم أنه لا بالقوة ولا بالقدرة بل بروحى قال الرب - فمثلا فى يوحنا ٦ نجد أن غلاماً صغيراً قدم ليسوع خمس أرغفة شعير وسمكتان واستطاع يسوع بهذا المقدار أن يشبع خمسة آلاف رجل غير النساء والأطفال، وأن يفضل عنهم ١٢ قفة. إن الله يستطيع كل شئ ولا يعسر عليه أمر ففى قضاة ١٥ :٩-١٧ قتل شمشون ألف رجل من الفلسطينيين بلحى حمار. وفى صموئيل الأول إصحاح ١٤ قصة يوناثان بن شاول وحامل سلاحه، وقال يوناثان فى عدد ٦ للغلام تعالى نعبر إلى حيث هؤلاء الغلف لعل الله يعمل معنا، لأنه ليس للرب مانع عن أن يخلص بالكثير أو بالقليل. وفى عدد ١٣ : فسقطوا أمام يوناثان

وحامل سلاحه نحو عشرين رجلاً فى نحو نصف تلم فدان أرض وكان إرتعاد فى المحلة، فى الحقل وفى جميع الشعب وفى صموئيل الأول ١٧ قصة داود الذى قتل جليات الجبار وكان معه عصا ومقلاع وإنتخب خمسة حجارة ملس من الوادى وجعلها فى كنف الرعاة الذى له ومقلاعه بيده وتقدم نحو جليات .

وقال الفلسطينى لداود العلىّ أنا كلب حتى أنك تأتى الىّ بعصا. ولعن الفلسطينى داود بألهته. وقال داود للفلسطينى أنت تأتى إلىّ بسيف وبرمح وبترس وأنا أتى إليك بإسم رب الجنود، وفى أخبار الأيام الثانية إصحاح ٢٠ قام الموآبيين والعمونيين وسكان سعير ضد يهوشافاط ملك يهوذا. وصلى يهوشافاط للرب ونادى بصوم لكل الشعب وقال يحزائيل بن زكريا النبى «اصغوا يا جميع يهوذا وسكان أورشليم ويا أيها الملك يهوشافاط، هكذا قال الرب لكم لا تخافو ولا ترتاعو بسبب هذا الجمهور الكثير لأن الحرب ليست لكم بل لله. غداً إنزلوا عليهم، ليس عليكم أن تحاربوا، فى هذه قفوا إثبتوا وأنظروا خلاص الرب معكم . وبكروا صباحاً وخرجوا الى برية تقوع، ولما إستشار الشعب أقام مغنيين للرب ومسبحين فى زينة مقدسة عند خروجهم أمام المتجردين للحرب وقائلين، إحمدو الرب لأن إلى الأبد رحمته. ولما ابتدأو فى الغناء والتسبيح جعل الرب أكمنة على العدو الآتى على يهوذا فانتصروا، وقام بنو عمون وموآب على سكان جبل سعير ليحرموهم ويهلكوهم، ولما فرغوا من سكان سعير ساعد بعضهم على إهلاك بعض ولما جاء يهوذا الى المرقب فى البرية تطلعوا نحو الجمهور وإذ هم جثث ساقطة على الارض ولم ينفلت منهم أحد.

هذا هو إلهنا جاهوثا برزيم الذى يقتحم أعداءنا بما فيهم الشيطان الذى يحاربنا يومياً. ففى افسس ٦ يقول الروح إن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاط ين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية فى سماويات .

الله الواحد

يهوه إيكاد Jehovah Echad

في اللغة العبرية توجد كلمتان تحملان معنى الواحد .

× إيكاد ومعناها الوحدة المركبة (كالجندى الذى يرجع إلى وحدته) كما توجد فى تكوين ١ :٥ فى اليوم الأول (يوم من سبعة أيام) .

تكوين ٢ :١١ أربعة أنهار إسم الواحد فيشون (واحد من أربعة)

تكوين ٢ :٢١ فأخذ واحدة من أضلاعه .

تكوين ٢ :٢٤ يكونان الإثنان جسداً واحداً.

ياكيد Yacheed ومعناها الوحدة المطلقة.

* فى تكوين ٢٢ :٢ قال الرب لإبراهيم خذ إبنك وحيدك إسحاق
* فى تكوين ٢٢ :١٢–١٦ لأنك لم تمنع عنى إبنك وحيدك .
* فى قضاة ١١ :٣٤ ثم أتى يفتاح إلى المصفاة إلى بيته واذا بابنته خارجة للقائه وهى وحيدة .
* وفى مزمور ٢٥ :١٦ إلتفت إلىّ وارحمنى لأنى وحيد ومسكين أنا .

المرجع الرئيسى للتعبير عن الله الواحد موجود فى تثنيه ٦ :٤ .

إسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد (إيكاد)

إن وحدة الله فى جوهره وثلاثيته فى أقانيمه صعبة الفهم على كثير من الناس سواء كانوا مسيحين أو من أى ديانة أخرى .

لابد أن نستعمل عقلنا فى الوصول إلى هذه المسأله طالما لم يمكننا أن نرى الله شخصياً فنحن نرى فى كل يوم الأشياء الجميلة التى خلقها الله ففى مزمور ١٩ يقول السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه ودعنا نلقى نظرة عميقة على بعض هذه الأشياء:

* الإنسان هو ثلاثى التكوين يتكون من نفس وجسد وروح .
* الوقت أيضا ثلاثى الماضى والحاضر والمستقبل .
* لكى يكمل المهندسون المشروع لابد أن يكون مكعباً أى يتكون من طول وعرض وإرتفاع .
* الماء يمكن أن يوجد على هيئة ثلج – سائل – بخار .

إن عدد ثلاثة يدل على الكمال الإلهى .

ثلاثيات الكتاب المقدس :

١) البركة الهارونيه فى عدد ٦ :٢٤-٢٦

يباركك الرب ويحرسك

يضيء الرب بوجهه عليك ويرحمك

يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً.

٢) البركة الرسولية:

ونعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله الآب، وشركة الروح القدس تكون معكم وتدوم فيكم إلى أبد الآبدين آمين .

٣) في اليوم الثالث خرجت الأرض من تحت المياه وأصبحت يابسة وهى ترمز للقيامة، قام يسوع من الأموات (٣ ترمز إلى القيامة) .

فى لوقا ١٣ :٢٢ فقال يسوع لهم إمضوا وقولوا لهذا الثعلب (الملك هيرودس) ها أنا أخرج شياطين وأشفى اليوم وغداً وفى اليوم الثالث أُكمل (كمال المسيح)، فقد صلب فى الساعة ٣ . وفى لوقا ٢٣ :٤٤ كانت ظلمة على الأرض كلها لمدة ثلاثة ساعات .

٤) أقام يسوع ثلاثة أشخاص من الموت العازر في يوحنا ١١، بنت رئيس المجمع فى لوقا ٨ :٤٩، إبن أرملة نايين لوقا ٧ :١١-١٧ .

٥) يسوع قد شُبه بالراعى الصالح فى يوحنا ١٠ :١٤ فى موته .

وراعى الخراف العظيم فى عب ١٣ :٢٠ فى قيامته.

ورئيس الرعاة فى ١ بط ٥ :٤ فى مجده .

٦) فى خروج ٣ :١٨ يمضى إسرائيل سفر ثلاثة أيام فى البرية لكى ينفصل عن مصر وقد تم هذا فى خروج ٨ :٢٧ .

الجواسيس رجعوا لموسى ومعهم ثلاث أنواع من الفاكهة عنب ورمان وتين .

٧) إنفلقت مياه نهر الأردن ثلاث مرات

يشوع ٤ عندما دخل بنى إسرائيل أرض الموعد .

٢ ملوك ٢ :٨ عندما لف ايليا رداءه وضرب الماء .

٢ ملوك ٢ :١٤ عندما ضرب اليشع الماء برداء ايليا النبى .

٨) المعبد اليهودى بُنى مرتين المرة الأولى فى عهد سليمان ١٠٠٠ سنة قبل المسيح، ثم رمم ٥٠٠ سنة قبل المسيح على يد زربابل الوالى ثم بنى المعبد الثاني على قمة جبل المريا فى عهد الملك هيرودس وتم بنائه فى ٦٢ ميلادية وهدم فى ٧٠ ميلادية .

المعبد الثالث سيُبنى قبل مجىء الرب يسوع الثانى ونهاية العالم.

٩) العهد القديم أو التوراة مقسم إلى ثلاثة أقسام الناموس – المزامير – الأنبياء.

١٠) قال الرب عن نفسه إنه إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. قبل الطوفان نوح كان له ثلاث أبناء سام وحام ويافث

ثلاث أشخاص فى عهد الملك نبوخذنصر دخلوا إلى أتون النار شردخ وميشخ وعبد نغو. ثلاث رسل كانوا أقرب الى قلب يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا.

وهكذا نجد أن عدد ٣ يمثل الكمال الإلهى .

وفى العهد الجديد أو الانجيل نجد الآيات التى تؤكد وحدانية الله رسالة يوحنا الأولى ٥ :٧ فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثه الأب والكلمة (يسوع) والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد .

٢ :٥ لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح .

أفسس ٤ :٣-٦ «مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام – جسد واحد وروح واحد كما دعيتم فى رجاء دعوتكم الواحد – رب واحد إيمان واحد ومعمودية واحدة إله وآب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم» وقال يسوع فى يوحنا ١٠ :٣ «أنا والآب واحد» .

وفى صلاته فى يوحنا ١٧ :١١ «أيها الآب القدوس إحفظهم فى إسمك الذين أعطيتنى ليكونوا واحد كما نحن» .

إذا كان عندنا الإيمان بوجود الله مع إننا لا نراه فمن السهل أن نؤمن بكمال ثلاثيته .

الله روح والذين يسجـــدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجـــدوا .

الله الحق

يهوه اليثيا Jah Aletheia

المرجع الأول فى تثنيه ٣٢:٤ هو الصخر الكامل صنيعه – إن جميع سبله عدل، إله أمانة (حق) لاجور فيه، صديق وعادل هو .

ثم فى مزمور ٥١:٦ ها قد سررت بالحق فى الباطن، ففى السريرة تعرفنى حكمة .

ثم فى مزمور ٩١:٤ بخوافيه يظللك وتحت أجنحته تحتمى. ترس ومجن حقه .

وفى إشعياء ٥٩:١٤ يعطيك صورة عندما يقف الله بعيداً عنك.

فى حالة الخطية وقد إرتد الحق الى الوراء والعدل يقف بعيداً .

وعندما يرجع الله يقول فى زكريا ٨:٣ «قد رجعت إلى صهيون وأسكن فى وسط أورشليم فتدعى أورشليم مدينة الحق وجبل رب الجنود الجبل المقدس».

وفى ملاخى ٢:٦ يقول عن يسوع «شريعه الحق كانت فى فيه. وإثم لم يوجد فى شفتيه. سلك معى فى السلام والاستقامة وأرجع كثيرين عن الإثم».

وفي يوحنا ٨ :٣٢ يقول «تعرفون الحق والحق يحرركم ».

ونعرف الحق شخصياً في يوحنا ١٤ :٦ عندما يقول يسوع «أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي ».

وفي يوحنا ١٦ :١٣ يتكلم عن الروح القدس ويقول وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتيه .

وفي أعمال ٢٦ :٢٥ ينطق الرسول بولس بالحق عندما يقول لست أهذى أيها العزيز فيستوس، بل أنطق بكلمات الصدق (الحق) والصحو. كنت أصلى إلى الله أنه بقليل وبكثير ليس أنت فقط بل أيضاً جميع الذين يسمعوننى اليوم يصيرون هكذا كما أنا ما خلا هذه القيود.

يجب أن نتجنب الإثم والفجور لأنه قال في روميه ١ :١٨ «لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم الذى يحجزون الحق بالإثم. إنهم بلاعذر لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله بل حمقوا فى أفكارهم وأظلم قلبهم الغبى».

وفى ١ كو ٥ :٨ يقول الرسول «إذاً لنعيد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الإخلاص والحق».

«ولذلك إطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه لأننا بعضنا أعضاء البعض» أفسس ٤ :٢٥ .

وفى سلاح الله الكامل يقول الرسول فى أفسس ٦ :١٤ «فاثبتوا ممنطقين أحقائكم بالحق ولابسين درع البر ».

إن أقوى العضلات فى جسم الإنسان موجود فى الأحقاء ولذلك

يجب أن نضع الحق فوق القوة لأنه ليس بالقوة ولا بالقدرة بل بروحى (روح الحق) قال رب الجنود .

إن الحق موجود بين صفحات الكتاب المقدس إذ يقول فى كولوسى ١ :٥ من أجل الرجاء الموضوع لكم فى السموات الذى سمعتم به قبلاً فى كلمة حق الإنجيل .

إن بولس هو رسول الحق كما يقول فى ١ تى ٢ :٧ «التى جعلت أنا لها كارزاً ورسولاً، الحق أقول فى المسيح ولا أكذب، معلماً للأمم فى الإيمان والحق» . ويقول عن المقاومين الحق فى ٢ تى ٢ :٢٥ «مؤدباً بالوداعة المقاومين عسى أن يعطيهم الله توبة لمعرفة الحق فيستفيقوا من فخ إبليس» .

أما بطرس فيذكرنا فى ٢بط ١ :١٢ «لذلك لا أهمل أن أذكركم دائماً بهذه الأمور وإن كنتم عالمين ومثبتين فى الحق الحاضر» . وفى ٢ بط ٢ :٢ «وسيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يجدف على طريق الحق» . فانه فى هذه الآيه يتكلم عن المسيحيين الإسميين الذين يسببون عثرة للعالم بسبب حياتهم. فى الحقيقة يجب أن نسلك بالتدقيق ونعيش كما يحق لإنجيل المسيح لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة، أفسس ٥ :١٥ .

إذا عشنا كذلك فإن الرسول يوحنا فى ١ يو ٣ :١٩ يقول «وبهذا نعرف أننا من الحق ونسكّن قلوبنا قدامه. لأنه إن لامتنا قلوبنا فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء ولا نقدر أن نختبيء منه» كما قال داود فى مز ١٣٩ : ٧-١٢ «أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب. إن صعدت إلى السموات فأنت هناك. وإن فرشت فى الهاويه فها أنت. إن أخذت جناحى الصبح وسكنت فى أقاصى البحر فهناك أيضاً تهدينى يدك وتمسكنى يمينك فقلت إنما الظلمة تغشانى

فالليل يضيء حولى. الظلمة أيضاً لا تظلم لديك والليل مثل النهار يضيء كالظلمة هكذا النور» .

هناك فرق بين الحق والحقائق :

الحق هو كلمة الله ووعود الله وهى فى الغالب لا تُرى بالعين المجردة .

الحقائق هى الأشيـــاء التى تحدث حولنا فى العالـــم الحاضـــر .

فان كنا مؤمنين فإننا نعيش بالإيمان وليس بالعيان غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى، بل إلى التى لا ترى لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية ٢ كو ٤ :١٨ .

نريد أن ننمو كمسيحيين ونعيش فى ستر العلى الحق نقول الرب ملجأى وحصنى. إلهى فأتكل عليه يجب أن نتوكل على الرب بكل قلوبنا وعلى فهمنا لا نعتمد أم ٣ :٥ .

الرب الضارب

يهوه ميكا Jehovah Makkah

ومعناها أن رغم أن الله قاضى عادل ورحيم إلا أن هناك حدوداً قد وضعها الله للشر. ففى تكوين ١٥ :١٦ «رفض الرب أن يعطى إبراهيم الأرض فى ذلك الوقت لأن ذنب الأموريين لم يكن كاملاً». المرجع موجود في حزقيال ٧ :٩ فلا تشفق عينى ولا أعفو بل أجلب عليك كطرقك ورجاساتك تكون فى وسطك فتعلمون أنى أنا الرب الضارب ».

فى تكوين ١٨ :٢٠ قال الرب «إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جداً. أنزل وأرى هل فعلوا حسب صراخها الآتى إلىّ». ومعناها أننى سأذهب بنفسى لأرى هل يمكن إنقاذهم لأن الرب فى الحقيقة لا يريد أن يفنى خليقته، ولكنه يضرب عندما نخطىء ولا نتوب ولذلك فإنه استمر فى الإستماع لصلاة إبراهيم الشفاعية من أجل هذين البلدين حتى وصل إبراهيم إلى حد أن الله سوف يرتد عن حمو غضبه إذا كان فى كل هذين البلدين عشرة أشخاص مؤمنين. وتوقف إبراهيم هنا، ولكن الله كان مستعداً أن يعطى سدوم وعمورة فرصة أخرى حتى إن لم يوجد أى شخص مؤمن فيهما. وكأنى أسمعه يقول كما فى حزقيال ٢٢ :٣ «وطلبت من بينهم رجل يبنى جداراً ويقف فى الثغر أمامى من أجل هذه

المدينة كى لا أهلكها فلم أجد» .

«فسكبت سخطى عليهم أفنيهم بنار غضبى جلبت طريقهم على رؤوسهم» يجب أن نعلم أن القضاء يبدأ من بيت الله، فإن كان أولاً فما هى نهاية الذين لا يطيعون الإنجيل ١ بط ٤ :١٧ . «يا إخوتى يجب ان نكون حذرين جداً فى حياتنا ومعاملاتنا لأن العالم ينظر إلينا، فربما تكون أنت الكتاب المقدس الوحيد الذى يراه العالم، فماذا يرون فيك ؟ » .

وفي حزقيال ٩ :٤—٥ وقال له الرب أعبر فى وسط المدينة فى وسط أورشليم وسم سمه على جباه الرجال الذين يئنون ويتنهدون على كل الرجاسات المصنوعة فى وسطها وقال لأولئك فى سمعى أعبروا فى المدينة وراءه وإضربوا. لا تشفق أعينكم ولا تعفو. وهكذا فأنت ترى من هذه الآيه إن الله الضارب يستخدم المؤمنين لكى يضرب الخطاة فى الأرض لأننا نحن يديه ورجليه فى هذه الأرض. يقول قائل فأين هى المحبة والآية التى تقول من ضربك على خدك الأيمن فحوّل له الأيسر. الإجابه أنه هناك حدود للشر، وإذا وصل العالم إلى هذه الحدود فويل له من الجيش الضارب. ففى أمثال ١٩ :٢٥ يقول أضرب المستهزىء فيتذكى الأحمق، ألا تعلم أن توبيخ الصديق نعمة ورحمة كما هو مكتوب فى مز ١٤١ :٥ ليضربنى الصديق فرحمة وليوبخنى فزيت لرأسى .

١ — ولكن مع كل هذا لنعلم أن يسوع المسيح ضُرب لأجلنا كما هو مكتوب فى إشعياء ٥٣ :٤، ٥ «لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا» .

٢- قد أعطــــى ظهره للضاربيـــن من أجلنا كما هو مكتوب فى إشعياء ٥٠ :٦ «بذلت ظهرى للضاربين وخدّى للناتفين وجهى لم أستر عن العار والبصق» .

٣- قد أعطى خده للضاربين كما هو مكتوب فى مراثى إرميا ٣ :٣٠ «يعطى خده للضاربين يشبع عاراً - ما أجمل إلهى الضارب» .

٤- إن يسوع دفع الثمن كاملاً على الصليب كما هو مكتوب في زكريا ١٣ :٧ «إستيقظ يا سيف على راعىّ وعلى رجل رفقتي يقول رب الجنود. أضرب الراعى فتشتت الغنم وأرد يدى على الصغار»

وبدفعه هذا الثمن الغالى لم نعد نُضرب من الرب بل نُؤدب ونوبخ كما في عبرانيين ١٢ :٦ لأن الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل إبن يقبله. وفى خروج ٣٢ :٧-١٤ فقال الرب لموسى إذهب إنزل لأنــه قد فسد شعبك الذى أصعدته من أرض مصر، زاغوا سريعاً عن الطريق الذى أوصيتهم به، صنعوا عجلاً مسبوكاً وسجدوا له وذبحوا له وقالوا هذا هو آلهتك يا إسرائيل التى أصعدتك من أرض مصر. وقال الرب لموسى رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبه فالآن أتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم فأصيرك شعباً عظيماً. فتضرع موسى أمام الرب إلهه وقال له إرجع يا رب عن حمو غضبك، وإندم على الشر بشعبك. أذكر إبراهيم وإسحق وإسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك، وقلت لهم أكثر نسلكم كنجوم السماء وأعطيكم كل هذه الأرض التى تكلمت عنها فيملكونها إلى الأبد. تقدم الرب الضارب على الشر الذى قال أنه يفعله بشعبه. ما أرفع الهنا لأنه يريد أن الجميع يخلصون ولكنه لا يستطيع أن يسكت عن الشر فى هذا العالم .

وفى سفر العدد ١١ بكى شعب إسرائيل للرب وقالوا من يطعمنا لحماً، وثاروا على موسى وعلى الرب. فقال الرب لموسى هل تقصر يد الرب، سأعطيهم لحماً ليأكلوا لا يوماً واحد ولا يومين بل شهراً من الزمان حتى يخرج من مناخرهم ويصير لهم كراهة، لأنهم رفضوا الرب الإله. فخرجت ريح من قبّل الرب وساقت سلوى من البحر والقتها على المحلة، فقام الشعب وجمعوا السلوى وفى ١١ :٣٣ وإذا كان اللحم بعد بين أسنانهم قبل أن ينقطع حمى غضب الرب الضارب على الشعب وضرب الرب الشعب ضربة عظيمة جداً فدعى إسم ذلك الموضع قبروت هتأوه لأنهم هناك دفنوا القوم الذى اشتهوا اللحم .

يجب أن نكون حكماء فى حياتنا ونُخضع الشهوة لروحنا كما هو مكتوب فى أمثال سليمان ٢٣ :١-٣ إذا جلست تأكل مع متسلط فتأمل ما هو أمامك تأملاً، وضع سكينا لحنجرتك إن كنت شرهاً لا تشته أطاييه لأنها خبز أكاذيب. لا تتعب لكى تصير غنياً كف عن فطنتك هل تطير عينيك نحوه وليس هو، إرفع الى العلاء نظرك وثبت نظرك على يسوع دائماً .

الله المقسط

يهوه جمولى Jehovah Gomoleh

ومعناها الله الذى يعطى الإنسان حسب عمله.

وهى مكونه من جزئين:

المكافىء للعمل الحسن // المجازى للخطية والخطاة

١) المكافىء

هذا الجزء من هذا الإسم واضح فى قصة حياة يوسف ففى تكوين ٣٧: ٢٨ وقف يهوذا ضد كل إخوته فى موضوع قتل يوسف وطلب منهم أن يبيعوه للإسماعيليين. وفعلاً بيع يوسف لقافلة تجار متجهة الى مصر. فأنت ترى حماية الرب ليوسف وإنقاذه له من أيدى إخوته وإرساله الى مصر حيث عيّنه ثانياً على كل أرض مصر، وقال فرعون ليوسف فى عدد ٤٤ ، أنا فرعون فبدونك لا يرفع إنسان يده ولا رجله فى كل أرض مصر، كل هذا لأن يوسف كان باراً ولم يعمل أى شر .

٢) المجازى :

فى عدد ٢١: ٤-٨ يقول الوحى أنه ضاقت نفس الشعب فى الطريق وتكلم الشعب على الله وعلى موسى قائلين: لماذا أصعدتمانا من مصر لنموت في البرية، لأنه لا خبز ولا ماء وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف. فأرسل الرب المقسط على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من إسرائيل. وأتى الشعب إلى موسى وقالوا قد أخطأنا إذ تكلمنا على الرب، فصل إلى الرب ليرفع عنا الحيات. فصلى موسى لأجل الشعب. فقال الرب لموسى إصنع لك حيه محرقة وضعها على راية، فكل من لدغ ونظر إليها يحيا فصنع موسى هكذا .

إن هذه القصة تمثل يسوع الذى عُلق على خشبه العار من أجلنا. هذا الإنسان يسوع الطاهر الذى لم يقترف خطية واحدة فى حياته على الأرض أصبح خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه. حمل عنا خطايانا وتحمل كل الجزاء من الله المجازى لأنه أتى إلى العالم لا ليدين العالم بل ليخلص به العالم، يو ٣: ١٧، «الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن به دين لأنه لم يؤمن باسم إبن الله الوحيد. وهذه هى الدينونه، أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة ».

فى عب ٢: ٢ «لأنه إن كانت الكلمة التى تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة وكل معصية نال مجازاة عادلة (من الله المجازى)». وفى مز ٩٤: ١، ٢ «يا يهوه جمولى يا رب، يا يهوه جمولى أشرق، إرتفع يا يهوه جمولى جاز صنيع المستكبرين» .

إن الكبرياء تكون من الخطايا المستتره المغلفة التى يكرهها الله

جداً، كانت خطية الفريسيين الأولى، وقد بكتهم الله على ذلك قائلاً فى متى ١٥ :٦-٦ ، «قد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم يا مراؤون، حسناً تنبأ عنكم إشعياء قائلاً يقترب إليّ هذا الشعب بفمه ويكرمنى بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عنى بعيداً، وباطلاً يعبدوننى وهم يعلّمون تعاليم هى وصايا الناس» .

فى أمثال ٢٠ :٢٢ ، «لا تقل أنى أجازى شراً، إنتظر يهوه جمولى فيخلصك» . فى روميه ١٢ :١٩ «لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل إعطوا مكاناً للغضب. لأنه مكتوب لى النقمة أن أجازى يقول يهوه جمولى» . فى ملوك الأول ١٧ :٨ قصة تريكم الله المكافىء عندما أخبر النبى إيليا أن يذهب الى صرفه، لأنه هوذا قد أمرت هناك امرأة أرملة أن تعولك. فقام ايليا وذهب الى صرفه (حسب كلام الرب) وجاء الى باب المدينه وإذا بإمرأه أرملة هناك تقش عيداناً، وقال لها هاتى لى قليل من الماء فى إناء لأشرب وفيما هى ذاهبه لتأتى بالماء قال: هاتى لى كسرة خبز فى يدك فقالت حى هو الرب إلهك إنه ليس عندى كعكة، ولكن ملء كف من الدقيق فى الكوار وقليل من الزيت فى الكوز وها أنا أقش عودين لأتى وأعمله لى ولإبنى لنأكله ثم نموت. فقال لها إيليا: لا تخافى أدخلى وإعملى كقولك ولكن إعملى لى منها كعكة صغـيرة أولاً وأخرجى بها إلى ثم إعملى لك ولإبنك أخيراً، لأنه هكذا قال الرب إله اسرائيل (يهوه جمولى) انٍ كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص الى اليوم الذى فيه يعطى الرب مطراً على وجه الأرض. فذهبت وفعلت حسب قول إيليا، وأكلت هى وهو وبيتها أياماً، كوار الدقيق لم يفرغ وكوز الزيت لم ينقص حسب قول الرب عن يد إيليا النبى. وهناك قصة أخرى ترينا الناحية الأخرى من (يهوه جمولى) الله المجازى موجوده فى ملوك الأول ١٨ ، عندما كلم إيليا الملك آخاب وقال له إجمع لى كل أنبياء البعل إلى جبل الكرمل، وقال إيليا

للشعب: حتى متى تعرجون بين الفرقتين، إن كان الرب هو الله إتبعوه وإن كان البعل فإتبعوه. ولم تكن المرأه إيزابل فى المنطقة وقال إيليا للشعب أنا بقيت وحدى نبياً للرب، وأنبياء البعل ٤٥٠، فليعطونا ثورين فيختاروا لأنفسهم ثوراً واحداً ويقدموه لآلهتم ويقطعونه ويضعوه على الحطب ولكن لا يضعوا ناراً. وأقرب أنا الثور الأخر، ويدعون باسم آلهتكم وأنا أدعو باسم الرب، والاله الذى يجيب بنار فهو الله. فأجاب جميع الشعب وقالوا الكلام حسن. وأخذ أنبياء البعل ثوراً ودعوا باسم البعل من الصباح إلى الظهر فلم يكن صوت ولا مجيب. ثم سخر بهم إيليا وقال: إدعو بصوت عال لأنه لعله مستغرق أو فى خلوة أو لعله نائم، فصرخوا بصوت عال وتقطعوا حسب عادتهم بالسيوف والرماح حتى سال منهم الدم ولم يكن صوت ولا مجيب. وكانت هذه الحادثه فى جبل الكرمل حيث كان هناك معبد للرب قد تهدم. فرمم إيليا المذبح المتهدم وقدم الثور ووضعوا عليه ماءاً كثيراً. وصلى إيليا للرب وقال: استجبنى يا رب ليعلم هذا الشعب أنك أنت الرب الإله، فسقطت نار من السماء وأكلت المحرقة ولحست المياه. فلما رأى الشعب ذلك سقطوا على وجوههم وقالوا الرب هو الله. وقال لهم إيليا إمسكوا أنبياء البعل، ولا يفلت منهم أحد، لأن (يهوه جمولى) سيجازيهم اليوم فأمسكوهم ونزل بهم إيليا إلى نهر فشويه وذبحهم هناك .

وفى إرميا ٥١:٥٥-٥٦ لأن (يهوه جمولى) مخرب بابل، وقد أباد منها الصوت العظيم، لأنه جاء على بابل المخرب وأخذ جبابرتهم وتحطمت قسيهم لأن (يهوه جمولى) إله مجازاة.

وفى عب ١٠:٣٥ فلا تطرحوا ثقتكم التى لها مجازاة عظيمة

من (يهوه جمولى) .

وفى عب ١١ :٢٤، ٢٥ بالإيمان موسى لما كبر أبَى أن يُدعى إبن إبنة فرعون مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتى بالخطية حاسباً عار المسيح عنى أعظم من خزائن مصر، لأنه كان ينظر إلى المجازاة بواسطة (يهوه جمولى) .

وفى إشعياء ٦٥ :٦-٧ «ها قد كُتب أمامى: لا أسكت بل أجازى. أجازى فى حضنهم. آثامكم وأثام ابائكم معاً. قال الرب: الذين بخروا على الجبال وعيرونى على الآكام، فاكيل عملهم الأول فى حضنهم» . ثم فى عدد ١٣ فإنى أعيّنكم للسيف وتجثون كلكم للذبح لأنى دعوت فلم تجيبوا تكلمت فلم تسمعوا بل عملتم الشر فى عينى وأخذتم ما لم أسر به .

فى يوم الدين سيجازى الرب كل واحد حسب عمله.

ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه لأنه يجب أن الذى يأتى إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازى الذين يطلبونه .

الله الماجد

يهوه هيكابود Jah Hekabodh

يجب أن نُفرّق بين هيكابود و ايكابود فى ١ صم ٤ :٢١ ومعناها (رحل المجد)

المرجع الأول مزمور ٢٩ :٣ صوت الرب على المياه إله المجد أرعد، الرب فوق المياه الكثيرة .

مزمور ٣ :٣ أما أنت فترس لى مجدى ورافع رأسى .

مزمور ٨ :١ أيها الرب سيدنا ما أمجد إسمك فى كل الأرض حيث جعلت جلالك فوق السموات .

مزمور ٢٤ :٧ إرفعى أيتها الأرتاج رؤوسكن وإرفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد (يهوه هيكابود). من هو هذا ملك المجد، الرب القدير الجبار، الرب الجبار فى القتال .

قصة هذا الإسم جميلة ونجدها فى خروج ٣٣.

فى عدد ١١ كان الرب يكلم موسى وجهاً لوجه كما يكلم

الرجل صاحبه، وقال موسى للرب «أنظر أنت قائل لى أصعد هذا الشعب وأنت لم تعرفنى من ترسل معى، فالآن إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فعلمنى طريقك حتى أعرفك لكى أجد نعمة فى عينيك. فقال الرب: وجهى يسير فأريحك. فقال موسى: إن لم يسر وجهك فلا تصعدنا من ههنا. أرنى مجدك. فقال الرب: أجيز كل جودتى قدامك، وأنادى باسم الرب قدامك، وأتراءف على من اتراءف وأرحم من أرحم. ثم قال: لا تقدر أن ترى وجهى، لأن الإنسان لا يرانى ويعيش. وقال الرب هوذا عندى مكان فتقف على الصخرة ويكون متى إجتاز مجدى أنى أضعك فى نقرة من الصخرة وأسترك بيدى حتى أجتاز ثم أرفع يدى فتنظر ورائى، أما وجهى فلا يرى. أليست هذه هى الحقيقة أن موسى جاء قبل المسيح وقد نظر من ورائه عبر الأجيال .

هذا هو موسى رجل الله الذى قال عنه الوحى فى مز ١٠٣ :٧ عرف موسى طرقه وبنى إسرائيل أفعاله. إن حياتنا مع الله مهمة حتى لا نرى أعماله فقط بل نعرف طرقه كلها .

فى أمثال ٣ :٣٥ يقول «الحكماء يرثون مجداً والحمقى يحملون هواناً» .

فى البدء خلق الله الإنسان على شبهه، وأحاطه بالمجد. قبل أن يخطىء الإنسان كان يهوه هيكابود يحيط بالإنسان ويغطيه، وجاءت الخطية الأولى فى كلام حواء حتى قبل أن تأكل من شجرة معرفة الخير والشر. كانت هذه الخطية هى التى ذكرت فى رؤيا ٢٢ :١٨، ١٩ لأنى أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسه ومن المكتوب فى هذا الكتاب .

١ – حذفت حواء كلمة أكلاً وبالانجليزية Freely من قول الله قال الله لآدم في تكوين ٢ :١٦ من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وقالت المرأه للحية فى تكوين ٣ :٢ من ثمر شجر الجنه نأكل. وهذا الحذف يبين الله أقل كرماً، وخصوصاً لما حذفت كلمة جميع بأنها قللت من مجموعة الفواكه والأكل الموجود فى جنة عدن .

٢) أضافت حواء فى تكوين ٣ :٣ حينما قالت وأما ثمر الشجرة التى فى وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا . لم يقل الله أى شيء عن لمس الشجرة، وبهذا أظهرت حواء الله على أنه أكثر قساوة.

٣) غيّرت حواء كلمات الله التى قالها فى تكوين ٢ :١٧ عندما قال عندما تأكل منها موتاً تموت .

قالت حواء لئلا تموتا وأظهرت الله على أنه أقل تحذيراً للإنسان، أى أنه لم يحذر آدم كفاية .

وبذلك ترك يهوه هيكابود الإنسان، فإنفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان ظهر الإنسان على حقيقته .

وجاء يسوع وفى يوحنا ١٧ :٣٢ قال أنا مجدتك على الأرض. العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم. وفى عدد ٢٢ باقى صلاة يسوع، يقول: وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد. بعبارة أخرى جاء يسوع ليعيد هذا المجد إلينا ولكى نكون واحداً مع يهوه هيكابود فيحيط بنا ويعيش فينا إلى أبد الآبدين .

وفى العهد القديم كان الله هو الذى يضىء قدس الأقداس لأنه لم يكن هناك أى ضوء آخر. ففى القدس كان هناك المنارة ذات السبع سرج للإضاءة وفى الدار الخارجية كان الشمس والقمر هم وسائل الإضاءة، أما فى قدس الأقداس فكان يهوه هيكابود ومجده يضىء المكان .

وفى رؤيا ٢١ :٢٣ يقول الوحى عن المدينة المقدسة أورشليم الجديدة النازلة من السماء والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها، لأن مجد الله قد أنارها، والخروف سراجها. ويعطينا الوحى فى رسالة بطرس الرسول الأولى ٤ :١٤ بعض المواعيد الثمينة إذ يقول «إن عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لأن روح المجد والله يحل عليكم. أما من جهتهم فيجدف عليه وأما من جهتكم فيمجد». بعبارة أخرى إن هذه التعبيرات تظهر يهوه هيكابود الذى يسكن فيكم، كما إنه يقول فى عبرانيين ٢ :١١ غير مختلسين بل مقدمين كل أمانة صالحة لكى يزينوا (يمجدوا) تعليم مخلصنا الله فى كل شىء.

وبعبارة أخرى إن حياتنا الأمينه تمجد أبانا الذى فى السموات. وفى إشعياء ٤٢ :٨ يقول الرب أنا الرب، هذا إسمى (يهوه هيكابود) ومجدى لا أعطيه لآخر ولا تسبيحى للمنحوتات .

وفى إشعياء ٦٠ ينادى الرب شعبه ويقول قومى إستنيرى لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك لأنه ها هى الظلمة تغطى الأرض والظلام الدامس الأمم أما عليك فيشرق الرب، مجده عليك يرى فتسير الأمم فى نورك والملوك فى ضياء إشراقك .

ويقول فى ٢ كو ٤ :١٧ لأن خفة ضيقتنا الوقتيه (الآلام التى تحدث لنا فى هذا العالم) تنشىء لنا أكثر فاكثر ثقل مجد أبدياً . وفى ٢ كو ١٠ :١٧ يقول لنا ومن إفتخر فليفتخر بالرب (يهوه هيكابود) كما قال الجامعة فلنسمع ختام الأمر كله إتق الله وإحفظ وصاياه، لأن هذا هو الإنسان كله، لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفى إن كان خيراً أوشراً ..


لوجوس